

# القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI




Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2610 Monday 29 September 1997
يومية - سياسية - مستقلة


## السعودية والكويت تراجعتا عن قرار الجامعة تخفيف الحظر.. وواشنطن مستاءة من تأييد القاهرة له

# المخابرات الامريكية تتهم مصر بتسليم الكيخيا لليبيا.. وتستعد لخطف صهر للقذافي

واشنطن - «القدس العربي»

من محمد دلبح:

قال مسؤولون امريكيون ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية قدمت لحكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ادلة دامغة بان المخابرات المصرية قد ساعدت على خطف المعارض الليبي البارز منصور الكيخيا من القاهرة في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1993، وتسليمه الى سلطات الامن الليبية التي قامت بتصفيته في شهر كانون الثاني (يناير) 1994، بعد ثلاثة اسابيع من خطفه.

وقالت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها كتبه مطلقها جيم هوغلاند ان مسؤولين امريكيين من بينهم نائب الرئيس البرت غور قالوا في احاديث خاصة ان الرئيس المصري حسني مبارك قد امر باجراء تحقيق في قضية اختطاف الكيخيا، فيما قال مسؤول امريكي اخر ان الحكومة الامريكية طلبت مرارا من مصر تقديم معلومات حول حادث الاختطاف، ولم تلق تلك الطلبات سوى بعض التعاون في عام 1993.

وتقول المعلومات التي تضمنها تقرير «واشنطن بوست» انه بعد اختطاف الكيخيا في القاهرة تم اخذه الى منزل ابراهيم البشاري الذي كان يشغل انذاك منصب مندوب ليبيا لدى جامعة الدول العربية، وهناك تم استجوابه من قبل عبد الله السنوسي صهر الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس احد اجهزة المخابرات الليبية وقيل انه تمت مشاهدة الكيخيا حيا بعد ذلك في ليبيا، ثم اختفى.

وكانت السلطات الامريكية ابلغت زوجة الكيخيا السيدة بهاء العمري التي تحمل الجنسية الامريكية يوم السادس والعشرين من شهر اب (اغسطس) الماضي بنتائج التحقيق، الذي تضمنته رسالة سرية من وزارة الخارجية موجهة الى عائلة الكيخيا، تقول «لقد تلقينا معلومات موثوقة تشير الى ان منصور قد تم اعدامه في اوائل عام 1994 في ليبيا واننا نعتقد انه قد تم اخفاء جثته».

وقد علم مراسلنا من مصادر مطلعة ان بهاء العمري ارسلت فور تلقيها تلك المعلومات رسالة عبر الفاكس الى مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز، ورسالة اخرى الى مسؤول المخابرات الليبية موسى كوسى تطلب فيهما ترتيب زيارتها الى طرابلس للقاء العقيد القذافي، وبعد ان تلقت الرد غادرت واشنطن متوجهة الى ليبيا يوم الثاني والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) الجاري، ولا تزال هناك.

وكان العقيد القذافي قد نفى في مقابلة سابقة مع بهاء العمري وفي تصريحات علنية ان يكون لليبيا اي دور في اختطاف منصور الكيخيا او اعتقاله.

وتقول مصادر في المعارضة الليبية انه قد تمت تصفية الكيخيا بعد ثلاثة اسابيع من اختطافه وتم اخفاء جثته بتذويبها في مصنع الحديد والصلب في مصراتة، حيث ارسل الى المصنع في صندوق واخفي ضمن اكوام الحديد المنوي صهرها.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد فضلت بحث موضوع الكيخيا من جديد عندما تم ابلاغها بما توصلت اليه المخابرات الامريكية في اوائل اب (اغسطس) الماضي، وكانت تريد لوم مصر علنا لعدم تعاونها الكامل، ولكنها تخلت عن التحدث علنا في الموضوع قبيل زيارتها للقاهرة مؤخرا.

وكان الرئيس كلينتون قد ارسل رسالة سرية الى الرئيس مبارك قال فيها «انني متأكد من ان كلينا لا يريد ان يلحق اي ضرر بالسيد الكيخيا».

واضاف كلينتون في رسالته «انني اكره ان ارى اي شيء يحدث لمنصور الكيخيا، واعتقد ان كلينا يكره ان يرى توترا في العلاقات بيننا وبينكم، وبيننا وبين ليبيا».

وكان الكيخيا قبل اختطافه على وشك الحصول على الجنسية الامريكية، حيث كشفت مصادر البيت الابيض عن رسالة كان يعث بها مستشار كلينتون السابق للامن القومي انطوني ليك تتضمن توصية بمنح الكيخيا الجنسية الامريكية.

واعربت مصادر مطلعة اعربت عن اعتقادها بان الولايات المتحدة تخطط لعملية سرية تزمع القيام بها ضد ليبيا ربما تستهدف خطف المواطنين الليبيين المشتبه بعلاقتهما بانفجار طائرة لوكربي، الامين فحيمة وعبد الباسط المقراحي، او اختطاف عبد الله السنوسي.

كما لاحظت هذه المصادر ان الحكومة الامريكية تريد ان تستخدم موضوع الكيخيا للضغط على مصر لحضور قمة الدوحة الاقتصادية، حيث من المقرر ان يصل عمرو موسى الى واشنطن اليوم الاثنين لاجراء محادثات مع المسؤولين الامريكيين.

وقالت المصادر ان الحكومة الامريكية التي كانت اعربت عن رفض مشدد لقرار جامعة الدول العربية الذي يطالب باستثناء المسؤولين والحجاج والمرضى الليبيين من الحظر المفروض على طيران من والى ليبيا، تريد ارغام الجامعة العربية ووزير الخارجية المصري عمرو موسى على التراجع من ذلك القرار.

ويبدو ان الجهود الامريكية قد اثمرت سريعا حيث اعلن مصدر مسؤول في جامعة الدول العربية امس ان المملكة العربية السعودية والكويت تحفظتا عن القرار الذي تم التصويت عليه في المجلس الوزاري الاخير للجامعة والهادف الى التخفيف من الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ العام 1992.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان «المملكة العربية السعودية والكويت ابلغتا كل على حدة الجامعة بهذا التحفظ» وذلك بعد ايام على تبني القرار باجماع الدول الاعضاء الـ22 في الجامعة.

الا ان المصدر المسؤول قال «ان هذين التحفظين السعودي والكويتي غير قانونيين» وذلك لتعارضهما مع النظام الداخلي لعمل مجلس الجامعة الذي ينص ان من حق كل دولة التحفظ على مشروع القرار عند بحثه والتصويت عليه».

(راي القدس ص 15)

## الامير تشارلز مستعد للتوسط لدى السعودية بشأن الممرضتين

■ لندن - اف ب: اكدت صحيفة «صنداي تليغراف» اللندنية امس الاحد ان الامير تشارلز مستعد للتوسط لصالح الممرضتين البريطانيتين المتهمتين في المملكة العربية السعودية بقتل زميلة استرالية لهما.

واوضحت الصحيفة ان الامير يطلع اولا باول على تطورات القضية، ولكن قصر باكينغهام يشدد على انه لن يتوسط بشكل مباشر. وقال متحدث باسم القصر نقلت عنه الصحيفة ان «هذه القضية تخص الحكومة والسلطات السعودية».

واوضح متحدثون باسم قصر باكينغهام ان الامير سينتظر الى ان تستنفد كل المساعي السياسية قبل ان يتحرك وانه على كل حال لن يفعل شيئا قبل ان يستشير الحكومة.

وصرحت اسرتا الممرضتين للصحيفة بان توسط الامير «سيكون محل تقدير كبير». وتنتظر الممرضة البريطانية ديبورا باري محاكمتها بعد اتهامها بقتل زميلتها ايفون غيلفورد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في المستشفى العسكري بالرياض. وهي معرضة لتوقيع عقوبة الاعدام عليها اذا اصرت اسرة القتيلة على القصاص. وحكم على زميلتها لوسيل ماكلولان بالسجن ثماني سنوات وبخمسمائة جلدة بتهمة الاشتراك في القتل.

## يرفض زيارة اسرائيل.. ووايزمن يجدد دعوة الاسد لمباحثات مباشرة حول لبنان

# مبارك مستعد للبحث عن حل قانوني للافراج عن الجاسوس عزام

الاسكندرية - ليلاء راضي:

اعلنت مصر للمرة الاولى امس عن استعدادها للتوصل الى حل لمشكلة الاسرائيلي عزام عزام الذي حكم عليه القضاء المصري بالسجن 15 عاما لادانته بالتجسس لصالح اسرائيل.

وقال الرئيس المصري حسني مبارك خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقد في الاسكندرية شمال مصر في ختام مباحثاته مع الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن «سنرى السبل القانونية التي تحتكم للقانون لحل هذه المشكلة».

وقال وايزمن «اتفقنا على بحث الامر بصورة اكثر تفصيلا. ليسمح لي ان اقول انني والرئيس مبارك سنواصل البحث عن الطرق القانونية التي تفيد في قضية عزام». وشدد على القول «اننا لا نهاجم القانون المصري».

الا ان مبارك كرر رفضه اصدار عفو عن عزام. وقال «عزام ليس قضية تستحق ان اتخذ بشأنها قرارا بالافراج. لم يحدث منذ عهد الرئيس عبد الناصر ان صدر قرار عفو لفرد. قرار العفو هو قرار لمجموعة على اسس ثابتة، واذا قررت العفو يجب ان انظر في الحالات المماثلة كلها واعفو عنها. نحن لا نفتح الباب او نقفله. تقول ابحثوا عن وسيلة قانونية لنجد حلا».

وقال مبارك في المؤتمر الصحافي عقب المباحثات «الضجة الاعلامية الكبيرة بعد الحكم عقدت الامور لكني بحثت مع وايزمن الطرق القانونية لحل هذه المشكلة». وخاطب الرئيس المصري الصحافيين الاسرائيليين الحاضرين للمؤتمر قائلا «انتم حولتم هذه المسألة الى مشكلة. لو لم تقولوا اننا القينا القبض عليه قبل اربعة ايام فقط من القمة الاقتصادية (الثالثة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في تشرين الثاني - نوفمبر 1996) لكنا سنطلق سراحه بعد اتفاق بين الاجهزة الامنية. لكن الخروج بتصريحات تقول ان على مصر ان تسلمه، مصر ليست مكرونيزيا، مصر بلد فيها مؤسسات وقضاء عادل».

وكشف مبارك عن حالات مماثلة قامت فيها مصر بتسليم اسرائيل اشخاصا ارتكبوا مخالفات قائلا «على سبيل المثال، نحن سبق ان افرجنا عن اربعة اشخاص، اثنان في 1992، في قضايا مماثلة، واثنان سنة 1997، واحد في كانون الثاني (يناير) وآخر في اب (اغسطس) الماضي، واحد في قضية مخدرات والثاني كان يصور مناطق عسكرية، ولانكم لم تطلعوا والصحافة لم تعرف، الاجهزة الامنية اتصلت ببعضها وتم تسليمهم».

واضاف مبارك «نحن افرجنا قبل هذا عن 31 اسرائيليا في قضايا مختلفة، حيازة سلاح، تصوير، تعدد جوازات سفر، تهريب مخدرات، وتصوير اماكن ممنوعة». وقال «عندما كشفت قضية عزامه الذي اعتقل في مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996، «قدمناه للمحكمة لانه اصبح معلنا ولا نستطيع ان نتصرف بمعزل عن القضاء الذي حكم في القضية».

من جهة اخرى دافع وايزمن عن توسيع المستوطنات اليهودية ودعا الى التوصل الى تسوية نهائية بين اسرائيل والفلسطينيين بحلول عام 2000.

وقال وايزمن ان اسرائيل تضيف الى مستوطنات يهودية قائمة بالفعل ولا تنشيء مستوطنات جديدة.

واضاف «لا توجد مستوطنات جديدة. هناك فقط اضافات الى المنازل في المستوطنات الموجودة. اقول ان علينا التفكير بعمق وليس حول 100 او 200 دونم (25 او 50 فدانا) لكن حول ما هو الحل بيننا وبين الفلسطينيين».

وقال وايزمن احد مهندسي اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر عام 1979 انه لا بد من اتخاذ قرار بشأن خريطة بيننا وبين الفلسطينيين ويعني ذلك في اللغة السياسية تسوية نهائية».

وقال مبارك «لا يمكنني القول انني متفائل او متشائم. لكني اتمنى من كل قلبي ان يحقق الاجتماع (الفلسطيني - الاسرائيلي اليوم في نيويورك) انجازا يدفع محادثات السلام للامام».

واضاف «اتمنى ان يحققوا (الاسرائيليون والفلسطينيون) شيئا ما واتفق مع وايزمن انه بدون دور امريكي نشط فلن يحدث (الاجتماع) اي فرق بالنسبة لعملية السلام».

وجدد الرئيس الاسرائيلي دعوة الرئيس السوري حافظ الاسد لاجراء مباحثات مباشرة حتى يتسنى التوصل الى حل للنزاع القائم على الجبهة اللبنانية.

وقال وايزمن «هناك مشكلة يجب حلها هي مشكلة لبنان. اذا لم يكن الاسد مستعدا للمجيء الى اسرائيل، وكان مستعدا ليبحث معي في ترتيبات امنية (تتعلق بلبنان)، انا موافق على ذلك».

ورفض الرئيس المصري تلبية دعوة لزيارة اسرائيل وجهها الرئيس الاسرائيلي خلال المؤتمر الصحافي. وقال وايزمن ردا على سؤال حول قيام مبارك بزيارة اسرائيل «هناك دعوة دائما لمبارك لزيارة اسرائيل، اود ان ياتي مبارك كما اتى الرئيس انور السادات الى بئر السبع (في 1977) وعندما جاء مبارك الى اسرائيل للتعزية في وفاة اسحق رابين» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وقال مبارك «زيارة اسرائيل ليست مشكلة، لكنها تتوقف على المناخ العام، لو كان هناك تقدم (في عملية السلام) لما كانت هناك مشكلة لزيارة اسرائيل، لكن القيام بزيارة في جو مكهرب، لن يعطي نتيجة. نحن لا نريد تعقيد المسائل بين الشعبين، واي زيارة غير محسوبة قد تاتي بنتائج عكسية».



خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس وهو يرقد في مستشفى مدينة الحسين الطبية بعد محاولة اغتياله (القدس العربي)

## خالد مشعل لـ «القدس العربي»:

# محاولة الاغتيال لن تزيدني الا تمسكا بعدالة قضيتي

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

اكد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لـ «القدس العربي» انه طرأ تحسن على حالته الصحية. وقال القيادي الاسلامي في اتصال هاتفي (موبايل) مع الصحيفة من مرقده في مدينة الحسين الطبية لدى سؤاله عن صحته في اعقاب محاولة الاغتيال التي تعرض لها الخميس الماضي في عمان: «الحمد لله على نعمته، فان صحتي تتحسن، ومحاولة الاغتيال لن تزيدني الا تمسكا بعدالة قضيتي».

وتعرض مشعل لمحاولة اغتيال قام بها رجلان قدما الى الاردن على انهما مواطنان كنديان اصاباه في الجزء الخلفي من رأسه بواسطة سلاح غامض. وقد ادخل المستشفى بعد ان شعر بعد ساعتين من الحادث بالدوار والغثيان.

واستدعى الملك حسين طبيبا امريكيا من «مايو كلينيك» (مينيسوتا) للاشراف على علاجه. وكشف هذا الطبيب ان مشعل «اصيب بتسمم في الدم من تأثير الجهاز». وطلب ارسال عينة مجمدة من دمه لدراستها في الولايات المتحدة.

وفرضت السلطات الاردنية تعتيما كاملا على التحقيق بعد ان اعترفت بأن مشعل تعرض لمحاولة اغتيال ولم يجرح في «معركة كما اكدت اولا».

وعاد عدد من الشخصيات الاردنية مشعل في مشفاه امس، من بينهم رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي، ورئيس الوزراء السابق عبدالكريم الكباريتي ونواب في البرلمان ووزراء سابقون ورؤساء النقابات المهنية.

الى ذلك (ا ف ب) نفت السفارة الاسرائيلية في الاردن امس ان لاسرائيل علاقة بمهاجمة مشعل. وكانت حماس اتهمت عملاء للمخابرات الاسرائيلية بالوقوف وراء الاعتداء.

وقال روني جيلاد المتحدث باسم السفارة الاسرائيلية في عمان قال «منفي هذا. لا علاقة لنا بالامر»، على حد قوله.

(تفاصيل ص 4)

## بمشاركة دبلوماسي أمريكي وفصائل كردية وعربية

# حكومة بلير تفتح ملف العراق باجتماع تنسيقي للمعارضة

لندن - «القدس العربي»:

دعت وزارة الخارجية البريطانية لعقد اجتماع مع عدد من الشخصيات وقوى المعارضة العراقية المتواجدة في بريطانيا للاجتماع اليوم في الوزارة وبمشاركة امريكية، وسيكون من بين الحضور ممثلان عن الحزبين الكرديين الرئيسيين، الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني، وكل من الدكتور احمد الجلبي (المؤتمر الوطني العراقي) د. حامد البياتي ممثل المجلس الاسلامي الاعلى في بريطانيا، والسيد اياد علاوي (الوفاق الوطني)، والشريف علي بن الحسين (الحركة الملكية)، والسيد محمد بحر العلوم، واللواء وفيق السامرائي، والسيد سامي معجون العزاره. وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان رسالة الدعوة التي وجهت الى هذه الاطراف تضمنت جدولا للاعمال، اشار الى ان هذا المسعى لا يندرج في اطار مساعي توحيد المعارضة التي تعاني من انقسامات شديدة، وانما لشرح وجهات النظر البريطانية والامريكية، والاستماع لاراء المدعوين حول تطورات الوضع في العراق.

وتاتي هذه الدعوة في وقت اشتد الضغط على الولايات المتحدة وبريطانيا في مجلس الامن للاستجابة لتخفيف قرارات الحظر على العراق بما يجعل من تفعيل النشاط الاعلامي للاوساط العراقية المتحالفة معها ضرورة في هذا الوقت لمواجهة هذه الضغوط.

ويلاحظ المراقبون عدم دعوة ممثلين عن الحزب الشيوعي العراقي، وحزب الدعوة الاسلامي، الاعضاء السابقين في المؤتمر الوطني. كما لم توجه الدعوة الى التيارات الممثلة للقوى القومية، او شخصيات عراقية مستقلة.

وذكرت مصادر دبلوماسية ان اللقاء المذكور سيكون على مستوى الموظف المسؤول عن متابعة الشأن العراقي في الخارجية البريطانية، وليس على مستوى وزير الخارجية او وزير الدولة للشؤون الخارجية.

وقالت المصادر ايضا ان دبلوماسيا في السفارة الامريكية في لندن سيمثل بلاده في هذا الاجتماع.

وتؤكد المصادر نفسها ان الجهة البريطانية الداعية للقاء اصرت على عقده بشكل علني، وسيصدر بيان مفصل عن نتائج اللقاء، ونقاط الاتفاق، علما ان بعض الاطراف خاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني ابدت رفضهما للمشاركة في اجتماعات يشارك فيها رئيس المجلس الوطني العراقي الدكتور الجلبي. وطالبت بتوسيع التمثيل للقوى الاخرى. وابدت مصادر عراقية معارضة اخرى عن استغرابها واستيائها من اسلوب الدعوة وحيثياتها، الامر الذي سيزيد من الانقسامات في اوساط المعارضة العراقية. كما استهجنت اطراف عراقية اخرى معارضة هذه الدعوة من حيث المبدأ والتوقيت.

وقال المسؤول في المؤتمر الوطني العراقي محمد عبد الجبار ان هذا الاجتماع هو «اول اتصال على هذا المستوى بين المعارضة العراقية والحكومة العمالية البريطانية التي وضعت نصب عينيها قضية حقوق الانسان ودورها في رسم السياسة البريطانية».

واضاف المصدر نفسه ان الاجتماع سيبحث جدوى وفعالية عمل المعارضة العراقية، التي تلقت ضربة قاسية بدخول القوات العراقية الى المناطق الكردية في شمال العراق ومحاولات النظام العراقي فتح حوار مع اطراف المعارضة».

# السودان «يستغرب» التهديد الامريكي بفرض عقوبات جديدة ضده

الخرطوم - «القدس العربي»:

أعرب السفير عنايت عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية السوداني بالمجلس الوطني عن دهشته للتصريح الذي ادلى به مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون حقوق الانسان والخاص بفرض مزيد من العقوبات على السودان في اعقاب قرار الادارة الامريكية بعودة سفارتها الى الخرطوم، مؤكدا انه يسيء الى حكمة ورشد الدول الاخرى خاصة الممثلة في مجلس الامن الدولي لانه يفرض ادعاءتها مهما كان حجم المبادرة الامريكية وعداوتها للعلاقات الدولية السائدة والمواثيق الدولية التي تحكم مثل هذه العلاقات.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية لا نعتقد ان العالم على استعداد لتأسيس عقوبات جديدة بمثل هذه الاتهامات ضد السودان، خاصة وان قرارات مجلس الامن السابقة لم تجد القبول الكافي من الدول التي ايدتها وقد صاحبت صدورها الكثير من التحفظات من دول لها وزنها السياسي.

واضاف بانه كان يعتقد بان قرار عودة السفارة الى الخرطوم جاء بعد ان تبين للحكومة الامريكية بطلان دعاويها ضد السودان بعد ان حسمت اتفاقية الخرطوم للسلام كل مزاعمها الجائرة. واشار الى ان امريكا تتحدث بلغة مفرطة في انها قادرة على تنفيذ ما تريد بتبعية الدول لمشيئتها، مبينا انها تتوعد السودان دون اي ذنب فيما تؤيد سياسات اسرائيل العاملة على هدم السلام والاستقرار.

كما اكد اسماعيل حسن فضل نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية ان التصريحات بشأن عقوبات جديدة على السودان، ضجة اعلامية لخلق جو من الضباب السياسي لتحفظ من خلالها ماء وجهها للرأي العام العالمي.

وقال كنا نتوقع ان تأتي امريكا برؤية متفائلة في سبيل التعاون بين البلدين بدلا من التهديد والوعيد.

# الطالبان تعرض العفو عن قوات المعارضة

■ اسلام اباد - رويتر: اعلنت ميليشيا حركة طالبان الافغانية امس الاحد انها عرضت عفوا عن المقاتلين ضدها في مدينة مزار الشريف الواقعة في شمال افغانستان. وفي بيان اذاعته وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان قال زعيم طالبان الملا محمد عمر «اذا القى الخصوم السلاح طواعية فان ارواحهم وممتلكاتهم ستكون في امان وستقرر المحاكم مصير من اسروا اثناء القتال».

وتقول مصادر طالبان ان القتال مستمر حول مزار الشريف بعد ان قامت طالبان بحركة تطويق للسيطرة على اكبر مدينة ما زالت تحت سيطرة المعارضة.

ودعا بيان عمر الذي اصدره من مقره في مدينة قندهار الجنوبية مقاتلي قوات المعارضة «الى القاء السلاح ووقف اراقة الدماء وعدم اجبار طالبان على مزيد من القتال». كما نقلت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية عن الناطق باسم طالبان وكيل احمد متوكل تحذيره لدول مجاورة من تقديم تسهيلات لرؤوس زعماء المعارضة قائلا ان العلاقات الثنائية مع طالبان ربما تتأثر بسبب ذلك. وكان ناطق باسم طالبان قال امس السبت ان قوات طالبان تتقدم نحو مزار الشريف من الغرب والشمال والجنوب وانها على بعد ثلاثة كيلومترات من المدينة في بعض المناطق. ولم تتوفر تقارير مستقلة تؤكد هذه الانباء. وكانت طالبان التي تسيطر على ثلثي افغانستان سيطرت على مزار الشريف في ايار (مايو) الماضي الا انها لم تبق فيها الا فترة قصيرة.

## شملت صنعاء وعددا من المحافظات بمناسبة ذكرى ثورة 26 سبتمبر

# اليمن: العروض العسكرية الضخمة «رسالة سياسية» الى دول الجوار

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء والكثير من عواصم المحافظات خلال اليومين الماضيين عروضا شبابية وعسكرية على اعلى المستويات وصفته بعض المصادر بانه اضخم عرض عسكري يشهده اليمن منذ قيام الثورة في 26 ايلول (سبتمبر) 1962.

وكانت هذه العروض الشبابية والعسكرية احتفاء بالذكرى الخامسة والثلاثين لقيام الثورة اليمنية على النظام الملكي البائد في الشمال - سابقا - ومن ثم انطلاق الثورة في الجنوب على المستعمر البريطاني في 14 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1963.

التكهنات حول اسباب تضخيم العرض العسكري في هذه المناسبة وعمله بهذا المستوى الكبير الذي شاركت فيه معظم وحدات القوات المسلحة باشكالها المختلفة البرية والجوية والبحرية تنوعت لدى المهتمين واخذت ابعادا ودلائل مختلفة، حسب الاتجاهات والمستوى العرفي.

بعض المراقبين اشاروا الى ان هذه العروض العسكرية كانت عبارة عن رسالة سياسية يوجهها اليمن للخارج، ابرز فيها قوته وتقدمه في المجال العسكري خاصة لبعض الدول المجاورة التي تكن لليمن العداء وتقف معه في حلبة صراع سياسي وقانوني واقتصادي واضح في المنطقة لا يخفى على كل ذي بال.

البعض الاخر استبعدوا توجيه مثل هذه الرسالة، وقالوا لا يحتاج اليمن بأن يتباهى او يتفاخر بعدد قطعه العسكرية وبمستوى تقدمه وتطوره، وذلك نظرا لتطور اجهزة الاستخبارات العالمية والاقليمية ومعرفتها المسبقة بعدد القطع العسكرية اليمنية ونوعيتها بشكل دقيق، والتي لن تحتاج الى اثبات او عرض عضلات.

غير ان هذا البعض لم يستبعد ابراز مستوى الجاهزية القتالية لدى الجيش اليمني بعنصره البشري بدرجة اساسية، وقالوا ان الاهم من ذلك كله هو توجيه رسالة للخارج، ولكن ليس من هذا النوع انما لاعطاء صورة مؤكدة عن الاستقرار السياسي والاقتصادي في اليمن وتفرغه للجانب التنموي.

واوضح هؤلاء المحللون بأن التكاليف الباهظة للاعداد والقيام بهذه العروض العسكرية - قدرها البعض بثلاثة مليارات ريال - لا تنبيء بأي حال من الاحوال بأن الوضع غير مستقر انما تؤكد من هذا المنطلق بانها مستقرة باعلى المستويات من جميع النواحي الامنية والسياسية والاقتصادية، ودللوا بان هذا المبلغ لم يكن ليصرف لولا هذا الاستقرار، لصرف الانظار نحو سوق اليمن ولفت انتباه المستثمرين الاجانب اليها وانها على قدر المستوى لتحمل اعباء حمايتهم وخلق مناخ استثماري جذاب على نفس مستوى عوامل الجذب التي يحملها قانون الاستثمار اليمني.

وذكروا بان اليمن يواجه تحديا كبيرا في جانب جذب الاستثمار اليه في ظل وجود المنافسات الاستثمارية الامنة في المناطق المجاورة، واكد اقتصاديون بانه رغم ذلك الا ان اليمن ما يزال يعتبر بلدا بكرا للاستثمار، وفي اي مستوى وان مستقبله قد يكون افضل حالا من دول المنطقة التي سبقته في هذا الجانب.

مشيرين الى ان اليمن مقدمة على حملة ترويجية كبيرة للسوق للاستثمار فيه على مستوى العالم يقودها الرئيس علي عبد الله صالح بنفسه، والتي بدأها بزيارته لالمانيا مطلع الشهر الجاري فيما هو مخطط لزيارة فرنسا وبريطانيا وامريكا واندونيسيا وماليزيا والصين واليابان ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واكدوا بأن تنشيط الاستثمار في اليمن سيكون له اثره الايجابي على الاقتصاد اليمني وعلى لستيعاب العمالة الفائضة التي خلفتها لزمة الخليج الاخيرة.

# 45 مليار دولار تكلفة تخزين الاسلحة النووية الامريكية لعشر سنوات

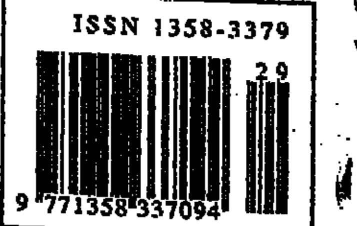
■ واشنطن - «القدس العربي»: قالت وزارة الطاقة الامريكية انه رغم انتهاء الحرب الباردة وانتهاء التهديد النووي فان تكلفة الاحتفاظ بمخزون الولايات المتحدة من الاسلحة النووية قد ازدادت عما كان عليه الوضع اثناء الحرب الباردة على الاقل بخمسة مليارات دولار للسنوات العشر المقبلة. وقال وزير الطاقة الامريكي فيديريكو بنا انه لن يكون بمقدور مختبرات الاسلحة تنفيذ خطة جديدة للتحقق من دقة وسلامة القنابل النووية في غياب تجارب نووية تحت الارض. وتقدر وزارة الطاقة الامريكية تكلفة تخزين الاسلحة النووية الامريكية للسنوات العشر المقبلة بمبلغ 45 مليار دولار. وهذا المبلغ لا يتضمن الاثار التي قد تنجم عن التضخم المالي في المستقبل.

# الجزائر: هجوم بالطائرات على موقع لـ «الجماعة»

■ باريس - رويتر: ذكرت صحف جزائرية امس الاحد ان القوات الجزائرية قتلت 25 اسلاميا متشددا في ولاية جنوبية غربية وانها تحاصر مجموعة من المتشددين في قرية نائية قرب الجزائر العاصمة. وقالت صحيفة الوطن ان طائرات الهليكوبتر الحربية قصفت قرية ولد عليل التي غادرها سكانها البالغ عددهم 12 نسمة عام 1994 حين استقرت بها الجماعة الاسلامية المسلحة وطلبت من السكان مغادرة القرية او التعرض لخطر الموت. وقالت صحيفة الخبر ان 25 اسلاميا متطرفا قتلوا بالرصاص في منطقة سيدي مرزوق في ولاية سعيدة الجنوبية الغربية على مدى الثلاثة ايام الماضية في اطار عملية مستمرة للجيش.

وقالت صحف جزائرية في وقت سابق ان اكثر من 50 شخصا قتلوا في مداهمات مماثلة للقوات الجزائرية في ولاية تيارت بوسط الجزائر الاسبوع الماضي.


ISSN 1358-3379




سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

## فيما تتقدم قواتها غربي كابول

# طالبان تخفق في اقتحام مزار الشريف

■ كابول ـ اسلام اباد ـ وكالات: ذكرت مصادر مستقلة انه تم امس الاحد صد هجوم كبير قامت به حركة طالبان على مدينة مزار الشريف (شمال افغانستان) معقل المعارضة المناوئة لهذه الميليشيا الاصولية.

واوضحت المصادر نفسها ان معارك عنيفة جرت في شرق المدينة وغربها مساء السبت وصباح الاحد لكن قوات طالبان المهاجمة لم تفلح في تحقيق اي تقدم.

ويتزامن هذا الهجوم مع الذكرى الاولى لاستيلاء حركة طالبان على العاصمة كابول.

وكانت المقاتلون الاسلاميون اكدوا امس انهم اقتربوا بضع كيلومترات من وسط مزار الشريف معاصمة المعارضة.

وتقع مزار الشريف على بعد 310 كيلومترات الى الشمال من كابول، وتشكل مقرا للمعارضة التي تنضوي في اطارها حركتا حزب الوحدة والحركة الاسلامية الشيعيتان والمقاتلون الاوزبكيون بقيادة الجنرالين المتنافسين عبد الرشيد دوستم وعبد المالك، وكذلك قوات القائد احمد شاه مسعود، الرجل القوي المقرب من الرئيس السابق برهان الدين رباني.

وكانت حركة طالبان قالت السبت ان قواتها حققت مكاسب في حركة تطويق لقوات المعارضة بهدف الاستيلاء على مزار الشريف.

ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن متحدث باسم طالبان قوله ان قوات الحركة تتقدم من غرب وشمال وجنوب مدينة مزار الشريف.

واضاف ان قوات طالبان اصبحت في بعض المواقع على مسافة ثلاثة كيلومترات فقط من المدينة الشمالية.

ونقلت الوكالة عن سيد محمد حقاني المتحدث باسم طالبان قوله / «قواتنا تتقدم من كل الجهات».

ولم يتوفر تأكيد مستقل للتقرير الذي صدر بعد ساعات من اعلان راديو كابول الذي تسيطر عليه طالبان ان منطقة شيمتال غربي مزار الشريف وقلعة جانجي القريبة كانتا ضمن مساحات كبيرة من الاراضي استولت عليها قوات الحركة.

وقال حقاني ايضا ان قوات طالبان استولت على قلعة جانجي لكن حزب الوحدة الاسلامي الشيعي المعارض نفى انه فقد القلعة التي قال انه يتخذ منها الان مقرا لقيادته العسكرية.

واذاعت وكالة الانباء الافغانية تقارير بأن نحو 200 عائلة فرت من مزار الشريف باتجاه الجنوب الشرقي من خلال اقليم سامنجان المجاور الى مدينة بولي خمري التي تسيطر عليها المعارضة في اقليم باجلان.

وفي تطور اخر نقلت الوكالة عن مصادر طالبان ان قوات الحركة المتمركزة في وادي غورويند باقليم باروان شمال غربي العاصمة كابول تقدمت غربا واستولت على منطقة الشيخ علي من قوات المعارضة.

وذكر راديو كابول مساء الجمعة ان قوات المعارضة منيت بخسائر ثقيلة وان ثلاثة من قادتها انضموا الى طالبان.

وتبذل فصائل المعارضة جهودا كبيرة للحفاظ على مزار الشريف والمنطقة المحيطة منذ اكثر من اسبوعين عندما بدأت قوات طالبان هجومها من جيب شرقي المدينة المهدد، واثار تهديد طالبان قتالا شرسا بين فصائل المعارضة.

وكانت طالبان التي تسيطر على نحو ثلثي مساحة افغانستان بما فيها العاصمة كابول استولت على مزار الشريف لفترة قصيرة في مايو ايار بمساعدة حليفها الجديد الجنرال الاوزبكي عبد المالك.

وانقلبت قوات عبد المالك في وقت لاحق على قوات طالبان وطردتها بمساعدة حزب الوحدة الاسلامي من المدينة، واقتربت طالبان من استعادة مزار الشريف عندما استولت على المطار القريب يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري لكن قوات المعارضة اجبرتها في وقت لاحق على التراجع.

## الحكومة السريلانكية تناقش مسودة دستور جديد لانهاء النزاع العرقي

■ كولومبو ـ ق ن ا: قال مسؤولون سريلانكيون امس ان مجلس الوزراء سيعقد اليوم الاثنين اجتماعا حاسما لمناقشة مسودة دستور جديد تشمل اقتراحات بنقل السلطات الحكومة المركزية الى الاقاليم في محاولة لانهاء النزاع العرقي في البلاد وسط توقعات بأن يثير المشروع عاصفة سياسية نتيجة لمعارضة الطائفة البوذية له.

ونسبت وكالة الانباء الهندية «يونايتد نيوز» الى هؤلاء المسؤولين قولهم ان من المتوقع ان يقر مجلس الوزراء المشروع بالاجماع بعد ان وافقت عليه المجموعة البرلمانية التابعة للتحالف الحاكم في الشهر الماضي.

يتطلب اقرار الدستور الجديد الحصول على ثلثي اصوات البرلمان قبل عرضه على استفتاء عام.

وكانت الرئيسة تشاندريكا كومار اتونغا التي يتمتع التحالف الذي تتزعمه بأغلبية صوت واحد في البرلمان المكون من 225 مقعدا قد هددت مؤخرا بتجاهل البرلمان والتوجه مباشرة الى الشعب للاستفتاء على الدستور المقترح في حالة رفض البرلمان اقراره مما اثار موجة من الاحتجاجات من جانب الحزب الوطني المتحد المعارض وبعض الدوائر الاخرى.

## شيراك ينهي زيارته لروسيا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء ايتار ـ تاس ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك غادر روسيا الاحد عائدا الى بلاده في ختام زيارة رسمية استغرقت ثلاثة ايام تلتها زيارة خاصة من يوم واحد الى سانت بطرسبورغ.

وغادر شيراك مع زوجته برناديت الاحد عند الساعة 16.30 بالتوقيت المحلي (12.30 بتوقيت غرينتش) مطار بولكوفو في سانت بطرسبورغ.

وكان الرئيس الفرنسي قد وصل الى موسكو الخميس الماضي.

## 20 الف الباني يتظاهرون في كوسوفو

■ بريستينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: افاد شهود تم الاتصال بهم هاتفيا ان نحو 20 الف الباني تظاهروا مساء اليوم السبت في هدوء ودون اي حوادث في كبرى مدن اقليم كوسوفو الناطق بالالبانية (جنوب صربيا).

ونظم المتظاهرون ومعظمهم من الطلاب التظاهرة للمطالبة باعادة المباني الجامعية والمدارس التي طردت السلطات الصربية منها الالبان قبل سبع سنوات لرفضهم البرامج التعليمية الرسمية باللغة الصربية.

وفي بريستينا كبرى مدن الاقليم تظاهر نحو سبعة الاف شخص بهدوء في شارع للمشاة في وسط المدينة دون ان تتدخل الشرطة.

الا ان قوات الامن اعادت فتح الطريق كما حصل في الايام الماضية وارغمت الطلاب على التنزه على الارصفة.

وافادت شهادات اخرى ان نحو اربعة الاف شخص تظاهروا بهدوء في بيتش (غرب كوسوفو) وبريزرن (جنوب) وثلاثة الاف في غنيلاني (شرق).

وفي دياكوفيتشا (جنوب) تظاهر اقل من الف الباني في وسط المدينة وهو عدد ادنى من الايام الماضية.

## برلمان هونغ كونغ يجيز قانونا انتخابيا

■ هونغ كونغ ـ رويتر: وافق امس الاحد المجلس التشريعي المؤقت الذي عينته الصين في هونغ كونغ بالاجماع على قانون انتخابات جديد يقلص الديمقراطية في المستعمرة البريطانية السابقة.

ووافق المجلس على مشروع القانون بأغلبية 29 صوتا مقابل تسعة اصوات وامتناع 11 عضوا عن التصويت في ساعة مبكرة من صباح الاحد بعد مناقشة استمرت 18 ساعة.

ويقتضي القانون الجديد سيتم شغل 30 مقعدا من مقاعد المجلس التشريعي المؤلف من 60 عضوا عن طريق جماعات الأعمال والجماعات المهنية.

وسيفقد نحو مليوني شخص كانوا قد ادلوا باصواتهم من هذه الفئة في الانتخابات السابقة في عام 1995 اصواتهم وسيكون من حق 200 الف شخص فقط المشاركة في هذه الانتخابات.

وسيتم شغل ثلث المقاعد من خلال التمثيل النسبي والمقاعد العشرة المتبقية سينتخبها مجمع مؤلف من 800 عضو من الجماعات المؤيدة للصين.

من جهة اخرى قالت حامية الجيش الصيني في هونغ كونغ الاحد انها ستفتح ابوابها امام الزائرين المحليين بمناسبة العيد الوطني للصين في اول تشرين الاول (اكتوبر) لتعزيز العلاقات مع شعب هونغ كونغ.

## تؤيد انضمام قبرص للاتحاد الأوروبي

# أثينا تندد بتهديدات أنقرة بشن حرب

■ أثينا ـ نيويورك ـ وكالات: دعا الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس مساء السبت في سالونيك (شمال اليونان) القوى الكبرى والهيئات الدولية الى اتخاذ موقف في مواجهة التهديدات بالحرب، التي اطلقتها تركيا.

وقال ستيفانوبولوس ان «تركيا هي البلد الوحيد في أوروبا وربما في العالم الذي يستخدم بوقاحة التهديد بالحرب من أجل يبلغ بالابتزاز اهدافه غير المشروعة».

ووصل ستيفانوبولوس مساء السبت الى سالونيك لاستقبال بطريرك القسطنطينية المسكوني بارثولوميوس الأول.

وأضاف ستيفانوبولوس «على الجميع أن يفهموا أن التهديد غير موجه الى اليونان فحسب بل كذلك الى النظام الشرعي العالمي».

ومضى يقول ان «المسؤولين عن النظام الدولي، سواء الهيئات أو القوى العظمى، يجب أن يتحركوا لانه لا يمكنني في أي حال تصور انهم يقبلون التهديد بالحرب او أن يعززوه».

وتأتي هذه التصريحات بعد سلسلة من الاتهامات المتبادلة بين أثينا وانقرة أدت الى وقف التقارب بين البلدين الذي بدأ في تموز (يوليو) الفائت على هامش قمة حلف شمال الأطلسي في مدريد.

من جهة أخرى أعرب وزير الخارجية اليوناني ثيودوروس بانجالوس مجددا تأييد بلاده الراسخ لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وقال بانغالوس في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة وهو يتناول باستفاضة الخلافات اليونانية التركية «تؤيد اليونان بكل قوة عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي التي ستبدأ في المستقبل القريب».

وأضاف وهو يشير الى الجهود التي بذلتها الامم المتحدة منذ عقد لاعادة توحيد جزيرة قبرص في اتحاد فيدرالي «ان عضوية قبرص في الاتحاد الاوروبي ستفيد جميع سكان الجزيرة وربما تقوم بدور العامل المساعد لحل المشكلة السياسية».

وتقول تركيا ان الحكومة التي يتزعمها القبارصة اليونانيون في نيقوسيا لا يمكنها ان تتحدث باسم القبارصة الاتراك الذين شكلوا حكومة انفصالية في عام 1983. كما تقول تركيا ان قبرص لا يمكنها الانضمام الى الاتحاد الاوروبي الى ان يتم التوصل الى حل لانقسام الجزيرة. وتركيا ليست عضوا في الاتحاد الاوروبي في حين ان اليونان عضو.

وحذف بانغالوس جزءا من كلمته المعدة سلفا يشير الى ان «تركيا في مساعيها للهيمنة الاقليمية تعارض انضمام الجزيرة وتحتجز سكان الجزيرة بالكامل رهائن لسياسات الابتزاز التي تمارسها».

ومضى قائلا «ونحن نأمل باخلاص ان تدرك تركيا في نهاية المطاف الفوائد التي ستعود على قبرص نتيجة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وخاصة السكان القبارصة الاتراك ولن تغير موقفها الرافض حاليا».

غير انه قال ان علاقات اليونان مع تركيا شهدت تدنيا اخر منذ عام 1996 «عندما أضاف جارنا مطالب اقليمية مباشرة الى مطالب سياسته المالية والتهديدات بالحرب والضغوط الدائمة في محاولة لتخريب الوضع القائم للاراضي منذ اكثر من 70 عاما».

واضاف «ان محاولة تركيا دعم هذه المطالب بالوسائل العسكرية في كانون الثاني (يناير) 1996 تسببت في ازمة كادت تصل الى الحرب».

واقتربت تركيا واليونان من الدخول في حرب في العام الماضي بشأن جزيرة صغيرة مهجورة في شرق بحر ايجة. وسحب البلدان سفنهما الحربية بعد تدخل الولايات المتحدة.

# عسكري بولندي يتحول الى بطل قومي بعدما حكم باعدامه لتعامله مع «سي. آي. ايه»

■ وارسو ـ من ميشيل فياتو:

يعود الكولونيل البولندي ريشارد كوكلينسكي الى بلاده قريبا بعد اغتراب دام 16 سنة بطلا قوميا بعدما حكم عليه بالاعدام غيابيا سنة 1984 بتهمة التجسس لحساب اجهزة المخابرات الامريكية (سي آي ايه).

وقد فتحت النيابة العسكرية البولندية ملفه من جديد لتغلقه بصفة نهائية في الآونة الاخيرة بعد ان اعتبرت انه «عمل لصالح بولندا» عندما كان يعمل لمصلحة «سي آي ايه» التي سلمها حوالي 30 الف مستند سري للغاية.

وقد تهيأ الرأي العام البولندي لعودته كبطل بفضل فيلم رد اليه اعتباره عرضته القناة الاولى للتلفزيون مساء امس الاحد.

ويصوّره هذا الفيلم في صورة الرجل المؤثر على تاريخ بلاده بل على العلاقات بين واشنطن وموسكو. ويظهر في الفيلم مسؤولون سابقون في «سي آي ايه» ورجال سياسة بولنديون وامريكيون يشيدون بالكولونيل كوكلينسكي.

وفي سنة 1980 عندما حاولت نقابة «تضامن» الاستيلاء على الحكم في بولندا علم الكولونيل ان قوات دول حلف وارسو على وشك التدخل فأخطر واشنطن التي ضغطت على موسكو فتراجع الاتحاد السوفياتي السابق. وفي سنة 1981 ابلغ كوكلينسكي الامريكيين ان الجنرال ياروزيلسكي سيعلن الاحكام العرفية ولكنه «توسل اليهم الا يمنعوه من ذلك لان الزعيم الشيوعي لم يكن ليتردد في ان يحطم بالقوة اي مقاومة من جانب نقابة «تضامن» مما يعني ان الدماء كانت ستراق في بولندا».

وفي تلك الفترة ادرك الكولونيل كوكلينسكي انه موضع شبهة فاسرع هو واسرته التي لم تكن تعلم عن الامر شيئا الى خارج البلاد بمساعدة اشخاص ووسائل لا تزال سرية حتى اليوم.

وتشدد عدة شخصيات في الفيلم على وطنية كوكلينسكي وتقول انه لم يطلب قط نقودا من «سي آي ايه». وعندما اقترح ريتشارد ديفيس السفير الامريكي السابق في وارسو جعل رد اعتباره شرطا للقبول بانضمام وارسو الى حلف شمال الاطلسي كتب له الكولونيل من منفاه ليطلب منه عدم تأخير تقارب بلاده مع الحلف الاطلسي بسبب حالته الخاصة.

ويصوّر الفيلم ايضا الكولونيل كوكلينسكي ضابطا لامعا كان يعرف الخطط الاستراتيجية لحلف وارسو ولكنه قرر الانتقال الى الكتلة الاخرى بسبب ما اطلع عليه من اسرار الحلف. فقد استنكر القاعدة السرية التي تقضي بجعل 80 في المائة من الجنود البولنديين تحت القيادة السوفيتية في حالة اندلاع حرب. وادانت مشاركة جنود بولنديين في التدخل في تشيكوسلوفاكيا سنة 1968 وفي القمع الدامي لاضطرابات العمال في بولندا سنة 1970 الى اقناعه اخيرا بالاتصال بالامريكيين. ويقول الفيلم انه اجرى هذا الاتصال سنة 1972 في اثناء رحلة بمركب شراعي نحو السواحل الالمانية كانت في الواقع عملية جاسوسية حربية. ولكن المعلومات الضئيلة التي نشرت ابان محاكمته الاولى في بولندا تفيد انه قام بهذه الخطوة سنة 1968 حينما كان في مهمة في فيتنام.

وقد لجأ الكولونيل كوكلينسكي الى الولايات المتحدة حيث كان يتمتع بحماية قوية.

ولكن مات ولداه مؤخرا في ظروف تدعو للاعتقاد ان يكون ذلك بدافع الانتقام. فالاول دهسته سيارة والثاني اختفى في البحر على متن مركبه الشراعي وفقد كل أثر له.

ويظهر الضابط البالغ من العمر اليوم 67 عاما لفترة قصيرة في نهاية الفيلم حيث يقول ان السياسة العسكرية لبولندا الشيوعية من جهة وجيشها المؤلف من وطنيين صادقين من جهة اخرى هما شيئان مختلفان يجب عدم الخلط بينهما.

ويعتزم الكولونيل كوكلينسكي زيارة بولندا في تشرين الثاني (نوفمبر) او كانون الاول (ديسمبر) المقبلين حسبما اوضح اصدقاؤه في وارسو.

# هونغ كونغ تتحول الى «واحة» للاسلام في جنوب شرقي آسيا



الامام احمد تشيونغ يؤم بالمصلين اثناء صلاة الجمعة الماضي في مسجد المركز الاسلامي بهونغ كونغ (رويتر)

■ هونغ كونغ ـ من ميشي ساران:

بصوت رخيم وعذب ينطلق المؤذن مرددا «الله اكبر» في شارع ناثان الذي يغص بالمارة في هونغ كونغ داعيا المسلمين لصلاة الجمعة.

ووسط ارصفة مزدحمة ومتاجر الحائكين وسائقي العربات يبرز مسجد أبيض كبير يقف شاهدا على رحلة طويلة عبر التاريخ جاءت بالاسلام من شبه الجزيرة العربية الى الساحل الجنوبي للصين.

المؤذن هو الصيني احمد تشيونغ وونغ بي المعروف لدى اتباعه باسم الامام تشيونغ والذي يتحدث العربية بطلاقة.

تفصح تجاعيد وجه الامام تشيونغ عالم الدين الاسلامي وقامته المنحنية قليلا عن عمره الذي تخطى الثمانين عاما انفق معظمها في دراسة الدين الاسلامي.

وتعيش الطوائف المسلمة في الصين منذ اكثر من الف عام وقد تنامت بفضل التجار العرب الذين كانوا ينزعون بيضائعهم جيئة وذهابا طريق الحرير بين الصين والغرب.

وفي هونغ كونغ اكتسب الدين الاسلامي قاعدة واسعة عندما استقر جنود هنود وباكستانيون مسلمون في الجيش البريطاني في المنطقة. وعززت أعدادهم الأقليات العرقية الصينية المسلمة المعروفة باسم «هوي».

نشأ الامام تشيونغ وتعلم في ميناء جوانجو بجنوب الصين المعروف رسميا باسم كانتون. ويعاني الامام الذي يبلغ من العمر الان 82 عاما من ضعف في السمع ولكن ذاكرته قوية وعينيه تشعان بروح الدعابة من خلف نظارة طبية. وبينما يحتسي شايا ساخنا بالحليب في المركز الاسلامي الكائن في موقع هادئ في هونغ كونغ يعود الامام بذاكرته الى أيام صباه في جوانجو في الثلاثينيات.

يقول الامام تشيونغ ان والده وجده كانا امامين قبله ومدفونان الان في جوانجو. وفي سن الثامنة عشر كان تشيونغ يؤم المصلين اثناء الاعياد والاحتفالات الدينية في مركز الشرطة في جزيرة شاميان بجوانجو الذي كانت تعمل فيه انذاك اغلبية من الهنود والباكستانيين.

ويشير تشيونغ الى بدايات وصول الاسلام الى الصين في الفتوحات الاسلامية الكبرى قائلا انه لا يزال هناك مسجد قائم في جوانجو بناه اوائل جنود الفتح ويقال انه يرجع الى عام 627 ميلادي.

ويقول تشيونغ «عندما اعود الى جوانجو أسكن دائما في مواجهة مأذنة الجامع». ويواصل الامام حديث التكريات قائلا انه في سن السابعة والعشرين دعي لزيارة هونغ كونغ وكان ذلك عام 1942 تقريبا اثناء الاحتلال الياباني للجزيرة في الحرب العالمية الثانية.

ويتذكر تشيونغ مصاعب تلك الفترة عندما لم يكن هناك حتى قماش يكفي لكفن الموتى ولا أخشاب لصنع النعوش ويقول «كانت المعاناة جمة».

بيد ان اليابانيين عاملوه معاملة طيبة، كما يقول تشيونغ ويضيف «اتذكر انني كنت أحمل المصحف في يدي وكان الجنود اليابانيون يتركونني اذهب أينما أريد».

ويضيف قائلا ان السلطات اليابانية دعت أيضا زعماء الطوائف الدينية المختلفة في هونغ كونغ لبحث السياسة نحو الاقليات الدينية.

ويقول ان كثيرا من زعماء الطوائف حضروا اللقاء «وأبدى اليابانيون احتراما للجميع». واليوم يصل عدد المسلمين في هونغ كونغ الى حوالي 50 الف نسمة حسب التقديرات الحكومية مما يجعلهم على قدم المساواة تقريبا من حيث العدد مع السيخيين والبوذيين والهندوس في الجزيرة.

بيد ان مسلمي هونغ كونغ حريصون على عدم ازعاج جيرانهم. والاذان للصلاة يقتصر على المنطقة المحيطة بالمسجد.

ومن جانبها فان الحكومة مهتمة بمطالبهم ويقول تشيونغ «خصصوا لنا مسلخين لذبح المواشي والدجاج وفق احكام الشريعة الاسلامية».

وفي صلاة الجمعة يؤم تشيونغ في جامع كاولون مصلين هم خليط من الاعراق نصفهم تقريبا من الصينيين والباقون من جنوب شرقي اسيا والشرق الاوسط وباكستان والهند وافريقيا.

يلقي الامام تشيونغ خطبة الجمعة بالكانتونية وهي اللهجة الصينية المحلية ويتخللها بعبارات باللغة العربية. وبالمسجد جزء منفصل مخصص للنساء.

وأثناء الخطبة تهدهد امرأة فلبينية مسلمة رضيعها وتحكم هنديات ربط غطاء الرأس بينما تشخص امرأة صينية عجوز ببصرها نحو قبلة المسجد تفصلها الاف الاميال عن مكة المكرمة مهد الاسلام.

## باكستان تعتبرها تهديدا للسلام

# الهند تبدأ انتاج صواريخ «بريتفي»

■ نيودلهي ـ من سانجيف ميجلاني:

قالت الهند امس الاحد انها بدأت انتاج صواريخ «بريتفي» التي اعتبرتها باكستان تهديدا للسلام.

وبعد عرض الصواريخ في معرض للاسلحة المصنعة في الهند نشرت منظمة تنمية وبحوث الدفاع الهندية تقريرا قالت فيه «بدأ انتاج الصواريخ».

واضاف التقرير انه تم تطوير نوعين من صواريخ «بريتفي» ذاتية الدفع متوسطة المدى. وقالت الحكومة ان النوع الاول البالغ مداه 250 كيلومترا ستستخدمه القوات الجوية بينما سيستخدم الجيش النوع الاخر البالغ مداه 150 كيلومترا.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في حزيران (يونيو) ان القوات المسلحة الهندية حركت عددا صغيرا من صواريخ «بريتفي» الى الموقع المحتمل لاطلاقها قرب الحدود الباكستانية في ولاية البنجاب. واشار التقرير الى ان بامكان الصواريخ حمل رؤوس تقليدية ونووية.

وافادت تقارير ان باكستان قالت في ذلك الوقت ان نشر الصواريخ «يمكن ان يؤدي الى سباق خطر للاسلحة البالستية في المنطقة».

ونفت الهند في وقت لاحق انها نشرت الصواريخ قرب الحدود لكنها لم تكذب تقارير عن ان الجيش خزن عددا من صواريخ «بريتفي» في المنطقة.

وقالت نيودلهي انها دشنت برنامج للصواريخ الخاص بها ردا على تطوير أسلحة في الصين التي خاضت حربا معها عام 1962 ومع باكستان التي خاضت معها ثلاث حروب منذ عام 1947.

وترددت تقارير عديدة عن ان باكستان حصلت على صواريخ م 11 من الصين لكن اسلام اباد نفت صحتها.

ومن المعتقد ان الهند وباكستان لديهما القدرة على تجميع أسلحة نووية. واجرت الصين تفجيرا نوويا عام 1974 لكنها تقول انها لم تصنع قنبلة نووية على الاطلاق.

ولم ينكر تقرير منظمة تنمية وبحوث الدفاع الهندية شيئا عن صواريخ أجني بعيدة المدى والتي يصل مداها الى 2500 كيلو متر.

واجرت الهند ثلاث تجارب لصواريخ اجني لكنها اجلت البرنامج تحت ضغط من الولايات المتحدة التي حثت الهند وباكستان على عدم بدء سباق تسلح صاروخي في شبه القارة الهندية.

وقال الجنرال عبد الكلام مدير المنظمة ان انتاج صواريخ «بريتفي» بداية لبرنامج للاعتماد على النفس يهدف الى رفع نسبة المواد المصنعة محليا في القوات المسلحة من 30 في المئة الى 70 في المئة.

## انفجار في مكتب صحيفة تناصرها

# بلافسيتش تتهم كارادجيتش بسحب ملايين الماركات من حسابات مصرفية

■ سراييفو ـ رويترز: اتهمت بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة علانية السبت مجرم الحرب وخصمها السياسي رادوفان كارادزيتش بسحب ملايين الماركات من حسابات مصرفية في البوسنة.

واستغلت بلافسيتش اتهامات الفساد والتربح تلك في محاولة لتقويض التأييد لكارادزيتش وحلفائه المتشددين الذين مازالوا يتمتعون بسلطات واسعة في الجزء الذي يسيطر عليه الصرب من البوسنة ويعارضون اتفاقية دايتون للسلام.

وقالت بلافسيتش في تلفزيون صرب البوسنة انها لا تعرف ما اذا كان كارادزيتش مازال موجودا في معقله بقرية بالي الجبلية الواقعة خارج سراييفو مباشرة.

واضافت «لكني اعرف على وجه اليقين انه سحب 32 مليون مارك الماني (18.2 مليون دولار) من بنك في بانيا لوكا في 11 اذار (مارس).

«واعرف ايضا ان نحو 17 مليون مارك الماني حولت من بنك في بانيا لوكا الى بعض البنوك الايطالية باسمه في نيسان (ابريل)».

وفي تموز (يوليو) الماضي اعتقلت قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي صربيين مطلوبين لمحاكمتهما على ارتكاب جرائم حرب امام «المحكمة الدولية في لاهاي».

وتدور شائعات منذ فترة حول احتمال اقدام قوات حفظ السلام على اعتقال كارادجيتش مما دفع العديد من وكالات الانباء الاجنبية الى ارسال مراسلين الى بالي. وقالت بلافسيتش للتلفزيون ان الحزب الديمقراطي الصربي بزعامة كارادزيتش خسر اصواتا كثيرة في الانتخابات المحلية التي جرت منذ اسبوعين بسبب «الفساد والتهديدات وتجارة السوق السوداء».

ومن غير المتوقع اعلان نتائج هذه الانتخابات قبل عدة ايام، ولكن محللين يقولون انهم يتوقعون ان تظهر هذه الانتخابات فقدان المتشددين لقدر كبير من التأييد الشعبي.

من جهة اخرى قال متحدث باسم قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي امس الاحد ان انفجارا وقع في مكاتب الصحيفة الوحيدة التابعة للمعارضة في بلدة دوبي الصربية ليل امس.

ودمر الانفجار مكاتب صحيفة «ألترناتيف» والحق اضرارا بعدد من الشقق المجاورة كما هدد الحريق الذي اندلع في اعقاب الانفجار المباني الملاصقة.

ويعتبر هذا الهجوم ثاني هجوم من نوعه تتعرض له الصحيفة خلال الاسابيع القليلة الماضية.

ويملك الصحيفة الكولونيل الصربي المتقاعد ميلوفان ستانكوفيتش نصير رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش في صراع السلطة الدائر بينها وبين منافسيها القوميين المتشددين انصار زعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش المتهم بارتكاب جرائم حرب.

ولم يتضح على الفور سبب الانفجار لكنه مؤشر على استمرار الصراع بين بلافسيتش التي يؤيدها الغرب وانصار كارادجيتش رغم توصل الجانبين الى اتفاقات لاحتواء الصراع.

## اعادة بناء جسر موستار القديم

■ سراييفو ـ ا ف ب: تبدأ رسميا بعد ظهر اليوم الاثنين ورشة اعادة بناء جسر مدينة موستار القديم بعدما دمرته القذائف عام 1993، مع قيام وحدات من سلاح الهندسة المجري العاملة ضمن قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي في البوسنة بانتشال بعض حجارته من مياه نهر نيريتفا. وأفادت قوات الحلف الأطلسي ان انتشال اجزاء الجسر كلها من الماء وفرزها وتحضيرها يستلزم شهورا عدة اذ يزن بعض هذه الاجزاء ثلاثين طنا. أما اعادة بناء الجسر في ذاتها فتبدأ بعد استكمال هذه العملية، بدعم مالي دولي. وأعلنت تركيا ومنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم (يونيسكو) مشاركتهما في هذا المشروع.

ويعتبر جسر «ستاري موست» في موستار (جنوب البوسنة) من الروائع الهندسية العثمانية ويعود الى القرن السادس عشر. وقد انهار بعدما كان خلال الحرب هدفا دائما للقصف الكرواتي على المسلمين في البوسنة.

## شعبية بلير ترتفع الى 93 بالمئة

# اصابة أفراد من الشرطة البريطانية في مواجهات طائفية بايرلندا الشمالية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر استطلاع للرأي نشر في صحيفة «اندبندنت» امس الاحد ان شعبية توني بلير رئيس وزراء بريطانيا ارتفعت الى 93 في المئة عشية اول مؤتمر يعقده حزب العمال منذ وصوله الى السلطة في انتصار ساحق في انتخابات اول ايار (مايو).

وقال بلير الذي يتمتع بأغلبية 178 مقعدا في البرلمان المؤلف من 659 عضوا للقراء في صحيفة «نيوز أوف ذي وورلد» الشعبية «اخيرا يمكننا التوقف عن الكلام وبدء القيام بالأشياء التي ستغير حياتكم الى الافضل».

وأضاف ان اكبر تغيير قام به حزب العمال كان في الطريقة التي ينظر بها الى بريطانيا في الخارج بعد نحو عقدين من اعتراض حكومة المحافظين على وحدة أوروبية اكبر.

وقالت صحيفة «صنداي تلغراف» ان بلير يعتزم القيام بمغامرة سياسية كبيرة بالدعوة الى استفتاء عاجل بشأن انضمام بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة.

ولكن وزير المالية غوردون براون الذي يحاول اخماد التكهنات المحمومة بشأن الاسواق المالية نفى ان من المرجح بشكل اكبر الان انضمام بريطانيا الى العملة.

واوضح وزير المالية البريطاني لـ«صنداي تايمز» في مقابلة «موقفنا لم يتغير». وارتفعت اسعار الاسهم في لندن وهوى الجنيه الاسترليني بعد ان نقلت صحيفة «فايننشيال تايمز» يوم الجمعة عن وزير لم تنشر اسمه قوله ان الحكومة ستصدر قريبا بيانا بشأن الانضمام الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي بعد فترة وجيزة من بدئه في عام 1999.

وتصر حكومة العمال على انه من غير المرجح بشكل كبير ان تنضم بريطانيا الى العملة الموحدة بسرعة ولم يظهر براون اي علامة في المقابلة على الخروج عن الخط الرسمي.

واظهر الاستطلاع الذي اجراه معهد غالوب ان 57 في المئة من البريطانيين يريدون ان تحتفظ بلادهم بالجنيه الاسترليني حتى اذا مضت الدول الاوروبية الأخرى قدما في عملة موحدة في عام 1999.

من جهة اخرى اصيب ستة من ضباط الشرطة البريطانية وثلاثة من المدنيين أثناء اشتباكات حدثت امس بين جماعات متنافسة في ايرلندا الشمالية.

وقد وقعت الاشتباكات عندما تدخل رجال الشرطة لوقف مواجهات طائفية في منطقة ولرين بونيت بمقاطعة داون الا انهم لم يعتقلوا ايا من المشاركين في أعمال العنف.

وفي بلفاست القيت زجاجات حارقة على خط السلام الذي يفصل بين طائفتي الكاثوليك الانفصاليين والبروتستانت الاتحاديين في منطقة أولد بارك ولم يصب أحد من جراء ذلك.

ومن جهة أخرى صرحت مارغوري مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية بأن محادثات السلام الخاصة بمستقبل الحكم في ايرلندا الشمالية قد تكتمل بحلول نهاية العام الحالي اذا اظهرت الأطراف المشاركة عزمها على حل المشكلة بصورة سلمية.

وكان مقررا ان تنتهي المحادثات بين دعاة اتحاد ايرلندا مع بريطانيا ودعاة الانفصال التي ترعاها بريطانيا وايرلندا ويرأسها السناتور الأمريكي جورج ميتشيل في شهر ايار (مايو) المقبل بعد انطلاقها في اب (اغسطس) الماضي.

وقالت مولام ان الأمر الآن في يد الاحزاب المشاركة معربة عن اعتقادها بأنه يمكن اختتام المحادثات بحلول اعياد الميلاد اذا كانت الأطراف راغبة. وأضافت قائلة «ارجو ان نتمكن من بناء الثقة بين الاطراف لأن ذلك سيقودنا بسرعة الى تحقيق اتفاق».

# البابا يزور البرازيل في رحلته الثمانين خارج ايطاليا

■ الفاتيكان ـ اف ب: يقوم البابا يوحنا بولس الثاني من الثاني الى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بزيارته الثالثة الى البرازيل لحضور اللقاء العالمي الثاني للاسرة، وهي رحلته الخامسة عشرة الى امريكا اللاتينية والثمانين خارج ايطاليا.

وقد زار البابا دول القارة كافة باستثناء كوبا الشيوعية التي يزورها من 21 الى 25 كانون الثاني (يناير) 1998 بعد ان عبر طويلا عن رغبته في القيام بهذه الرحلة.

لكنه لم يتمكن من تحقيق هذه الرغبة الا في لقاء عقده في الفاتيكان مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت.

وتعود آخر رحلة قام بها البابا الى امريكا الجنوبية الى مطلع 1996 عندما جال على غواتيمالا ونيكاراغوا والسلفادور وفنزويلا من 5 الى 12 شباط (فبراير).

وكان يوحنا بولس الثاني خصص اول رحلة قام بها الى الخارج «للقارة الامل» وتلك من 25 كانون الثاني (يناير) الى الاول من شباط (فبراير) 1979 عندما زار المكسيك وجمهورية الدومينيكان والباهاماس.

ويؤكد البابا باستمرار انه يذكر بحنين هذه الرحلة التي قام بها عندما كان عمره 58 عاما وبعد اربعة اشهر من انتخابه.

ثم اختار البرازيل لرحلتيه التاليتين الى امريكا اللاتينية. ففي 1980، قام يوحنا بولس الثاني بزيارة استغرقت 12 يوما لاكبر بلد كاثوليكي في العالم من 30 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو). وعاد في العاشر من حزيران (يونيو) 1982 الى ريو دي جانيرو قبل ان يتوجه الى الارجنتين.

وزار البابا عددا من دول امريكا الجنوبية بينما كانت تشهد اوقاتا عصيبة في حياتها السياسية، كالارجنتين في عهد العسكريين الذين كانوا على وشك خوض حرب ضد بريطانيا من اجل جزر المالوين (1982) وغواتيمالا في عهد الجنرال ايفرين ريوس مونت الذي اعدم سجناء عند وصول البابا، رغم دعوة الحبر الأعظم الى العفو عنهم.

وبعد ذلك زار البابا تشيلي (1986) ليظهر الى جانب الجنرال اوغستو بينوشيه على شرفة قصر مونيدا الذي قتل فيه الرئيس سلفادور الليندي عندما نفذ بينوشيه انقلابه عليه. ومن بين رحلات البابا الصعبة ايضا تلك التي قام بها الى الباراغواي في عهد الجنرال الفريدو ستروسنر في 1988 قبل اشهر من سقوط هذا الديكتاتور الذي حكم اربعين عاما.

ومنذ انتخابه في 1978، قام يوحنا بولس الثاني بـ14 رحلة الى امريكا اللاتينية وست رحلات الى امريكا الشمالية و43 رحلة الى اوروبا منها 16 رحلة الى اوروبا الشرقية وثماني رحلات الى آسيا وزار افريقيا 12 مرة. وقد قام بـ 207 رحلات منها 128 داخل ايطاليا، القى خلالها 3887 كلمة.

واشارت اذاعة الفاتيكان الى ان البابا قطع ما مجموعه مليون و16 الفا و822 كيلومترا وامضى عشر مدة ولايته، اي 686 يوما وست ساعات و30 دقيقة خارج الفاتيكان منها 485 يوما وعشر ساعات و55 دقيقة خارج ايطاليا.

وقد قطع ثلاثة اضعاف المسافة بين الارض والقمر وزار 116 بلدا من اصل 191 في العالم و817 مدينة او قرية منها 258 في ايطاليا.



هكذا من الأصل

# بغداد تؤكد وفاة 1,2 مليون شخص بسبب العقوبات
# ووزير خارجية فرنسا يدعو لاعادة العراق للمجتمع الدولي

بغداد - من حسن حافظ:

قال العراق امس ان اكثر من 1,2 مليون شخص توفوا بسبب نقص الامدادات الطبية منذ فرضت الامم المتحدة عقوبات تجارية على العراق عقب غزوه الكويت قبل اكثر من سبع سنوات.

وابلغ وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك مراسلين عربا وغربيين يحضرون مهرجانا ثقافيا ان نحو 6500 طفل دون الخامسة يلاقون حتفهم في العراق كل شهر مقارنة مع 586 في الشهر قبل ازمة الخليج عامي 1990 و1991.

واضاف ان عدد الوفيات فوق سن الخامسة ارتفع الى ثمانية الاف حالة في الشهر من 1600 حالة.

وتابع ان المستشفيات تفتقر الى الامدادات الطبية مثل ادوية التخدير والمسكنات وقطع الغيار للمعدات الطبية ولا تستطيع العمل سوى بثلاثين في المئة من طاقتها بل وكف بعضها عن استقبال جميع المرضى باستثناء الحالات الحرجة.

واردف ان عدد الاشخاص الذين توفوا في العراق خلال سنوات العقوبات نتيجة للنقص الشديد في الادوية والمستلزمات الطبية وصل الى اكثر من 1.2 مليون نسمة.

ولا تحظر عقوبات الامم المتحدة استيراد الامدادات الطبية لكن حظر تصدير النفط يحرم الحكومة من المال اللازم لشرائها.

وتسمح المنظمة الدولية للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

وصرح مسؤول بالامم المتحدة في بغداد الاسبوع الماضي بانه لم يصل الى البلاد سوى 25 في المئة من المبلغ الذي خصصه العراق للامدادات الطبية وقدره 210 ملايين دولار.

وقال مبارك ان العراق كان يستورد قبل العقوبات ادوية قيمتها 500 مليون دولار في السنة.

واضاف ان كثيرا من حالات الامراض المعدية الخطيرة التي اكتشفت اخيرا سببها القنابل المغطاة باليورانيوم التي استخدمتها القوات الامريكية والبريطانية في حرب الخليج عام 1991.

واردف مؤالان ترصد ايضا عددا كبيرا من حالات الكوليرا والملاريا التي كنا نجحنا في القضاء عليها.

ويعاني العراق ايضا من نقص قطع الغيار لمرافق المياه والمجاري وتدهورت صحة السكان بسبب نقص الكلور اللازم لتنقية المياه. وابلغ اريك فولت المتحدث باسم مكتب الامم المتحدة للشؤون الانسانية في بغداد رويتر امس الاحد ان نحو 49 من اسطوانات غاز الكلور وصلت العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء، مضيفا انها مخصصة لمرافق المياه في وسط وجنوب العراق.

وتابع ،كمية غاز الكلور التي وصلت كافية لتلبية حاجة مليون نسمة لمدة 45 يوما تقريبا. واردف ان من المتوقع وصول نحو 150 اسطوانة اخرى في الاسابيع الثلاثة المقبلة.

من جهة اخرى طالبت صحيفة «الثورة» العراقية امس فرنسا والصين وروسيا بالاعلان عن رفضها استمرار الحصار المفروض على العراق منذ سبع سنوات.

وقالت «الثورة» في تعليق نشرته امس ان المطلوب من هذه الدول «اتخاذ اجراءات من شأنها الاسهام جديا في رفع الحيف الذي لحق بالعراق وان ترفع صوتها عاليا وتمارس ادوارها كدول كبرى ولا تترك الامور لاهواء واغراض الادارة الامريكية ومصالحها الانانية المريضة ورغبتها في الانفراد بالهيمنة على العالم».

لكن الصحيفة اعتبرت ان «التصريحات الايجابية وحدها لا تكفي وتطمين النفوس لا يأتي الا بالاجراءات فعلية تتناسب حجم وخطورة الاجراءات التي تتخذها الولايات المتحدة».

واكدت الصحيفة ان دول العالم ولا سيما الاغلبية بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن (...) ملت سياسة كلينتون وتصريحاته المنافية لحقوق الانسان ولحق شعب العراق في العيش كسائر شعوب العالم التي تتمتع بخيراتها».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد جدد الثلاثاء الماضي معارضة واشنطن لأي تخفيف للعقوبات المفروضة على العراق طالما لم تف بغداد بالالتزامات التي حددتها قرارات مجلس الامن كما انتقد الدول التي «خالفت العقوبات» من دون ان يسميها.

وقد درجت الولايات المتحدة في الشهور الاخيرة على انتقاد سعي فرنسا وروسيا الى تخفيف العقوبات على العراق.

ودعا وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين يوم الجمعة الماضي الى اعادة العراق الى الاسرة الدولية بعد محادثات مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

على صعيد آخر علم من مصدر دبلوماسي في بغداد امس ان فريقين من مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية يقومان حاليا بمهمة في العراق.

وقال المصدر ان الفريقين، واحدهما متخصص في الاسلحة البيولوجية يرأسه خبير امريكي، يقومان بعمليات تفتيش في مواقع عراقية عدة.

من جهته فرض مكتب اللجنة الخاصة في بغداد تعتيما كاملا على الاخبار عن مهمات لجان التفتيش الدولية ويرفض منذ اسبوعين اعطاء اي معلومات عنها.

وقالت المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين جو لوماس لوكالة فرانس برس ان التعليمات التي تلقتها من نيويورك تقضي «بالتوقف عن اعطاء اي معلومات عن وصول ومغادرة فرق التفتيش» التي تقوم بمهمات في العراق.

وتأتي هذه التعليمات قبل ايام من موعد تقديم رئيس اللجنة الخاصة الاسترالي ريتشارد بتلر تقريرا الى مجلس الامن عن عمل اللجنة الخاصة ومدى تجاوب العراق مع فرق التفتيش.

وكان مجلس الامن قد دعا في 17 ايلول (سبتمبر) الجاري العراق الى «التعاون بشكل كامل» مع اللجنة الخاصة بعد محاولتين عراقيتين لمنع مهمات تفتيش في موقع تعتبره بغداد «حساسا».

ووقعت حوادث مماثلة في حزيران (يونيو) الماضي مما دفع مجلس الامن الى اتخاذ قرار يهدد العراق بفرض عقوبات جديدة اذا واصل عرقلة مهمات لجان التفتيش.

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان موضوع العلاقة بين العراق واللجنة الخاصة اصبح في رأس لائحة المواضيع التي يبحثها وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف في الاجتماعات التي يعقدها مع نظرائه المشاركين في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

## وصول اول شحنات من الكلور لتنقية مياه العراق

■ بغداد - ا ف ب: علم من مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان العراق تلقى الشحنات الاولى من مادة الكلور المخصصة لتنقية المياه في وسط وجنوب العراق.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للأمم المتحدة في بغداد أبريك قالت ان 49 قارورة من الكلور وصلت الى العراق على متن سبع شاحنات عبر الحدود العراقية - التركية.

وأوضح قالت انه سيجري استخدام الكلور من قبل مراقبي الامم المتحدة وممثلي منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) لتنقية كمية من مياه الشرب تكفي لمليون شخص لمدة 45 يوما في وسط العراق وجنوبه.

واضاف قالت ان من المنتظر ان يتلقى العراق 150 قارورة اخرى من الكلور خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة. وقد اشترى العراق هذه القوارير في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة والذي يجيز للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى بقيمة 1.3 مليار دولار.

وقد خصص العراق من هذا المبلغ 906 ملايين دولار لشراء المواد الغذائية و210 ملايين دولار لشراء الادوية و55 مليون دولار لاعادة تأهيل شبكة الكهرباء و50 مليون دولار لقطاع الزراعة و44 مليون دولار لتنقية مياه الشرب واعادة تأهيل شبكة المياه والمجاري.

### قطر نددت وحذرت من «زعزعة الاستقرار»
## العراق يطالب بموقف عربي مساند في مواجهة الاجتياح التركي

■ بغداد - ا ف ب: طالب العراق امس الاتحاد البرلماني العربي بموقف مساند للعراق وادانة التدخل العسكري التركي الجديد في شمال العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان هذه الدعوة جاءت في رسالة بعث بها رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي الى رئيس مجلس الاتحاد البرلماني العربي محمد جلال السعيد.

وهذه هي الرسالة الثانية التي يوجهها حمادي خلال 24 ساعة بعد الرسالة التي وجهها الى رئيس الاتحاد البرلماني الدولي مايكل انجل مارتينيز وطالب فيها بادانة الهجوم التركي ومطالبة حكومة انقرة بسحب قواتها.

واكد حمادي في رسالته امس ان «الغزو التركي الجديد لشمال العراق هو عدوان صارخ على وحدة العراق وسيادته واستقلاله وانتهاك فظ لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وعلاقات حسن الجوار».

وكان الاف من الجنود الاتراك المدعومين بالدبابات والطائرات قد عبروا الحدود التركية - العراقية منذ الثلاثاء الماضي لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني الانفصالي الذين يتخذون من شمال العراق قاعدة خلفية لعملياتهم في تركيا.

يشار الى ان القوات التركية كانت قد شنت بين 14 ايار (مايو) ونهاية حزيران (يونيو) الماضيين هجوما واسع النطاق ضد قواعد حزب العمال الكردستاني في المنطقة نفسها.

من جهة أخرى نددت قطر امس بالتدخل الجديد للقوات التركية في شمال العراق ضد عناصر حزب العمال الكردستاني واعتبرت أن من شأنه زعزعة الاستقرار في المنطقة.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية فواز بن أحمد العطية قوله «ان دولة قطر تندد بتوغل القوات العسكرية التركية المتكرر في شمال العراق لما يشكله ذلك من انتهاك لسيادة العراق على أراضيه».

وأكد العطية «موقف قطر الثابت من ضرورة المحافظة على استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامتها الاقليمية».

## محللون: الدبلوماسية الايرانية الجديدة بدأت تؤتي ثمارها مع دول الخليج

دبي - من باري ماي:

قال محللون امس ان دبلوماسية الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي بدأت تؤتي ثمارها في اطار سعيه لاستمالة الجيران العرب بالخليج المتشككين دوما في الجمهورية الاسلامية.

وتقول وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان البحرين اصغر دول الخليج والتي اتهمت ايران العام الماضي بالتآمر للاطاحة بالحكومة بالقوة وافقت على اعادة العلاقات الدبلوماسية على مستوى رفيع.

لكن الجائزة الكبرى هي المملكة العربية السعودية. وقد وافق ولي العهد السعودي الامير عبد الله على زيارة طهران في كانون الاول (ديسمبر) للمشاركة في القمة السنوية لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي يوجد مقرها في السعودية.

وقال محلل بالخليج لرويتر «يظهر ذلك ان الدول العربية بالخليج ترغب في منح خاتمي فرصة. قال انه يرغب في علاقات افضل. الآن بدأنا نرى النتائج».

ومنذ حقق خاتمي انتصارا ساحقا في انتخابات الرئاسة الايرانية في ايار (مايو) سعت ايران ذات الاغلبية الشيعية الى تحسين علاقاتها مع الدول العربية ذات الاغلبية السنية على الجانب الاخر من الخليج وهي المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وقطر ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

وتقول وكالة الانباء الايرانية ان وزراء خارجية الدول الست اعضاء مجلس التعاون الخليجي اعربوا عن رغبتهم في تحسين العلاقات مع ايران خلال محادثات مع وزير الخارجية الايراني كمال خرازي في لقاء الاسبوع الماضي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

وكانت المملكة العربية السعودية اول دولة هنأت خاتمي رجل الدين الذي يعتبر سياسيا معتدلا وسط الزعماء الايرانيين فيما تحدث نوري شهرودي سفير طهران في الرياض امس عن تصميم البلدين على تحسين العلاقات.

واعربت الصحف الايرانية امس عن ارتياحها ازاء تصريحات وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل عن ان ايران تلعب دورا حاسما في التطورات الاقليمية.

ومن بين علامات تحسن العلاقات استئناف شركة الطيران الايرانية الوطنية رحلاتها المباشرة المنتظمة الى جدة العاصمة التجارية للسعودية ذات الاهمية بالنسبة للصادرات وستنظم ايران حملة في تشرين الثاني (نوفمبر) للترويج لمنتجاتها الصناعية في المملكة.

وقال شهرودي انه في المقابل سيزور وفد من مؤسسة حماية البيئة السعودية طهران قريبا لزيادة التعاون في المسائل الاقليمية. والتقى خرازي مع نظيره البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في نيويورك مما اسفر عن اتفاق لاعادة تبادل السفراء بين البلدين.

وسحبت البحرين سفيرها من طهران في حزيران (يونيو) 1996 بعد اتهام ايران بتدبير مؤامرة للاطاحة بنظام الحكم. ونفت ايران التهمة وسحبت سفيرها من المنامة.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان خرازي قال في اجتماع نيويورك ان تعزيز العلاقات مع الدول المجاورة والمساهمة في دعم الامن الاقليمي يحتلان مكانة بارزة بين اولويات السياسة الايرانية.

واضاف ان ايران مصممة على اقامة علاقات طيبة مع جيرانها. واتخذ خرازي عددا من المبادرات لتخفيف التوتر مع دول مجلس التعاون الخليجي. وقال محلل خليجي ان خرازي جذب الاهتمام الدبلوماسي في طهران بحضور حفل استقبال اقامته سفارة الدوحة بمناسبة اليوم الوطني لقطر وهو شيء ليس من عادة وزراء الخارجية عمله.

وقال محللون ان اصعب مهمة دبلوماسية امام ايران في الخليج ستكون الحصول على ثقة الامارات. ويتنازع البلدان السيادة على ثلاث جزر قرب مضيق هرمز.

وترغب ابو ظبي في احالة النزاع حول جزر ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، لكن ايران دعت الى اجراء مفاوضات ثنائية لتسوية النزاع. وتصر طهران على ان الجزر ايرانية وهو موقف اكده خاتمي بعد انتخابه.

### 200 الف جندي ايراني في مناورات «لترويع العدو»

■ طهران - رويتر: شاركت قوة ايرانية قوامها 200 الف فرد امس الاحد في شن هجوم وهمي في اطار المرحلة النهائية من مناورات عسكرية استمرت اسبوعا تابعها الزعيم الروحي الايراني والقائد الاعلى للقوات المسلحة اية الله علي خامنئي.

وصرح البريغادير جنرال رحيم ابراهيمي نائب القائد الميداني في مسرح العمليات ان المناورة الايرانية تهدف الى رفع معنويات الدول الصديقة وترويع اعداء الجمهورية الاسلامية.

وقال قائد الشرطة العسكرية البريغادير جنرال بيجان افشرزادة ان الجيش الايراني لا يشكل خطورة على مصالح اي دولة لكنه سيحبط اي محاولة لتهديد سلامة ووحدة الاراضي الايرانية.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان وحدات المدرعات تدعمها المدفعية الثقيلة والطائرات المقاتلة والقاذفة هاجمت مواقع العدو الوهمي. وذكرت الوكالة ان الطائرات المغيرة قصفت منشآت ومواقع الامداد ومقار القيادة ونجحت في قطع الاتصالات بين وحدات «العدو».

وقال التلفزيون الايراني ان خامنئي وكبار ضباط القوات المسلحة الايرانية تابعوا الغارات التي شنها السلاح الجوي الايراني والتي اطلق عليها اسم «البرق».

ويشارك السلاح الجوي والبحري والبري في المناورات التي تستخدم فيها الذخيرة الحية وتجري في منطقة كوشكي نصرت الصحراوية شمالي مدينة قم المقدسة الواقعة على بعد 120 كيلومترا جنوبي العاصمة الايرانية طهران.

## اعتقال 14 اصوليا في ايطاليا اثناء افتتاح البابا مؤتمرا كنسيا

■ بولونيا (ايطاليا) - ا ف ب: ذكرت مصادر في الشرطة الايطالية امس انه تم اعتقال 14 شخصا يعتقد انهم من المتطرفين الاسلاميين من مختلف الجنسيات في منطقة بولونيا (شمال ايطاليا) في الوقت الذي كان البابا يوحنا بولس الثاني يفتتح فيه مؤتمرا كنسيا.

وجرت الاعتقالات يومي الجمعة والسبت لكن المحققين فضلوا عدم الكشف عنها من اجل عدم تعطيل الاحتفالات الدينية في بولونيا التي وصل اليها البابا صباح السبت ويفترض ان يغادرها بعد ظهر امس.

واوضحت مصادر قضائية ان الامر «مجرد مصادفة، وليس هناك اي رابط مع زيارة البابا».

وتتألف مجموعة الاشخاص الموقوفين من جزائريين وتونسيين ومغاربة وكروات وبوسنيين يعتقد المحققون الايطاليون انهم على علاقة بانشطة الاسلاميين في فرنسا واسبانيا.

ويعتقد ان المجموعة استخدمت منطقة بولونيا قاعدة خلفية لنشاطاتها.

ويشتبه المحققون في تورط احد المعتقلين في أنشطة ارهابية في فرنسا لا سيما في منطقة ليل (شمال) حيث انفجرت سيارة ملغومة امام مفوضية الشرطة. وقد وصل محققون من اجهزة الاستخبارات الفرنسية الى بولونيا خلال الايام الاخيرة.

وقال المحققون الايطاليون ان اتصالات جرت مع الشرطة الاسبانية التي اخطرتهم بوصول احد المتطرفين المعتقلين الى بولونيا عن طريق مدريد.

وكان التحقيق قد بدأ قبل اشهر معدودة بعد ضبط رجل من شمال افريقيا كان بحوزته مسدسان. وتجدر الاشارة الى ان الشرطة الايطالية لم تضبط رسميا اي قطعة سلاح خلال عمليات التوقيف يومي الجمعة والسبت.

ويعتقد ايضا ان مؤسسات في بولونيا تقدم المعونة للمهاجرين من غير رعايا الاسرة الاوروبية في معاملاتهم الادارية، ساعدت هؤلاء الاشخاص وزودتهم وثائق سفر مزورة.

وكان مقررا عقد مؤتمر صحافي اليوم الاثنين للاعلان عن توقيف هؤلاء الاشخاص، الا ان «تسرب المعلومات» عجل بالاعلان عن الامر.

## رئيس اركان قوات جنوب افريقيا يزور السعودية

■ الرياض - ا ف ب: وصل الى الرياض السبت الجنرال جورج ميرينغ رئيس اركان قوات جنوب افريقيا التي تسعى بلاده للفوز بعقود لتسليح القوات السعودية.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان رئيس هيئة الاركان العامة للقوات السعودية الفريق اول ركن صالح بن علي المحيا استقبل الجنرال ميرينغ لكنها لم تقدم اي تفاصيل عن دوافع الزيارة.

وكان وزير دفاع جنوب افريقيا جو موديز قد اعلن الخميس الماضي بعد محادثات في الكاب مع نظيره السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان عسكريين من جنوب افريقيا سيشاركون في تدريبات في السعودية.

من جهته اعرب نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا الخميس الماضي عن امله في توقيع اتفاق لاستيراد النفط السعودي اثناء زيارة سيقوم بها الى السعودية في بداية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ولم يكن ممكنا معرفة ما اذا كانت واردات النفط السعودي الى جنوب افريقيا في اطار اتفاق اكثر شمولا يتضمن عقدا للتسلح تتفاوض بريتوريا والرياض بشأنه حاليا.

وذكرت صحف جنوب افريقيا في اب (اغسطس) الماضي ان قيمة هذا العقد تبلغ مليار ونصف المليار دولار ويتناول شراء السعودية مدافع من طراز «جي-6» وصواريخ مضادة للطائرات.

ويجري التفاوض بشأن هذا العقد منذ شهور ويتوقع ان يعطي دفعا كبيرا لصناعة السلاح في جنوب افريقيا التي تشهد اعادة تنظيم منذ انتهاء نظام التمييز العنصري.

وقد اثار اعلان الصحف عن المفاوضات بشأن هذا العقد غضب الحكومة ومنذ هذه التسريبات تتكتم بريتوريا حوله.

وقد اقامت السعودية وجنوب افريقيا علاقات دبلوماسية عام 1994 ومنذ ذلك الحين شهدت علاقاتهما الاقتصادية نموا مضطردا.

## المجالي يسلم السلطان قابوس رسالة من العاهل الاردني

■ صلالة (سلطنة عمان) - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء العمانية الرسمية ان السلطان قابوس استقبل امس في صلالة (جنوب) رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي الذي سلمه رسالة من العاهل الاردني الملك حسين.

واضافت الوكالة ان المجالي سلم الرسالة التي تتناول التعاون الثنائي والوضع في الشرق الاوسط في اليوم الثاني لزيارته الرسمية الى السلطنة.

وتجدر الاشارة الى ان الاردن وسلطنة عمان يقيمان علاقات ممتازة لم تتضرر بازمة الخليج (اب/اغسطس 1990 - شباط/فبراير 1991) وذلك خلافا لما حصل مع الدول الخليجية الاخرى التي ابدت استياءها من الاردن حيال موقفه الذي وصف بانه مؤيد للعراق. وكان الملك حسين قام بزيارة رسمية الى سلطنة عمان في ايار (مايو) الماضي.

## مصر: 20 جريحا بمواجهات عنيفة بسبب القانون الزراعي الجديد

■ القاهرة - ا ف ب: اصيب 20 شخصا بجروح، بينهم ستة من رجال الشرطة، في مواجهات جرت الاسبوع الماضي في مناطق مختلفة من مصر بين ملاك ومستأجري الاراضي الزراعية حول تطبيق قانون تحرير ايجار الاراضي الزراعية الذي يصبح نافذا في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

واكد مركز «الارض لحقوق الانسان» في تقرير تلقته وكالة فرانس برس امس الاحد ان 15 شخصا، بينهم ستة من رجال الشرطة، اصيبوا بجروح في مواجهات وقعت في 20 ايلول (سبتمبر) الجاري في محافظة قنا واستخدم خلالها الرصاص.

واوضح المركز أن المواجهات وقعت في قريتي الباسية والسمطا، عندما حاول مالكو اراض اخلاء الاراضي المستأجرة بالقوة، فتطور ذلك الى اشتباكات مسلحة استدعت تدخل الشرطة. واعتقلت الشرطة عشرة اشخاص اثر الاشتباك الاول.

واكد المركز، وهو منظمة غير حكومية تدافع عن حقوق الفلاحين، ان خمسة اشخاص اخرين اصيبوا بجروح في المحلة الكبرى في محافظة الغربية في الدلتا شمال القاهرة في 19 ايلول (سبتمبر). واوضح ان الجرحى اصيبوا خلال اشتباك بالاسلحة البيضاء بين عائلتي مستأجر ومالك في بلدة السنطة. وهنا ايضا تدخلت الشرطة لاعتقال ثلاثة اشخاص. كذلك تدخلت قوى الامن في امس نفسه لاعتقال خمسة اشخاص شاركوا في اجتماع يدعو الى رفض تطبيق القانون الجديد في المنطقة نفسها.

وقامت قوى الامن فجر الاربعاء الماضي باعتقال اربعة اشخاص في قرية نزلة الاشطر في الجيزة جنوب القاهرة لقيامهم بكتابة شعارات تندد بالقانون الزراعي. وبذلك بلغ عدد المعتقلين في الاسبوع الماضي 22 شخصا.

وقال المركز من جهة ثانية ان عدد المحتجزين منذ بداية العام الحالي في هذا الاطار يبلغ حاليا 174 شخصا، موضحا انه تم الافراج عن 30 شخصا من اصل 182 كانوا لا يزالون محتجزين حتى 20 اب (اغسطس) الماضي، من اصل 800 تم اعتقالهم ومن بينهم ناشطون في احزاب يسارية.

اما عدد الجرحى فارتفع الى 238 جريحا منذ بداية العام مع اضافة الجرحى الذين اصيبوا في الاسبوع الماضي، بعد ان كان يبلغ 218 في العشرين من اب (اغسطس).

وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي لدى استقباله نظيره الايرلندي جو والش الذي يزور القاهرة حاليا (رويتر)

## جماعة امريكية تحتج على تعطيل صحف في الاردن

■ عمان - رويتر: احتجت جماعة امريكية معنية بحرية الصحافة لدى العاهل الاردني الملك حسين على وقف صدور نحو عشر صحف اردنية الاسبوع الماضي، ووصفت بعض بنود قانون الصحافة الاردني بانها غير معقولة وتعسفية.

وقالت لجنة حماية الصحافيين في بيان ان الصحف الاسبوعية التي اوقف صدورها لفشلها في تلبية المتطلبات المالية الواردة في قانون الصحافة المعدل ربما تكون مستهدفة بسبب «آرائها المستقلة والانتقادية للحكومة الاردنية».

وحثت الجماعة العاهل الاردني على الغاء تعطيل تلك الصحف وكررت دعوتها للاردن ان يلغي التعديلات التي ادخلت على قانون الصحافة.

وكانت وزارة الاعلام امرت الصحف المعنية الاسبوع الماضي بالكف عن الصدور لفشلها في رفع رأس مالها الى 300 الف دينار (423 الف دولار).

واضافت اللجنة في بيانها الذي حصلت عليه رويتر امس الاحد ان الزيادة التي تصل الى 20 ضعفا في رأس المال المطلوب قانونا للسماح بصدور الصحف «مطلب غير معقول وتعسفي».

وتابعت ان المتطلبات المالية «تبدو موضوعة خصيصا لفرض الاغلاق على الصحف الاسبوعية الاضعف من الناحية المالية والمعروفة بآرائها المستقلة والانتقادية للحكومة الاردنية».

ويقول صحافيو المعارضة الاردنية ان الصحف اغلقت لاسكات الاصوات المعارضة قبيل الانتخابات الاردنية التي تجري في تشرين الثاني (نوفمبر).

ووصف خليل خرما من صحيفة «المجد» الاسبوعية المعارضة وهي من الصحف التي توقفت عن الصدور هذه الاجراءات بانها «تكميم للافواه» خاصة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية.

وتقول الحكومة انها تريد ضمان سلامة الاسس المالية للصحف المستقلة الكثيرة التي صدرت في الاردن في الآونة الاخيرة. لكن المسؤولين اوضحوا ايضا انهم يريدون «صحافة مسؤولة» خلال فترة الاستعداد للانتخابات.

وشدد القانون المعدل ايضا الغرامات على الصحف التي تنتهك القيود الصارمة على التغطية الصحفية مما ادى الى سلسلة من الاحتجاجات من جماعات المعارضة والصحافيين في ايار (مايو).

وقال بيان لجنة حماية الصحافيين «نشدد على طلبنا ان تبذل جلالتكم جهودا لالغاء تعديلات مايو 1997 لقانون الصحافة والنشر حتى تتفق القواعد المنظمة للصحافة الاردنية مع المعايير الدولية».

## مستشار البشير: اعلان مجالس الولايات الجنوبية خلال ايام

■ الخرطوم - «القدس العربي»:

اعلن مستشار رئيس الجمهورية السوداني للشؤون القانونية احمد ابراهيم طاهر ان الايام القادمة ستشهد اعلان مجالس الولايات الجنوبية واجراء الانتخابات لاختيار الولاة بنفس النسق الذي تم في الولايات الشمالية.

وقال ان رئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية د. رياك مشار تسلم الترشيحات عن كل الولايات الجنوبية تقريبا وقال ان ذلك سيتيح له التقدم بتوصياته للسيد رئيس الجمهورية لاختيار عضوية مجالس الولايات الجنوبية وترشيح الولاة لكل ولاية، والتقدم باعضاء مجلس التنسيق من غير الولاة.

وقال ان ترشيح الولاة عن طريق الشورى، وذلك نظرا لخصوصية الجنوب وايضا نسبة لنصوص اتفاقية الخرطوم للسلام وانه من المؤمل ان تنتقل هذه الممارسة الى الشمال مستقبلا في اختيار الاجهزة الدستورية.

واكد ان هذه الخطوة ليس لها علاقة بمحادثات الايقاد لانها تتم في اطار عملية السلام من الداخل التي تتبناها الدولة والفصائل التي ارادت ان تفاوض الدولة من الداخل، وقال: ان مبادرة الايقاد ستظل مفتوحة للتفاوض وفق الاسس التي ارستها ثورة الانقاذ الوطني ووفق ما جاء في اتفاقية السلام التي سيشارك اعضاؤها في التفاوض.

واضاف انه اذا حدثت اي تطورات جديدة في اتفاقية كاملة للسلام مع فصيل قرنق فان ذلك ربما يعدل في الاتفاقية الحالية. وقال ان عملية السلام في الداخل لا تنتظر احدا.

على صعيد اخر اكد المستشار ان الزيارة التي قام بها نائب رئيس الجمهورية واللواء شرطة جورج كنقور ورئيس مجلس التنسيق الى الولايات الجنوبية مؤخرا كانت في اطار الاعداد لتشكيل المؤسسات الدستورية للولايات الجنوبية. وقال ان المشاورات تركزت على انشاء مجالس الولايات واختيار الولاة واعضاء مجلس التنسيق.

## آلاف الشبان السودانيين الى مناطق المعارك جنوبي وشرقي البلاد

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الجيش السوداني مساء السبت ان آلاف الشبان السودانيين سيرسلون الى مناطق المعارك جنوبي وشرقي البلاد ولكنهم لن يشاركوا في العمليات سوى بعد تلقي تدريب عسكري مكثف.

وسيؤدي اكثر من 70 الف شاب سوداني خدمة عسكرية تتراوح مدتها بين 12 و18 شهرا كشرط اساسي لقبولهم بالجامعات طبقا لقرار رئاسي صدر في حزيران (يونيو) الماضي.

وبعد دورة تدريب اولى لمدة شهرين تم تجنيد هؤلاء الطلبة في وحدات بالجيش ارسل بعضها الى مناطق المعارك. ولكن قال شهود ان عديدا من الطلبة فروا وعادوا الى منازلهم.

ونكرت وكالة الانباء السودانية نقلا عن اللواء محمد السنوسي احمد المتحدث باسم الجيش «ان الطلبة الذين أرسلوا الى مناطق القتال لا يشاركون في العمليات العسكرية».

واضاف قائلا «ان القوات المسلحة لا تسمح للجنود بالمشاركة في العمليات العسكرية دون تلقي تدريب مكثف في مراكز قريبة من مناطق القتال».

الا ان وزير الدفاع اللواء حسن عبد الرحمن اكد في تصريح نشرته الصحف السودانية «ان الطلبة الآن مستعدون للدفاع عن العقيدة وعن الوطن».

وقد صرح الرئيس السوداني عمر البشير في الاسبوع الماضي خلال زيارة لمعسكر للطلبة في منطقة توكر (شرق) بان الشبان «سيحررون» مناطق «يحتلها الاريتريون» في جنوب منطقة توكر.

## امريكا تطالب كندا بتسليم متهم بتهريب اسلحة لايران

■ واشنطن - «القدس العربي»:

طلبت السلطات الامريكية من كندا تسليمها مواطنا كنديا من اصل ايراني تتهمه بانه قام بتصدير قطع غيار طائرات الى ايران بطريقة غير مشروعة، وتقول السلطات القضائية الامريكية ان المواطن الكندي مهدي مقدم قام بناء على طلبات محددة من شركة الخطوط الجوية الايرانية بتصدير قطع غيار امريكية الصنع من كندا الى المانيا ومنها الى ايران على مدى سنوات منذ عام 1991 تبلغ قيمتها 380 الف دولار.

وتقول السلطات الامريكية ان ما قام به هو التفاف حول الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة على ايران، وان المعدات التي صدرها الى ايران تمت دون الحصول على التصريح الخاص بالتصدير من وزارة التجارة الامريكية. مشيرة الى ان الاتهامات الموجهة له جاءت بعد اربع سنوات من التحقيق قامت به مصلحة الجمارك الامريكية.

ويواجه مهدي مقدم في حال اثبات التهم الموجه ضده عقوبة السجن عشر سنوات ودفع غرامة مالية قيمتها ستة ملايين ونصف المليون من الدولارات اضافة الى تغريم شركته المدعوة افيتور كوربوريشن مبلغ 13 مليون ونصف المليون من الدولارات.

وتتضمن لائحة الاتهامات ضد مقدم انه قام بتقديم معلومات مضللة للمنتجين كي يتمكن من ايصال قطع الغيار لكندا ومن ثم شحنها الى ايران عبر المانيا.

## الجيش الجزائري يحاصر قوة من «الجماعة الاسلامية»

■ الجزائر - ا ف ب: ذكرت الصحف الجزائرية امس ان الجيش يحاصر منذ الجمعة قوة من الجماعة الاسلامية المسلحة في ولد علال قرب قريتي سيدي موسى وبن طلحة (جنوب العاصمة) حيث اودت مجازر بحياة مئات الاشخاص مؤخرا. وكان يسمع في العاصمة الجزائرية دوي انفجارات مكتوم من دون ان يكون مصدره واضحا.

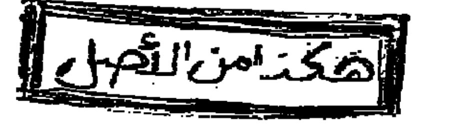
وقالت الصحف ان الجيش نشر قوات ومعدات كبيرة للسيطرة على هذه المجموعة المسلحة التي لم يعرف عدد عناصرها والتي يشك في مسؤوليتها عن مجازر الريس في 29 اب (اغسطس) وبن طلحة الاثنين الماضي.

واضافت الصحف ان المجموعة حولت منطقة ولد علال التي هجرها سكانها الى حصن حقيقي تنتشر الالغام في محيطه، وهي تلجأ اليها كلما ارتكبت احدى مجازرها. وارسل الجيش مدرعات وجرافات لفتح ممر في حقل الالغام بينما قامت مروحيات بقصف المنطقة. وقالت المصادر ان هذه العملية قد تستمر الى حين القضاء على المجموعة المسلحة.

وحتى صباح امس لم يؤكد اي مصدر رسمي حصول العملية ولم تتوفر اي حصيلة رسمية لضحاياها المحتملين.

وكانت عمليات اخرى واسعة جرت في تموز (يوليو) الماضي، وخصوصا في منطقة حطاطبة في جنوب غرب العاصمة، واوقعت مئات القتلى في صفوف الاسلاميين المسلحين بينهم زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري. وقد تحدثت الصحف عن نتائج هذه العمليات التي لم تؤكدها السلطات اطلاقا.





### المجالي: الاردن لا يقبل اي تدخل في شؤونه الداخلية

# حماس تطالب السلطات الاردنية ادانة الاعتداء على مشعل وذراعها العسكري يهدد بضرب المصالح الاسرائيلية في الخارج

لندن ـ عمان ـ «القدس العربي»

من ناصر ياسين وبسام بدارين:

دعا مصدر مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الحكومة الاردنية الى اصدار بيان رسمي حول محاولة اغتيال خالد مشعل «وادانة هذه الجريمة واعلان نتائج التحقيق اولا بأول».

فيما اعلن رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي امس الاحد في مسقط ان الاردن لا يقبل اي تدخل في شؤونه الداخلية، وذلك في معرض تعليقه على الاعتداء الذي تعرض له مسؤول حماس السياسي في عمان.

وقال المجالي للصحافيين «نحن لا نقبل اي تدخل في شؤوننا وخصوصا في ما يتعلق بالامن، وهي حالة عندنا مقدسة ولا نسمح لاي جهة مهما كانت في التلاعب بامن البلاد». ولم يوضح المجالي الجهة التي يعنيها بتصريحه.

وكانت حركة حماس حملت اسرائيل مسؤولية الاعتداء الذي تعرض له رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل.

وهدد الجناح العسكري لحماس مجددا امس بضرب اهداف اسرائيلية في الخارج ردا على محاولة الموساد اغتيال مشعل.

وقالت «كتائب عز الدين القسام» في بيان لها «ان محاولة (جهاز الاستخبارات الاسرائيلي) الموساد الصهيوني عبر عملائه الانذال اغتيال الاخ خالد مشعل بواسطة احد الاجهزة التقنية المتطورة يضطرنا الى نقل المعركة مع العدو الصهيوني الى خارج حدود الوطن».

وقال البيان «ان اهل الرأي واصحاب القرار في كتائب القسام يتدارسون بجدية بالغة سبل الرد على هذه الجريمة الخطيرة عبر توجيه ضربات مركزة وهجمات مدروسة نحو اهداف ومصالح اسرائيلية في انحاء مختلفة من العالم».

وقال مصدر حماس في تصريح صحافي ارسل لـ«القدس العربي» إن مشعل الذي ادخل المستشفى في عمان بعد محاولة اغتيال تعرض لها الخميس الماضي في العاصمة الاردنية لا يزال يعاني من صعوبات في التنفس وحالة غيبوبة متقطعة.

يذكر ان مشعل تعرض لمحاولة اغتيال قام بها رجلان قدما على انهما مواطنان كنديان اصاباه في الجزء الخلفي من رأسه بواسطة سلاح غامض. وقد ادخل المستشفى بعد ان شعر بعد ساعتين من الحادث بالدوار والغثيان.

واستدعى الملك حسين طبيبا امريكيا من «مايو كلينيك» (مينيسوتا). وكشف هذا الطبيب ان مشعل «اصيب بتسمم في الدم من تأثير الجهاز». وطلب ارسال عينة مجمدة من دمه لدراستها في الولايات المتحدة.

وفرضت السلطات الاردنية تعتيما كاملا على التحقيق بعد ان اعترفت بان مشعل تعرض لمحاولة اغتيال ولم يجرح في عراك كما اكدت اولا.

وقال وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع ان الكنديين اللذين اوقفا الخميس بعيد وقوع محاولة الاغتيال «رهن التحقيق».

ويتحدر مشعل (41 عاما) وهو مدرس فيزياء سابق، من قرية سلواد قرب رام الله في وسط الضفة الغربية وكان هاجر الى الكويت مع عائلته اثر حرب العام 1967، والتي اضطر لمغادرتها الى عمان بعد حرب الخليج الثانية.

وافادت التقارير الطبية ان الجهاز الذي استخدم في محاولة الاغتيال اطلق مادة غامضة على رأس مشعل. وتوقع الاطباء ان تؤثر هذه المادة على القدرة التنفسية ونقص الأوكسجين بالدم، واشاروا الى ان المحاولة استهدفت اغتيال مشعل عن طريق وقف التنفس اثناء النوم.

وقد طرأ تحسن على حالة مشعل الصحية، حيث اجرى الاطباء اختبارا لحالته برفع اجهزة التنفس لمدة ساعتين، وكانت النتائج «ايجابية ومشجعة»، حيث قاموا بتخفيف اجهزة التنفس الاصطناعي، لكنهم ما زالوا يزودونه بكمامات الاكسجين ويخضعونه للمراقبة على مدار الساعة «تحسبا لأي طارئ».

وحسب التقارير الطبية فان مشعل «تجاوز مرحلة الخطر وحالته مستقرة نسبيا»، وان كانت المخاوف من حدوث انتكاسة لحالته الصحية ما زالت قائمة في ظل غموض وعدم معرفة نوع المادة التي استخدمت في الاعتداء عليه.

وقالت زوجة مشعل، امل البوريني انه «استعاد وعيه ويمكنه ان يستغني بين الحين والاخر عن جهاز التنفس الاصطناعي» الذي ربط اليه منذ دخوله المستشفى.

واوضحت ان زوجها «قام بالمشي بضع خطوات في غرفته في المستشفى».

وقال المصدر المسؤول «ان حركة حماس تطالب السلطات الأردنية بسرعة الكشف عن مكان وجود الجهاز لتمكين الاطباء من تقديم العلاج للاخ مشعل، خاصة بعد ان اصبح جميع افراد المجموعة الارهابية في قبضة اجهزة الأمن الاردنية».

واكد النائب الاسلامي الاردني عبد الله العكايلة امس ان الشرطة صادرت «السلاح الغامض» الذي استخدم في محاولة الاغتيال.

وطالب القيادي البارز في حركة حماس الدكتور موسى ابو مرزوق مجددا السلطات الاردنية بالكشف عن الجهاز الذي ضبط اثناء ملاحقة السياح الكنديين.

وقال في تصريح لـ«القدس العربي» «نطالب الاردن بالكشف عن هذا الجهاز حتى يعرف المختصون كنهه وبالتالي يستطيعون تحديد نوع الاشعة الخطيرة التي اطلقت على الاخ مشعل». واضاف «حتى الاطباء يجب ان يعرفوا نوع الجهاز حتى يمكنهم فهم الحاجة الطبية لمشعل».

ويعتقد ان الاطباء غير قادرين حتى الان على تشخيص الوضع الصحي لمشعل الا اذا عرفوا طبيعة الاشعة التي تعرض لها، وتتداول الاوساط جميعها عدة تصورات لهذا الجهاز، فالبعض يفترض انه جهاز لاطلاق غازات عصبية تضر بالجهاز التنفسي، والبعض يرى انه صاعق كهربائي ادى الى ارتجاج في الدماغ، او انه اطلق رذاذا كيماويا تسرب الى الدماغ عبر مسامات الجلد.

خالد مشعل يتوسط ابناءه وبناته (القدس العربي)

### دمشق: الليكود يطبق برنامجه العنصري لتدمير السلام

# الشرع يطالب نتنياهو باتخاذ قرارات صعبة

■ دمشق ـ اف ب: صرح وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتخاذ «قرارات صعبة» اذا كان يريد احلال السلام في الشرق الاوسط.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة «تشرين» الحكومية امس قال الشرع «نحن نوافق على ضرورة اتخاذ القرارات الصعبة لاحياء عملية السلام بما فيها المساران السوري واللبناني، لكن الحقيقة المهمة هي ان القرارات الصعبة يجب ان يتخذها نتنياهو».

واضاف ان سورية «اتخذت قراراتها الصعبة بقبول عملية السلام واسس مؤتمر مدريد وما جرى في اطارها خلال السنوات الخمس الماضية، والطرف الاسرائيلي هو الذي اوقف عملية السلام وهو المسؤول عن استئنافها من النقطة التي توقفت عندها».

يذكر ان المفاوضات بين اسرائيل وسورية توقفت في شباط (فبراير) 1996. وتطالب دمشق بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان السورية التي احتلتها الدولة العبرية في 1967 وهو ما ترفضه اسرائيل.

وردا على سؤال عن اللقاء الذي سيعقده اليوم في نيويورك مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة، اكد الشرع «اهمية» اللقاء، مشيرا الى ان محصول تقدم نتيجة هذا اللقاء يتوقف على مدى استعداد الجانب الاسرائيلي لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت والالتزام بما تم التوصل اليه».

وكانت اولبرايت زارت سورية في مطلع ايلول (سبتمبر) في اطار جولة في الشرق الاوسط تهدف الى تحريك عملية السلام.

وتوجه الشرع في 24 ايلول (سبتمبر) الى نيويورك حيث يرأس الوفد السوري الى اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة. والتقى حتى الان عددا من نظرائه من بينهم الفرنسي هوبير فيدرين والروسي يفغيني بريماكوف.

واتهمت سورية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«الانقلاب على صيغة مدريد ورفض مبدأ الارض مقابل السلام»، كما اتهمته بالتلاعب والاستهتار بمصير ومستقبل الامن والاستقرار في المنطقة.

وطالبت صحيفة (الثورة) في تعليقها الرئيس امس المجتمع الدولي «بممارسة دوره السياسي والاخلاقي بكل حزم وجدية لتحجيم اسرائيل، ولجم سياساتها العدوانية، واجبارها على تغيير مواقفها المتعنتة».

وحذرت الصحيفة الرسمية من النتائج الخطيرة التي تودي بها سياسة اسرائيل هذه، «والتي تهدد بتدمير عملية السلام، وتجر المنطقة نحو هاوية لا قرار لها من العنف والفوضى وسفك الدماء» حسب تعبيرها. واكدت ان نتنياهو يتبع سياسة «عنصرية متطرفة تتناقض مع ارادة وتوجهات المجتمع الدولي»، كما انها «لا تتناسب اطلاقا مع متطلبات السلام وشروط تحقيقه»، مشددة على ان نتنياهو جاء ابتداء الى السلطة «من اجل نسف عملية السلام والتملص من التزاماتها».

وحذرت صحيفة (تشرين) من الانعكاسات الخطيرة لسياسة الاستيطان الاسرائيلي على عملية السلام التي تعاني من جمود خطير اساسا في المنطقة، وعلى الوضع في الاراضي العربية المحتلة. واعتبرت الصحيفة في تعليقها الرئيس امس الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة مؤشرا واضحا «على عدم جدية اسرائيل وعدم مصداقيتها ازاء التعامل مع ثوابت واسس ومبادئ العملية السلمية».

واستنكرت تحدي اسرائيل للشرعية الدولية وضربها الانتقادات الدولية لها بهذا الشأن عرض الحائط، وعدم اكتراثها بالدعوات المطالبة بوقف وتجميد الاستيطان، لانجاح جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

واكدت (تشرين) ان طريق السلام في المنطقة لا يمر الا عبر الاسس التي تحددت في مؤتمر مدريد ومقايضة الارض بالسلام. من جانبها طالبت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في دمشق الجمعية العامة للامم المتحدة بتهديد الدولة العبرية بفرض عقوبات صارمة عليها في حال عدم توقفها عن سياساتها المتطرفة المتمسكة بمواقف رعناء متهورة تهدد امن وسلام العالم وتحدي الشرعية الدولية الى اقصى الحدود».

ورأت الصحيفة في موقف نتنياهو الاخير امرا في غاية الخطورة جراء «صم اذنيه عن مختلف النداءات العالمية»، داعية المجتمع الدولي الى «عدم تمكين هذا المتهور والسماح له بالتلاعب بمصير المنطقة، ودفعها الى حافة الانفجار، واتخاذ خطوات عملية لردع حكومته اليمينية المتطرفة عن المضي في سياستها التدميرية».

### قال ان مقاطعة الدولة العبرية ووقف التطبيع فريضة

# عالم دين يدعو للجهاد من أجل تحرير الأقصى

■ الدوحة ـ ق ب: دعا عالم دين مصري بارز الدول العربية وبلدان العالم الاسلامي الى مقاطعة الدولة العبرية اقتصاديا، ووقف التطبيع معها بكافة اشكاله، وحث الدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة في جامعة قطر والباحث في شؤون الفكر الاسلامي العرب والمسلمين على العودة الى الجهاد بغية تحرير القدس والمسجد الأقصى من الاحتلال الاسرائيلي، واستعادة الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين.

وتكتسي اهمية دعوة الدكتور القرضاوي وهو من علماء الدين البارزين في الساحة الاسلامية كونها تنطلق من الدوحة المدينة التي تستعد لاستقبال المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الـ 16 من تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل، والذي ستحضره اسرائيل الى جانب دول عربية مدعوة وبلدان معنية بعملية السلام.

وقال القرضاوي في خطبة ملفتة للانتباه القاها الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب في العاصمة القطرية إن مدينة القدس التي احتل الاسرائيليون شطرها الغربي عام 1948، واحتلوا شطرها الشرقي عام 1967 تحتل مكانة خاصة واستثنائية في قلوب العرب والمسلمين، متسائلا «اين المسلمون، واين العرب؟، اين الرجال الذين يبيعون انفسهم لله من اجل تحرير المقدسات المغتصبة؟».

واكد انه «لا يمكن مقاومة هذا الطغيان الصهيوني إلا بالقوة، والجهاد والمقاومة» وقال «لقد اسكتوا صوت الانتفاضة بدعوى السلام المزعوم، ولم تر لهذا السلام اثرا»، مشيرا الى انه «يجب ان تعود الانتفاضة كما كانت واقوى مما كانت»، «ويجب ان نقاوم التسلط والبغي اليهودي على حقوق الناس وحقوق الاسلام والمسيحية».

وشدد الدكتور القرضاوي الذي فاز مؤخرا بجائزة سلطان بروناي حسن بلقيه حول الاسلام على ان «الطغيان لا يقاوم إلا بالقوة» وقال «صحيح ليست (لدى العرب) ترسانة نووية كما لدى اسرائيل، ولا يملكون من الاسلحة ما تملكه، ولكنهم يملكون الحق، والحق اقوى من القوة، إذا استمسكنا بعراه ولم نتنازل عنه، ولم نفرط به».

واتهم القرضاوي اسرائيل بالسعي الى هدم المسجد الاقصى، وانحى باللائمة على العرب والمسلمين لانكسارهم امام الاسرائيليين، وقال «دائما نشكو اننا اسرى مخطط جهنمي يكيد لنا ويمكر بنا، وهل هذا عذر لنا؟ إلى متى يُخطط لنا، ولا نُخطط لأنفسنا؟».

واضاف «هناك امر آخر فاسرائيل متجمعة، ونحن متفرقون، فهي على قلة عددها مجتمعة الفكر والقلب والعزم، كل اسرائيل، فلا تظنوا أن هناك فرقا جوهريا بين العمل والليكود، فكلا الحزبين متفق على ما يريد، الكل متفقون على ان يبتلعوا القدس، وعلى ان لا تبقى باقية للعرب وللمسلمين في القدس الشريف ـ ونحن متفرقون، والتفرق يضعف الكثرة، والاتحاد يقوي القلة».

واثنى عالم الدين المصري في خطبته على منفذي الهجمات الانتحارية ضد اسرائيل، وقال إن «هؤلاء الشبان الذين يضحون بانفسهم في عملياتهم الاستشهادية من اجل ان يسمع العالم صوت وطنهم، وصوت قضيتهم، هؤلاء الذين يستشهدون في سبيل الله يسعى احدهم إلى الموت ركضا لا يبالي اسقط على الموت ام سقط الموت عليه».

واضاف «هذا الشباب وحده هو الأمل، هو موضع الرجاء، هو الذي يستطيع ان يسمع اسرائيل صوت الحق، وكلمة الحق، لن تسمع اسرائيل الاحتجاجات ولا الاستنكارات ولا المذكرات، مادامت عندها الاسلحة النووية والترسانة العسكرية ومادامت تؤيدها امريكا».

وقال القرضاوي «لا نجد امام الصلف الاسرائيلي، والاستكبار، والغرور، والفجور الاسرائيلي إلا الجهاد، فلا يمكن ان نقبل مع هؤلاء شيئا إلا الجهاد حتى نسترد حقنا». واعلن القرضاوي تأييده لما دعا اليه مجلس (وزراء خارجية دول) جامعة الدول العربية (الاسبوع الماضي في القاهرة) من استمرار المقاطعة واعادتها مع اسرائيل، ومقاومة التطبيع معها»، مشيرا الى انه «يجب الاخذ بهذا الموقف».

واكد انه «لا يجب ان نطبع العلاقات مع اسرائيل، فكيف يكون الشيء غير الطبيعي طبيعيا، كيف يطبع الانسان علاقاته مع عدوه؟» وقال «على كل منا فريضة هي ان يقاطع بضائع اسرائيل، وان يقاطع كل ما يجيء منها، لا نطبع العلاقات معها، لا سياسية ولا ثقافية ولا اقتصادية ولا اجتماعية، ولا بأي طريقة من الطرق».

واعلن انه «حينما سئل هل يذهب المسلم إلى اسرائيل ليصلي في المسجد الاقصى؟»، قال «لا، لا يصلي في المسجد الاقصى تحت العلم الاسرائيلي، تحت الراية الصهيونية، لا ندخل ويختم على جوازنا ختم اسرائيل، يفعل الفلسطينيون ذلك بحكم وجودهم، لكنه امر لا يجوز للمسلم غير الفلسطيني ان يذهب للصلاة والراية الاسرائيلية مرفوعة خفاقة.. لا نصلي إلا عندما يتحرر المسجد الاقصى».

وناشد القرضاوي «الفلسطينيين جميعا بكل فصائلهم، والعرب مسلميهم ومسيحييهم ان يقفوا مع القدس، ودعا «المسلمين في انحاء العالم، والاحرار الشرفاء ان يقفوا مع ابناء القدس، مع الحق، مع العدل ضد الظلم والبغي المتمرد الذي تمثله القوة الاسرائيلية الصهيونية حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

ودعا القرضاوي لعقد مؤتمر عالمي لعلماء المسلمين لبحث قضية المسجد الاقصى وواجب المسلمين نحوها، وانشاء صندوق لاعانة المسلمين والمسيحيين في القدس، واقامة هيئة عالمية عليا لانقاذ الاقصى، «تمثل العرب والمسلمين والاحرار من ابناء العالم كله». وقال «يجب أن لا يمر ما فعلته اسرائيل دون ان نقف موقفا ايجابيا ضد هذا العدوان الصارخ المستفز المتحدي الذي لا يبالي بأحد من امم متحدة او مؤتمر اسلامي ولا بجامعة عربية، ولا باتفاقيات، انه يبالي بشيء واحد هو القوة، والقوة العسكرية فقط».

# الفلسطيني احمد قطامش: اقدم المعتقلين الاداريين في سجون اسرائيل

رام الله ـ من هشام عبد الله:

بات المعتقل الفلسطيني احمد قطامش (44 عاما) السجين الاقدم في تاريخ الاعتقال الاداري الموروث من عهد الانتداب البريطاني والذي تلجأ اليه اسرائيل لاعتقال اشخاص من دون مسوغ قانوني.

وكان قطامش الذي يتحدر من مدينة رام الله بوسط الضفة الغربية اعتقل في الاول من ايلول (سبتمبر) 1992 ولم يطلق سراحه حتى الآن دون ان يدان باي تهمة معينة او يقدم لمحاكمة.

ولتخطي الاجراءات القضائية اللازمة لابقاء قطامش رهن الاعتقال يلجأ الجيش الاسرائيلي الى اجراء «اداري» بتجديد اعتقاله مرة كل ستة اشهر، كانت قد وضعته سلطات الانتداب البريطاني لحالات الطوارئ».

وقالت سهى البرغوثي زوجة قطامش لوكالة فرانس برس «ينتهي مفعول التجديد في التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل وعلى الاغلب فان امر اعتقاله سيجدد للمرة العاشرة على التوالي».

وتشتبه اسرائيل في ان قطامش مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) وانه ضالع في اعمال مناهضة لها لكنها لم تتمكن من اثبات ذلك فواصلت اعتقاله اداريا بالرغم من قرار المحكمة العليا في اسرائيل بتاريخ 13 كانون الاول (ديسمبر) 1992 يدعو لاطلاق سراحه.

وفي تشرين اول (اكتوبر) 1993 اصدر قاض عسكري امرا آخر باطلاق سراح قطامش، واخفق المدعي العام العسكري في استئناف الحكم خلال 36 يوما، وعندما وصلت البرغوثي بصحبة ابنتها الى السجن لاصطحاب زوجها الى البيت تبين لها ان امر اعتقال اداري جديد قد صدر في حقه.

ويكتفي الادعاء العسكري عادة بالقول ان بحوزته معلومات سرية لا يمكن نشرها حول ملف المعتقل ويمكن له ان يغير لائحة الاتهام في كل مرة يعرض فيها المتهم امام القاضي كما في قضية قطامش.

وتقول سهى «اصعب امر واجهته الان هو الرد على سؤال طفلتنا حنين (8 سنوات) المتكرر عن موعد اطلاق سراح والدها لانني لا انا ولا غيري يعرف متى سيكون ذلك».

وخلال سنوات الاعتقال الخمس تنقل قطامش بين سجون تلموند ورام الله وعسقلان ومجدو واخضع لفترة تحقيق وصلت الى 100 يوم تعرض خلالها لاستجواب قاس وتعذيب حسب ما افاد محاموه.

وعندما اصرت زوجته على نشر مذكراته حول فترة التحقيق في كتاب حمل عنوان «من الدس طربوشكم» كانت النتيجة حرمانها من زيارته منذ اكثر من عام، وقالت ان طفلتها حنين تذهب الى زيارته لوحدها بواسطة رحلات تؤمنها بعثة الصليب الاحمر الدولي.

وتقول البرغوثي ان اسرائيل تواصل اعتقال زوجها عقابا له للمبادئ التي يحملها ازاء الحق في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ليس الا». ونقلت عن زوجها قوله انه «لن يغير مبادئه حتى لو استمر الجيش الاسرائيلي في اعتقاله سنوات اخرى».

وتسعى البرغوثي من خلال لجنة «انهاء الاعتقال الاداري» الى اطلاق حملة بالتعاون مع مؤسسات حقوقية ومنظمات غير حكومية للتعريف بقضية زوجها وقضية اكثر من 300 فلسطيني آخر يقبعون في سجون اسرائيلية بسبب هذا النوع من الاعتقال.

واستنادا الى مؤسسة «الضمير» التي تعنى بشؤون المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية فان عدد المعتقلين الاداريين وصل الى 300 خلال حملة الاعتقالات الاخيرة التي شنها الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

### اعتبرته عملا ارهابيا انتهك سيادة البلاد

# الصحف والنقابات والاحزاب تهاجم «لا مبالاة» الحكومة تجاه محاولة اغتيال مسؤول حماس السياسي

عمان ـ «القدس العربي»:

أثار الاعلان الحكومي الرسمي الأول الذي اصدره وزير الدولة الاردني لشؤون الاعلام الدكتور سمير مطاوع عن حادثة الاعتداء التي استهدفت حياة مسؤول كبير في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» يوم الخميس الماضي الى ردود فعل مستاءة من قبل عدد من الكتاب والصحافيين والنقابيين في الساحة الاردنية.

وانتقدت صحف عمان الرسمية اليومية موقف الحكومة التي اضطرت بعد ثلاثة ايام من النفي للاعتراف بوجود اعتداء استهدف حياة مشعل ووعدت بملاحقة المتسببين به، وكشف ملابساته.

ووجهت صحيفة «الرأي» امس وهي ابرز صحف الحكومة انتقادا شديدا لاصرار الناطق الرسمي في البداية على عدم الاعتراف بوجود محاولة استهدفت حياة مشعل، وقالت الصحيفة في افتتاحيتها «واخيرا اعلن وزير اعلامنا العتيد ان السيد مشعل تعرض فعلا لمحاولة اغتيال، وان وضعه الصحي مستقر، والامر الذي يدعو للاستغراب هو هذا التعامل الرسمي «الرخو» وغير المبالي مع قضية خطيرة تتعلق بمحاولة اغتيال شخصية عامة على الارض الاردنية، وفي شوارع العاصمة».

وقالت الرأي «ان حادثة على هذا المستوى يجب ان تلقى الاهتمام الكافي من حكومتنا، وان تعلن عن تفاصيل الواقعة وهوية السياح الذين حاولوا اغتيال مشعل. لكن ما حدث هو العكس تماما، وحتى بيان السيد وزير الاعلام جاء على استحياء، وكأنه يريد ان يقنع الناس بان الحادث بسيط، ولا يستحق كل هذه المتابعة والتوضيح».

واعتبرت الصحيفة ان قضية مشعل في غاية الخطورة وان من وراءها هم اعداء لحماس ولفلسطين وللاردن، وهم ومن يقف وراءهم يعتدون بهذه الفعلة المنكرة على سيادة الاردن، وامنه واستقراره» ولذلك «فالواجب ان نتعامل مع هذه المحاولة الجبانة باقصى درجات الحزم، ولن يقبل احد ان تكون ارضه ساحة للارهابيين والقتلة. وقالت الصحيفة «بقي ان نشير وبأسف ان حكومتنا لم يصدر عنها بيان شجب او استنكار لمحاولة الاغتيال وللجهة او للمؤسسة او الدولة التي تقف وراء المحاولة».

وكان الناطق الرسمي الاردني قد تراجع عن بيانه الاول، واصفا ما جرى بانه محاولة للاعتداء على خالد مشعل، ومشيرا الى ان التحقيقات جارية مع مجموعة من المواطنين الكنديين تورطت في هذا الاعتداء، والى ان السلطات الرسمية تتعهد بكشف ملابسات الموضوع، وانها تتحفظ على سائحين كنديين وجها جهازا اشعاعيا لرأس مشعل، وبدا واضحا ان الحكومة الاردنية تقصد حتى في بيانها الثاني تجنب اضفاء الصبغة السياسية على الموضوع، لكن صحف الحكومة وجهت امس اتهاما مبطنا للموساد الاسرائيلي بالوقوف وراء الموضوع.

ويبدو أن الصحف الرسمية شعرت بالحرج امام الرأي العام عندما تبنت خلال الايام الثلاثة الماضية سيناريو «المشاجرة»، فيما حققت الصحف غير الرسمية حضورا جماهيريا كبيرا عندما تعاملت مع الموضوع باعتباره محاولة لتصفية زعيم حماس في الاراضي الاردنية.

واضطرت الصحف الرسمية الصادرة امس لتعديل صورة الموضوع والتقرب من رواية حماس للمسألة التي تبنتها ايضا يومية «الدستور»، فيما كانت «العرب اليوم» هي الوحيدة من بين اليوميات التي تعاملت مع الحادث بجدية منذ وقوعه.

وطالب الكاتب في صحيفة «الرأي» فخري قعوار بالكشف عن تفاصيل الاعتداء، وقال «تأكد حتى الآن امران، اولهما ان ما حدث ليس مجرد «طوشة» كما قال صديقنا وزير الاعلام، الا اذا كان يقصد طوشة باشعة الليزر، وان هناك جهة مؤسسة متينة تقف وراء الترتيبات، ولا شك ان بيان حماس لحسن تحديد هوية الجهة الفاعلة، لان اسرائيل هي الطرف الوحيد والمعني بضرب حركة حماس ورموزها». واضاف قعوار «لا نقبل ان يحول العدو الاردن ساحة للثأر من رموز النضال الفلسطيني، ولا نقبل ان يمس بسيادتنا الوطنية».

وقال صالح القلاب الكاتب في جريدة «العرب اليوم» اليومية انه كان على الدكتور مطاوع أن يتروى قليلا وأن لا يتسرع في ايراد روايته، التي قال انها «بدت مهزوزة وتفتقر الى المصداقية منذ اللحظة الاولى».

وتابع «هل من الممكن أن يصدق انسان يتمتع بنصف عقل رواية ان سائحين كنديين تراشقا بالحجارة مع سائق خالد مشعل؟ ـ وأين؟ ـ في شارع الـغاردنز (احد أرقى شوارع عمّان الغربية) ـ وكأن المسألة «طوشة» بين مجموعة من الرعاة في بادية الشام» حسب تعبيره.

بينما رأى سميح المعايطة احد الكتاب في الصحيفة المذكورة انه كان المهم أن لا تهتز صورة الاعلام الرسمي بين الاردنيين الذين قال «كم كان مهما للوطن وسمعته ان يشعر الاردنيون ان اعلام حكومتهم لا يحاول استغفالهم او اخفاء الحقائق بطرائق بدائية» لا تليق بالتطور التقني الاعلامي الحادث.

وعلّق الكاتب الساخر عبد الهادي راجي المجالي في «العرب اليوم» ان اعلامنا لا يستطيع ان يميز بين العراك والاغتيال، وقال لو طلب من اعلامنا الرسمي أثناء الحرب العالمية الثانية ان يعلق على القاء القنبلة النووية على هيروشيما فسيقول ان ما حدث هو مجموعة من الاطفال كانوا يلعبون بالمفرقعات، واحدثت صوتا عاليا وتعرض احدهم لجروح، ويضيف ساخرا الا اننا نتقبل هذه الاشياء «لكن الكارثة ستحدث لو علق على مباراة لكرة القدم بين الوحدات والفيصلي» وهما فريقان اعتادا التنافس على قمة الدوري العام.

وكانت احزاب المعارضة الاردنية في عمان طالبت في بيان لها باقالة الدكتور سمير مطاوع وزير الدولة للاعلام بعد ان اتهمته مصادر المعارضة بانه «لم يتعامل بجدية ومصداقية مع خبر خطير يتعلق بمحاولة تصفية قيادي بارز من حركة حماس على الارض الاردنية».

كما دعا رؤساء الهيئات النقابية في الاردن الحكومة الى «اعادة النظر» في معاهدة السلام مع اسرائيل.

وقال نقيب المحامين حسين مجلي وهو ايضا رئيس «مجلس النقباء» الذي يعتبر اعلى هيئة نقابية في الاردن، «بمناسبة هذا الحدث الارهابي تدعو الى اعادة النظر في المعاهدة الموقعة مع الغاصبين لوطننا وحقوقنا». وطالب مجلس النقباء بـ«التحقيق الشامل في هذا الحادث الارهابي ونشره لمعرفة جميع تفاصيله ولكشف مخططات دولة الارهاب ضد الامة العربية». واعتبر ان دلالات الحادث اعمق بكثير من ان يكون مجرد محاولة اغتيال سياسية لانه موجه ضد الشعب العربي في الاردن بكامله وللشعب العربي عامة ويستهدف ضرب امن الدولة والشعب معا وارهابهما.

ودعا الى اعتماد منطق «ان الارهابي الوحيد في العالم هو اسرائيل والولايات المتحدة والشروعية كل الشروعية لتحرير الوطن كل الوطن (فلسطين) حتى مياهه الاقليمية» على البحر المتوسط.

وتعارض غالبية النقابات المهنية، وهي اثنتا عشرة نقابة ينتسب اليها زهاء مئة الف شخص، معاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

واتهمت النقابات المهنية في الاردن جهاز المخابرات الاسرائيلي «موساد» بالمسؤولية المباشرة عن محاولة الاغتيال.

وقالت لجنة الحريات العامة في النقابات التي تضم في عضويتها عشرات آلاف المهنيين في بيان صادر عنها ان اللجنة «تلقت ببالغ الغبطة نبأ نجاة السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، من محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها صباح الخميس الماضي امام مكتبه على يد اعضاء في جهاز «موساد» الصهيوني».

وادانت اللجنة في بيانها «الهجوم الهمجي الجبان»، والذي قالت انه استهدف «انتهاك سيادة البلد (الاردن) وزعزعة امنه واستقراره».

وطالبت اللجنة التي تضم عشرات الالوف من النخب المثقفة الاردنية من اطباء ومهندسين وكتاب ومقاولين وصحافيين وغيرهم، الحكومة «بمتابعة مجريات التحقيق في هذه الجريمة البشعة، والكشف عن هؤلاء المعتدين ودوافعهم، والجهات التي تقف وراء هذا الاعتداء على حياة المجاهد خالد مشعل» حسب ما ورد في البيان.

واكدت ان الهجوم يشكل «تهديدا لامن واستقرار المواطنين الاردنيين» وعليه فقد طالبت الاجهزة الامنية الاردنية «بحماية المناضلين من مختلف الانتماءات ـ تأكيدا لسيادة البلد وترسيخا لحق المواطن في العيش على تراب هذا البلد بأمن وأمان» وفق البيان.

الرأي

مشعل

كاريكاتير صحيفة «الرأي» الاردنية امس

### اكدت على ضرورة التوصل لحل لمسألة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية

# السلطة الوطنية ترحب بقرار اسرائيل استئناف المفاوضات

■ غزة - اف ب: رحبت السلطة الفلسطينية امس بقرار الحكومة الاسرائيلية استئناف المفاوضات حول تطبيق اتفاقات الحكم الذاتي الانتقالية مؤكدة في الوقت نفسه ضرورة التوصل الى حل حول مسألة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وقال المتحدث الفلسطيني مروان كنفاني في حديث الى وكالة فرانس برس معلقا على القرار «انه قرار ايجابي خصوصا وان المفاوضات توقفت نتيجة قرارات واجراءات اتخذتها حكومة اسرائيل».

وقد اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان قرار الموافقة على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين اتخذ في الاجتماع الاسبوعي للحكومة برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

واضافت الاذاعة ان وزير الخارجية ديفيد ليفي كلف ابلاغ الولايات المتحدة والفلسطينيين هذا القرار في اجتماع ثلاثي يعقد في نيويورك اليوم الاثنين.

ومن المقرر ان يجتمع ليفي في نيويورك مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) في اول لقاء فلسطيني - اسرائيلي رفيع المستوى منذ اكثر من شهر.

لكن كنفاني قال انه «لا يمكن الاستمرار في موضوع المفاوضات بدون التوصل الى حل في ما يتعلق بالاستيطان وسياسة اسرائيل الاستيطانية».

وكانت محادثات الطرفين المباشرة توقفت في اذار (مارس) الماضي عندما وافق نتنياهو على البدء في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

وقال كنفاني ان موقف الاستيطان «يشكل ركيزة اساسية للاستمرار في مفاوضات قائمة على الثقة بين الطرفين».

وقالت الاذاعة ان استئناف المفاوضات لا يتعلق سوى بالمسائل المعلقة في اتفاق الحكم الذاتي وخصوصا فتح مطار ومرفأ في غزة والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين وموضوع انتقال الفلسطينيين بين غزة والضفة الغربية.

في المقابل، لم يتراجع نتنياهو عن قراره تجميد الانسحابات العسكرية من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

واعتبر كنفاني ان «اعادة الانتشار هي جزء اساسي من قضايا المرحلة الانتقالية وعدم تنفيذها في الاصل كان احد الاسباب التي ادت الى الازمة الحالية». وقالت الاذاعة ان استئناف المفاوضات سيتم بالتوازي مع استئناف التعاون بين الاجهزة الامنية الفلسطينية والاسرائيلية. وكانت اسرائيل علقت اتصالاتها مع الفلسطينيين بعد عمليتين انتحاريتين في 30 تموز (يوليو) و4 ايلول (سبتمبر) في القدس الغربية اسفرتا عن مصرع عشرين اسرائيليا والانتحاريين الخمسة.

واتهم نتنياهو السلطة الفلسطينية بعدم القيام باي خطوة لمنع وقوع الهجمات التي تبنتها الذراع العسكرية لحركة المقاومة الاسلامية (حماس). والقت السلطة الفلسطينية في الايام الاخيرة القبض على العشرات من اعضاء حماس.

وذكرت الاذاعة من جهة اخرى ان نتنياهو امر امس بالافراج عن 17 مليون دولار هي نصف العائدات الضريبية المستحقة للسلطة الفلسطينية والمجمدة لدى اسرائيل.

وتوقعت اسرائيل ومنظمة التحرير امس الاتفاق على استئناف محادثات اللجان المشتركة بشأن تنفيذ اتفاقات السلام في اجتماع اليوم في الولايات المتحدة.

وقال نتنياهو انه يتوقع التوصل الى اتفاق في اجتماع المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين مع وزيرة الخارجية الاميركية في الامم المتحدة.

وقال نتنياهو في اجتماع للحكومة امس ان ليفي وابو مازن واولبرايت سيتفقون على استئناف المحادثات بشأن تنفيذ اتفاق السلام الذي توصلت اليه اسرائيل ومنظمة التحرير في عام 1995.

وقال بيان للحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو استند في توقعاته الى الاجتماعات التي عقدها داني ناقه وزير شؤون مجلس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن الاسبوع الماضي والخطوات المبدئية التي قال ان الفلسطينيين اتخذوها لمواجهة المتشددين الاسلاميين.

من ناحية اخرى افاد مسؤولون وشهود عيان ان قوة اسرائيلية كبيرة هدمت صباح امس مضارب وبيوت صفيح تؤوي فلسطينيين من البدو من عرب الجهالين الهنلين الى الشرق من مدينة القدس.

وقال صخر الدين الديك مسؤول العلاقات العامة في وزارة الشؤون الدينية الفلسطينية لوكالة فرانس برس «قام الجيش بهدم منازل عائلات البدو لربط مستوطنة معاليه ادوميم بجارتها مستوطنة قيدار».

وتقيم العائلات، التي قدر مختار الجهالين محمد الهرش (52 عاما) عددها بحوالي 45 عائلة، الى الشرق من مستوطنة معاليه ادوميم كبرى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والتي اقيم معظمها على اراض تابعة لبلدة ابو ديس المجاورة.

وقال الهرش «فاجأنا مئات من افراد الجيش والشرطة وحرس الحدود من دون سابق انذار وراحوا يهدمون بيوت الشعر ويلقون بها في شاحنات في حين دمرت جرافاتهم بيوت الصفيح الاخرى وباتت معظم العائلات تقيم في العراء».

واكد الهرش ان هذه العائلات تقيم في المنطقة منذ اكثر من خمسين عاما وانها «لا تعرف ولا تملك ارضا اخرى لتعيش عليها».

وكان الجيش الاسرائيلي اخلى بالقوة اكثر من خمسين عائلة اخرى من عرب الجهالين في بداية العام الحالي من منطقة اقيمت عليها فيما بعد منازل جديدة لمستوطنة معاليه ادوميم.

وقال الديك «عادة ما يقوم الجيش باخلاء العائلات بحجة اعلان المنطقة منطقة عسكرية مغلقة ثم ما تلبث ان تتحول الى مستوطنة».

ولم يتسن الاتصال بمتحدث اسرائيلي للحصول على معلومات اضافية.

يشار ان المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية كانت توقفت في اذار (مارس) الماضي اثر قرار حكومة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الشروع في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

وفي نهاية الاسبوع الماضي اعلن نتنياهو عن اقامة 300 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة افرات اليهودية قرب بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت امس موافقتها على استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين واوضحت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية ديفيد ليفي كلف ابلاغ الولايات المتحدة والفلسطينيين هذا القرار في اجتماع ثلاثي يعقد في نيويورك اليوم.

على صعيد اخر حذرت مؤسسات وجمعيات وطنية واسلامية من خطورة ما اسمته «الهجمة الاسرائيلية الشرسة على الحرم الابراهيمي الشريف واسلاميته وكيانه». ودعت هذه المؤسسات الى الوقوف جديا في وجه هذه الحملة، والى تحشيد عربي واسلامي. وناشدت في بيان لها المحافل العربية اتخاذ قرارات تهدف الى انقاذ ما يتعرض له الحرم الابراهيمي الشريف، والذي كان اخره منع رفع الاذان ايام السبت بحجة ان ذلك يشكل ازعاجا للمستوطنين اليهود القاطنين بجواره والذين يخلدون الى الراحة يوم السبت بوصفه العطلة الاسبوعية لكافة المؤسسات الاسرائيلية، وكذلك حفاظا على حرمة يوم السبت، حسب المزاعم الاسرائيلية.

كما كانت سلطات الاحتلال أمرت باغلاق الحرم امام المصلين المسلمين وفتحه بالكامل امام اليهود المتزمتين ستة ايام في شهر تشرين اول (اكتوبر) القادم بسبب الاعياد اليهودية، حيث تم ابلاغ هذا القرار لدائرة الاوقاف الاسلامية، والذي بموجبه سيتم اغلاق المسجد بين الثالث والـ26 من الشهر المقبل لمدة ستة ايام متفرقة.

من جانبه استنكر وزير الاوقاف الاسلامية الفلسطيني حسن طهبوب قرار الاغلاق، مشيرا الى ان اول يوم في الاغلاق هو يوم جمعة وهو اليوم الذي يجتمع فيه ابناء الخليل للصلاة في الحرم الابراهيمي. واكد الشيخ طهبوب ان حرية العبادة كفلتها جميع الشرائع السماوية والارضية ولا يحق لاحد مهما كان منع المؤمنين من اداء شعائرهم، مناشدا المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الانسان الضغط على الحكومة الاسرائيلية للتوقف عن ذلك.

من جانبه اتهم الشيخ تيسير رجب بيوض التميمي مفتش المحاكم الشرعية الحكومة الاسرائيلية بانتهاج سياسة بالغة الخطورة تجر المنطقة الى حرب عقائدية، وناشد العالم والقوى المحبة للسلام التدخل الفوري لانقاذ المنطقة من اخطار اشتعال هذه الحرب، مؤكدا حاجة جميع الشعوب الى السلام الحقيقي وضرورة تغليب الحكمة والعقلانية.

فلسطينيون يقذفون مدخل مدينة رام الله اثناء تظاهرات بمناسبة الذكرى الاولى لاشتباكات الاقصى (رويتر)

# تشكيل لجنة تحقيق فلسطينية رسمية في قضية الفساد

رام الله - من خليل عبد ربه:

قرر نواب حركة «فتح» في المجلس التشريعي الفلسطيني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تشكيل لجنة عليا للبحث في اداء مؤسسات السلطة الفلسطينية ومحاسبة المسؤولين عن اي خلل.

وصرح رئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو علاء) امس أن نواب «فتح» وعرفات قرروا في اجتماع عقدوه امس الاول في رام الله (الضفة الغربية) تشكيل «لجنة رسمية عليا» للبحث في «التقارير عن وجود خلل في اداء مؤسسات السلطة واتخاذ القرارات باحالة من تثبت ادانته على القضاء».

وقال قريع انه «تم الاتفاق في الاجتماع على تشكيل لجنة تضم وزير العدل والنائب العام وعددا من ذوي الكفاءة يعينهم عرفات للبحث في كافة التقارير التي تتحدث عن خلل وقصور في اداء مؤسسات السلطة الفلسطينية واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها».

وأضاف أن «هذه اللجنة ستمنح الصلاحيات اللازمة» وأن المجتمعين اتفقوا على «أن يحال الى القضاء كل من تثبت اساءته استخدام السلطة ومخالفته الأنظمة والقوانين المعمول بها».

وعقد نواب «فتح» الذين يشكلون ثلثي أعضاء المجلس التشريعي الـ88 اجتماعا مطولا امس مع عرفات في غزة للبحث في «عدد من القضايا الجوهرية وفي مقدمها الوضع الداخلي ومسألة التعديل الحكومي» الذي كان المجلس دعا عرفات الى اجرائه، على ما أوضح أحد المشاركين في هذا الاجتماع.

وكشف قريع أن الاتفاق تم خلال الاجتماع على «ضرورة اجراء تغيير حكومي على أن لا يتم في الأيام القليلة المقبلة».

وكان تقرير لهيئة الرقابة العامة صدر في أيار (مايو) الفائت اشار الى وجود هدر في المال العام قدره بنحو 320 مليون دولار، لافتا كذلك الى وجود تسيب اداري ومالي في عدد من مؤسسات السلطة الفلسطينية.

وكلف عرفات لجنة للتحقيق في ما أورده التقرير أسندت رئاستها الى الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم وضمت عددا من الاخصائيين الفلسطينيين في شؤون المحاسبة والموازنات والقانون.

وأنجزت اللجنة بعد نحو شهر من الاجتماعات المتواصلة تقريرا عن النتائج التي خلصت اليها لم تطبع منه سوى نسخة واحدة رفعتها الى عرفات دون غيره، وفق مصادر فلسطينية مطلعة.

لكن هذه المصادر أشارت الى أن التقرير «تضمن استخلاصات موثقة في شأن وجود فساد وسوء للادارة المالية والتنظيمية في عدد من الوزارات ومؤسسات السلطة الفلسطينية اضافة الى تورط عدد من المسؤولين الفلسطينيين في مثل هذه الأعمال».

وشكل المجلس التشريعي لجنة خاصة من أعضائه للبحث في ما ورد في تقرير هيئة الرقابة العامة من معطيات. وخلصت هذه اللجنة في تقريرها الذي رفعته في تموز (يوليو) الفائت الى عدد من الوزراء والمسؤولين، الى نتائج مماثلة ووجهت اتهامات بالفساد وسوء استخدام السلطة.

وأوصى المجلس التشريعي عرفات، بناء على تقرير هذه اللجنة، باجراء تعديل حكومي في مدة لا تتجاوز تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

وفي اثر ذلك، وضع 16 وزيرا في السلطة الفلسطينية استقالاتهم في تصرف عرفات الذي لم يبت فيها حتى الآن.

من جهة أخرى، قال قريع أن اجتماع السبت تناول «ضرورة تطوير التنسيق بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وخصوصا رئيسها عرفات، وتفعيل التعاون بينهما».

وأشار قريع الى أن كافة المتحدثين شددوا في مداخلاتهم على أن المجلس «مرتكز رئيسي للسلطة الفلسطينية ورئيسها وأنه لا يشكل منافسا لهما، وعلى أن المجلس يرى دوره في دعم عرفات وسلطته في هذه الظروف السياسية المعقدة التي يواجه فيها الفلسطينيون أخطار السياسة الاسرائيلية الاستيطانية الساعية الى تدمير العملية السلمية».

وقال قريع أن عرفات «أكد خلال الاجتماع أنه يدعم تعزيز المجلس من أجل ممارسة دوره في التشريع والرقابة واصفا اياه بأنه سلطة سيادية».

وساد العلاقة بين المجلس التشريعي والسلطة الفلسطينية نوع من التوتر اذ رأى معظم أعضائه أن السلطة التنفيذية تسعى الى تهميش دوره من خلال عدم الأخذ بالقرارات التي يصدرها وعدم تقديم «الحكومة» الفلسطينية تقارير منتظمة عن أعمالها اليه.

# رفسنجاني: مستعدون للعمل من اجل فلسطين متعددة الطوائف

■ طهران - اف ب: اعرب الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني عن امله في ان تعمل الاسرة الدولية، بما فيها الولايات المتحدة، بالتعاون مع ايران من اجل قيام «فلسطين متعددة الطوائف».

ونقلت صحيفة «القدس» الايرانية عن رفسنجاني القول «اذا حصل الشعب الفلسطيني على حقوقه فان اليهود والمسلمين والمسيحيين سيكون بامكانهم العيش سويا في فلسطين كما يريدون» مشيرا الى ان هناك اربعة ملايين فلسطيني يعيشون حاليا «اما في مخيمات او موزعين في جميع انحاء العالم».

وتابع «يجب الا يكون جزء من فلسطين محظورا على الفلسطينيين من قبل حكومة اسرائيل العنصرية. من الواضح اليوم انه ليس هناك سلام وانما ظلم اضفيت عليه صبغة شرعية». اضف ان مصير القدس وهضبة الجولان وجنوب لبنان غير معروف».

واعرب رفسنجاني عن امله في «ان تدعم الامم المتحدة والولايات المتحدة واوروبا والدول العربية وايران، فكرة عودة الفلسطينيين لكي يصبح بامكانهم «مع الاخرين جميعا اختيار دولتهم».

يشار الى ان تصريحات رفسنجاني هذه تختلف شكلا على الاقل، عن الخطاب السياسي الايراني المعتاد حول ضرورة القضاء على اسرائيل والتنديد الدائم بدور الولايات المتحدة في المنطقة.

يذكر ان رفسنجاني يتولى حاليا منصب رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهو هيئة جماعية مهمتها النظر في التوجهات الكبرى للنظام الايراني.

# اسرائيل تؤكد ان ايران باتت قاب قوسين او ادنى من امتلاك صواريخ بعيدة المدى

■ القدس - اف ب: اكد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس أن ايران باتت، بمساعدة روسيا، قاب قوسين او ادنى من انجاز برنامجها لتطوير صواريخ بعيدة المدى يمكن أن تطال اراضي اسرائيل.

واوضح موردخاي في حديث نشرته امس صحيفة «جيروزاليم بوست» أن «ايران باتت قاب قوسين او ادنى من امتلاك القدرة على انتاج صواريخ بعيدة المدى تشكل خطرا استراتيجيا على اسرائيل وعلى المصالح الأمريكية في المنطقة».

وتوقع موردخاي أن تتمكن ايران سنة 1999 من انتاج صواريخ يمكن أن تطال اسرائيل ودول الخليج وآسيا وقسما من اوروبا، اذا بقيت على الوتيرة الراهنة.

وانتقد موردخاي رفض روسيا وقف تعاونها مع ايران في مجال الصواريخ. وقال «حاولنا بالوسائل كلها، بواسطة الولايات المتحدة أو مباشرة مع الروس». وأضاف «مسؤولون بينهم وزراء (روس) وعدوا بوقف تزويد ايران التكنولوجيا. وقد قطعوا هذه الوعود خصوصا للرئيس الأمريكي بيل كلينتون ونائبه آل غور ولرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وتابع «فوجئنا عندما علمنا أن روسيا والشركات الروسية سرعت عملية (التعاون مع ايران) بدلا من العكس».

ودعا الى «اتخاذ تدابير جديدة للتأثير على الروس ليفهموا أن (هذه المساعدة لايران) ستسيء الى مصالحهم وخصوصا تلك الاقتصادية منها».

واشارت «جيروزاليم بوست» من جهتها الى وجود خلافات في وجهات النظر بين اسرائيل والولايات المتحدة في هذا الشأن. وترغب الدولة العبرية في أن تقطع واشنطن مساعدتها المالية لموسكو على سبيل الضغط عليها، في حين يفضل الرئيس الأمريكي ممارسة ضغوط دبلوماسية على روسيا.

واعلنت اسرائيل أخيرا عزمها على وقف المحادثات التي تجريها لشراء غاز روسي.

واكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف مرارا أن التكنولوجيا التي تبيعها روسيا لايران لا تتيح للجمهورية الاسلامية انتاج اسلحة نووية.

وقال بريماكوف الاسبوع الفائت «ليست لنا اي مصلحة في أن تنتج ايران صواريخ أو اسلحة نووية».

# جماعة اسرائيلية للسلام تدعو لمقاطعة المستوطنات

■ القدس - رويتر: دعت جماعة من دعاة السلام الاسرائيليين امس الى مقاطعة جميع السلع المنتجة في المستوطنات اليهودية المقامة في الاراضي العربية المحتلة.

وقال يوري افنيري زعيم جماعة غوش شالوم (كتلة السلام) في مؤتمر صحافي «اننا ندعو العالم اجمع الى دعم السلام بعدم شراء منتجات صنعت في المستوطنات».

ووزعت الجماعة قائمة جزئية تضم نحو 90 شركة اسرائيلية مقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومرتفعات الجولان او لها فروع هناك.

واضاف افنيري «المستوطنات استفزاز يدفع بنا نحو الحرب. نحن نقدم لشعب اسرائيل وسيلة للدفاع». ودعا الزعماء الفلسطينيون ايضا الى مقاطعة السلع الاسرائيلية المنتجة في المستوطنات المقامة في الاراضي المحتلة. ودعت جماعة كتلة السلام الاتحاد الاوروبي وهو اكبر شريك تجاري لاسرائيل الى ممارسة ضغوط على الحكومة الاسرائيلية لتوضيح ما اذا كانت السلع التي تحمل علامة «صنع في اسرائيل» منتجة خارج الحدود الاسرائيلية المعترف بها دوليا. وقال افنيري «جانب كبير من الوف الزهور التي ارسلت الى بريطانيا بمناسبة وفاة الاميرة ديانا انتجت في مستوطنات غوش قطيف بقطاع غزة».

## مسؤولو جمعيات اسلامية اغلقتها الشرطة في غزة ينفون علاقتها بحركة حماس

■ غزة - اف ب: نفى مسؤولو جمعيات اسلامية اغلقتها السلطة الفلسطينية قبل ايام في اطار حملة واسعة ضد حركة حماس ان يكون لهذه المؤسسات اي علاقة بالحركة الاسلامية المعارضة.

وقال احمد بحر رئيس «الجمعية الاسلامية» في قطاع غزة للصحافيين امس «ان المؤسسات التي اغلقت (ومن بينها جمعيته) هي مؤسسات خيرية وداعمة لابناء الشعب الفلسطيني وليس لها اي علاقة من قريب او بعيد بحركة حماس».

ووصف عملية الاغلاق بانها «خطأ» وقال انها «طالت الفقراء والمحتاجين». واكد ان المؤسسات التي تقدم خدمات الى نحو عشرة الاف عائلة محتاجة في قطاع غزة هي «مؤسسات خيرية تقدم المساعدات للمعوزين من ابناء الشعب ولابناء الشهداء والمعتقلين».

والجمعية الاسلامية هي واحدة من 16 مؤسسة وجمعية اسلامية اغلقتها الشرطة الفلسطينية قبل ايام بالشمع الاحمر كجزء من حملة واسعة النطاق شنتها ضد الحركات الاسلامية عقب اعلان اسرائيل ان منفذي العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية هم اعضاء في حماس قدموا من المناطق الفلسطينية.

وقال بحر انه تقدم وباقي مسؤولي المؤسسات المغلقة بدعوات الى المجلس التشريعي الفلسطيني والى منظمات حقوق الانسان «من اجل اعادة فتح هذه المؤسسات».

وكان بحر يتحدث برفقة اثنين اخرين من رؤساء المؤسسات المغلقة التي وزعت بيانا طالبت فيه السلطة الفلسطينية باعادة فتح مراكزها.

### العرب يميلون لاستخدام المغزى السياسي واليهود يفضلون الالوان الزاهية

# اطفال فلسطينيون واسرائيليون يرسمون من اجل السلام

غزة - من نضال المغربي:

عندما قرر عمير سنيه ذو الاثني عشر عاما اختبار فكرته عن الفلسطينيين القائمة على انهم مجرد ارهابيين يفجرون انفسهم في شوارع يهودية مزدحمة رأى ان يذهب اليهم في عقر دارهم.

وفي يوم مشمس من ايام ايلول (سبتمبر) سافر برفقة 12 طفلا اسرائيليا الى خان يونس في الضفة الغربية للمشاركة في معرض فني مع اطفال فلسطينيين.

وجاء المعرض في وقت تمر فيه عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية بواحدة من اسوأ الازمات التي تعصف بها منذ بدأت عام 1993.

نظمت المعرض مجلة ويندوز التي تصدرها في تل ابيب مجموعة من العرب والاسرائيليين للترويج للسلام والتسامح، ومراسلو المجلة من الاطفال الاسرائيليين والفلسطينيين.

وشارك في رعاية المعرض من الجانب الفلسطيني فتحي عرفات رئيس الهلال الاحمر الفلسطيني وشقيق الرئيس ياسر عرفات.

وبسبب حاجز اللغة لم تكن هناك احاديث مباشرة بين الشبان من الجانبين لكن رسوماتهم الملونة عبرت عن مشاعر مشتركة هي رفض الصراع الفلسطيني الاسرائيلي والامل في مستقبل ينعم بالسلام.

يقول سنيه وهو من مدينة تلموند الاسرائيلية «التعايش امر ممكن. فقد استضفت اثنين من العرب في منزلي احدهما من غزة والاخر من رهط. وتحدثنا ولعبنا ورسموا صورا معا».

وتقول الفلسطينية منى خضر (12 عاما) من خان يونس ان هناك عوامل مشتركة كثيرة بين الجانبين.

وتضيف «نحن نرفض عدوانهم علينا ونرفض شن هجمات عليهم. ولذا يجب ان يجلس الرئيس عرفات مع زعيمهم ليحلا المشاكل معا».

وقد انهارت مساعي السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في اذار (مارس) الماضي عندما بدأت اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية. ومنذ ذلك الحين شن متشددون فلسطينيون سلسلة تفجيرات انتحارية ضد اسرائيل.

ولا يسافر معظم الاسرائيليين الى المدن العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة وكثيرا ما تحول عمليات الاغلاق الاسرائيلية دون دخول الفلسطينيين اسرائيل.

ويقول سنيه انه قرر التغلب على مخاوفه وزيارة خان يونس لمقابلة اقرانه الفلسطينيين والرسم معا.

وتعكس صور الشبان حقائق شديدة التفاوت.

يميل الاطفال الفلسطينيون الى استخدام الالوان الداكنة في رسوماتهم للاشجار والبيوت والسماء على النقيض من الالوان الزاهية في رسومات الاسرائيليين.

في احدى رسوماتها تصور رازان فانون (عشر سنوات) من الخليل بالضفة الغربية بيوتا فلسطينية يحاصرها جنود اسرائيليون ومجموعة من الشبان العرب يلقون الحجارة على عربة جيب عسكرية وفي الخلفية تحلق حمامة بيضاء تذرف الدمع.

اما في لوحات الاسرائيليين فتوارى المغزى السياسي وان كان بعض الاطفال الاسرائيليين تحدثوا عن مخاوفهم بعد التفجيرات الانتحارية الاخيرة لمتشددين اسلاميين في القدس والتي قتل فيها 20 شخصا.

وجاء الهجوم الانتحاري في سوق يهودية بالقدس في تموز (يوليو) ليقطع زيارة اطفال فلسطينيين لمنازل اقران لهم اسرائيليين كان مقررا ان تستمر خمسة ايام.

وقال سنيه ان التفجير الانتحاري اثر على زيارة الفلسطينيين لمنزله «ولكن مشاعرنا لم تتغير».

وقالت والدته ايلانا انها ستشجع ابنها على اقامة علاقات ودية مع اقرانه من الفلسطينيين لانه لا بديل للتعايش.

وفي المعرض تقدم الاطفال الفلسطينيون من اصدقائهم الاسرائيليين وصافحوهم واخذوهم في جولة بين اللوحات. ووقف الاسرائيليون بينما ادى الفلسطينيون النشيد الوطني.

يقول روني اتسمون مدير التحرير المشارك في مجلة ويندوز التي تصدر بالعبرية والعربية ان الهدف من ترتيب لقاءات بين الشبان من الجانبين هو «تغيير الرأي العام ونقل رسالة السلام والتعايش والتسامح الى اكبر عدد ممكن من الاطفال».

# الجيش الاسرائيلي يكشف نفقا جديدا يربط قطاع غزة بمصر

■ رفح (قطاع غزة) - اف ب: ذكر متحدث عسكري ان الجيش الاسرائيلي اكتشف امس نفقا سريا يمر تحت الحدود بين مصر وقطاع غزة.

واوضح المتحدث الاسرائيلي ان «دورية للجيش اكتشفت قرب مدينة رفح (جنوب قطاع غزة) نفقا مماثلا للانفاق التي اكتشفتها في الماضي».

ويذكر ان الجيش الاسرائيلي دمر بالمتفجرات قبل ستة اشهر ستة انفاق كانت تستخدم على حد تعبيره لتهريب الاسلحة والمخدرات والسلع بين مصر ومنطقة الحكم الذاتي في غزة.

ويشار الى ان رفح هي المعبر الوحيد بين الاراضي المصرية وقطاع غزة.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على ابقاء حدود مناطق الحكم الذاتي تحت السيطرة الاسرائيلية.

# عرفات اجرى محادثات مع زروال في الجزائر

■ باريس - رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي وصل الى الجزائر امس في زيارة قصيرة اجرى محادثات مع الرئيس الجزائري الامين زروال.

واضافت الوكالة ان رئيس البرلمان عبد القادر بن صالح الذي استقبل عرفات في المطار حضر هذه المحادثات. ولم تذكر الوكالة مزيدا من التفاصيل.

وحضر محادثات عرفات وزروال مستشار الشؤون الدولية عبد القادر تافار الذي يشغل منصب وزير بلا وزارة والحسين موسوي وزير شؤون المغرب العربي.

وحسب مصادر فلسطينية فان عرفات تطرق مع المسؤولين الجزائريين الى تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

# مجلس الشيوخ يطلب من كلينتون حظر بندقية اسرائيلية

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة لوس انجليس تايمز امس ان 30 عضوا في مجلس الشيوخ الامريكي طلبوا من الرئيس الامريكي بيل كلينتون حظر استيراد الالاف من البنادق الاسرائيلية التي عدلت لتتمشى مع المتطلبات الامريكية.

وذكرت الصحيفة ان اعضاء مجلس الشيوخ الثلاثين وجميعهم من الديمقراطيين باستثناء عضوين بعثوا بهذا الراي في رسالة ارسلت الى البيت الابيض.

وعدلت البنادق الاسرائيلية الالية المزمع تصديرها للولايات المتحدة لتصبح بنادق نصف الية.

وقالت الصحيفة ان بنادق عوزي والجليل الاسرائيلية الصنع ستطرحها شركة امريكية في الاسواق بمقتضى اتفاق وافقت عليه ادارة مراقبة المشروبات الكحولية والدخان والاسلحة. وعدلت اسرائيل تلك البنادق لتتفادى احكام قيود فرضها حظر على الاسلحة الالية صدر عام 1994.

# اسرائيل تفرج عن نصف الاموال العائدة للسلطة الفلسطينية

■ القدس - اف ب: اعلنت وزارة المالية الاسرائيلية ان اسرائيل قررت امس دفع 17 مليون دولار على الفور الى السلطة الوطنية الفلسطينية، اي نصف المبلغ الذي لا يزال مستحقا لها.

وصرح المتحدث باسم وزارة المالية ايلي يوسف ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امر بافراج جزئي عن الاموال الفلسطينية خلال اجتماع الحكومة الاسبوعي «لان السلطة الفلسطينية بدأت في العمل ضد الارهابيين في الاراضي الخاضعة لسيطرتها».

واوضح يوسف ان هذه المبالغ التي تجبيها اسرائيل في شكل رسوم ضريبية وجمركية على المحروقات والبضائع المصدرة الى الضفة الغربية وقطاع غزة تصل في الاجمال الى نحو 300 مليون دولار في السنة.

ويفترض مبدئيا ان تحول اسرائيل تلقائيا بموجب اتفاقات الحكم الذاتي هذه المبالغ التي تمثل جزءا مهما من عائدات السلطة الفلسطينية (60 في المئة من ميزانيتها حسب البنك الدولي).

وكانت حكومة نتنياهو قررت للمرة الاولى في اواخر تموز (يوليو) الماضي تجميد تحويل هذه الاموال في اطار سلسلة عقوبات تلت عملية انتحارية في القدس اوقعت 17 قتيلا بينهم انتحاريان.

واراد نتنياهو بذلك الضغط على السلطة الفلسطينية لكي «تشن حربا على الارهابيين الفلسطينيين» في اراضي الحكم الذاتي.

وادى التجميد الى توقف السلطة الفلسطينية عن دفع رواتب الموظفين وعناصر قوى الامن مما اضطرها الى الاقتراض من المصارف وطلب مساعدات دولية.

وبعد انتقادات امريكية افرجت حكومة نتنياهو عن دفعتين من هذه الاموال في 18 اب (اغسطس) 12 مليون دولار وفي 14 ايلول (سبتمبر) 38 مليون دولار.

وشنت الشرطة الفلسطينية قبل ايام حملة واسعة ضد اعضاء ومؤسسات الحركات الاسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة عقب اعلان اسرائيل ان منفذي العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس الغربية قدموا من المناطق الفلسطينية.

# التمديد ستة اشهر لرئيس اركان الجيش الاسرائيلي

■ القدس - اف ب: اعلنت الحكومة الاسرائيلية امس انها مددت ولاية رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك لمدة ستة اشهر ليبقى في منصبه حتى تموز (يوليو) 1998.

وقالت الحكومة الاسرائيلية في بيان «سمحت الحكومة بتمديد ولاية الجنرال شاحاك حتى التاسع من تموز (يوليو) 1998».

وكان الجنرال شاحاك تسلم مهامه في كانون الثاني (يناير) 1995 لمدة ثلاث سنوات ليخلف في هذا المنصب الجنرال أيهود باراك الذي اصبح اليوم زعيم المعارضة العمالية.

وسيتيح هذا التمديد للجنرال شاحاك المشاركة في احتفالات الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل في ايار (مايو) 1998 وهو في هذا المنصب.

وقالت الصحف الاسرائيلية ان التمديد يزيد أيضا فرص الجنرال شاوول موفاز مساعد رئيس الاركان منذ تموز (يوليو) الماضي في تسلم رئاسة الاركان لانه يكون بذلك قد امضى عاما في منصبه.

اما المرشح الثاني المحتمل فهو المساعد السابق لرئيس الاركان الجنرال ماتان فيلناي والذي يستفيد حاليا من اجازة غير مدفوعة لمتابعة دروس.

# دفعة لمنافس نتنياهو بعد تبرئته من اتهامات بالاحتيال

■ القدس - من هوارد جولر: برأت محكمة اسرائيلية امس ايهود اولمرت رئيس مجلس البلدية الاسرائيلي للقدس من عمليات احتيال مزعومة تتعلق بتمويل حملته الانتخابية فيما قال المعلقون انه دفعة لسعي اولمرت للاطاحة ببنيامين نتنياهو او خلافته كزعيم لاسرائيل.

وقال اولمرت (51 عاما) للصحافيين وسط تهليل مؤيديه في محكمة تل ابيب الجزئية «قال القاضي انني بريء وان الاتهامات ضدي لم تثبت».

ومنذ تولي نتنياهو (47 عاما) رئاسة الحكومة الاسرائيلية العام الماضي حاول اولمرت رفيق نتنياهو في حزب الليكود تصوير نفسه بالقول والفعل على انه مدافع اكثر تشددا عن مزاعم اسرائيل بشأن القدس.

وقال معلقون سياسيون ان نتنياهو رفض منح اولمرت منصبا وزاريا بسبب مسألة التمويل التي ترجع الى الانتخابات الاسرائيلية عام 1988 عندما كان اولمرت وزيرا للخزانة في حكومة الليكود.

واصر اولمرت دوما على انه لا علاقة له بمؤسسة علاقات عامة وهمية مزعومة انشئت لتلقي التبرعات المحظورة قانونا من الشركات والتغطية عليها.

وكانت تصريحات اولمرت مقتضبة بعد الحكم لكنه وعد بالحديث بعد العطلات اليهودية التي تبدأ مساء الاربعاء. وقال انه انتظر تسعة اعوام من اجل البراءة.

وقال يارون ديكيل المراسل السياسي لراديو اسرائيل ان اولمرت سيركز الان بعد اقفال القضية على الانتخابات الوطنية المقرر اجراؤها بعد ثلاث سنوات وقد ينافس نتنياهو فيها او يخوض انتخابات عام 2004 عندما يكمل نتنياهو مدة ثانية رئيسا للوزراء ولا يصبح بامكانه الترشيح مرة اخرى.

واضاف ديكيل «اليوم تبدأ حملة ايهود اولمرت للفوز بمنصب رئيس الوزراء. يبدو لي ان هذا هو الحد الادنى للحكم الذي برأ اولمرت من كل ذنب». وتابع «مع ضعف نتنياهو فاولمرت هنا».

واحتل رئيس البلدية مكان الصدارة في ثلاث اجراءات على الاقل اثارت الجدل بشأن القدس هي بناء مستوطنة يهودية فوق جبل ابو غنيم والبناء في ضاحية رأس العامود وافتتاح نفق سياحي قرب المسجد الاقصى.

واثارت هذه الاجراءات خلافات لاسرائيل مع الفلسطينيين ومع الولايات المتحدة اوثق حلفائها.

وساعد اولمرت بنفسه في فتح النفق السياحي الذي وافق عليه نتنياهو منذ عام مما اثار احتجاجات واشتباكات راح ضحيتها 61 فلسطينيا و15 اسرائيليا.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت قوات الامن الاسرائيلية انها القت القبض على فرقة من اعضاء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خططت لاختطاف اولمرت واستخدامه كورقة مقايضة للافراج عن معتقلين فلسطينيين تحتجزهم اسرائيل.

وكان اولمرت وزيرا ومتحدثا باسم حكومة رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير. وفاز اولمرت برئاسة البلدية الاسرائيلية للقدس محققا نصرا غير متوقع على تيدي كوليك الذي تجاوز الثمانين من العمر وظل رئيسا لتلك البلدية لاكثر من 27 عاما.

ويرفض الفلسطينيون في القدس الشرقية العربية التصويت في الانتخابات البلدية معتبرين ان القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطينية مستقبلية.

### كشف عن «مفاوضات» وضاعف من عدد الاسئلة المطروحة

# بيان الجيش الاسلامي للانقاذ يكشف ان الكلمة لمن بيده البندقية والحرب القادمة ستكون على الجماعة الاسلامية المسلحة

باريس ـ «القدس العربي»:

بدل ان يخلف بيان الجيش الاسلامي للانقاذ الذي دعا اتباعه الى وقف العمليات المسلحة في الجزائر، من الغموض المحيط بالاحداث هناك، زاد من ضبابية المشهد وبدل ان يجيب على اسئلة كانت مطروحة بالحاح، ضاعف من عدد الاسئلة المطروحة دون ان يعثر لها احد على جواب.

هذا ما لمسته «القدس العربي» من خلال اتصالات اجرتها مع عدة مصادر سياسية واعلامية. وكانت الردود متشابهة صبت كلها في اقتراح الانتظار لمهلة اطول من الوقت كي تتضح الصورة وتتكشف بعض الظروف والمعطيات المحيطة بالبيان الذي نزل على فاكسات قاعات التحرير مساء يوم الثلاثاء دون سابق اخطار، ودون حتى مجرد تكهنات او توقعات.

يدعو بيان الجيش الاسلامي للانقاذ المؤرخ في 21 ايلول (سبتمبر) والذي يحمل توقيع قائد الجيش مدني مزراق اتباعه الى وقف العمليات المسلحة. ويتضمن نص البيان دعوة صريحة لكل فصائل الجيش الى قتال مجرمي الجماعة الاسلامية المسلحة والذين يقفون وراءهم». وتضمن ان الجيش الاسلامي للانقاذ «يضع خصومه امام مسؤولياتهم» وانه يدعو كل المواطنين لـ«توحيد جهودهم لأن الوضع خطير والمؤامرة كبيرة». وقال البيان بشأن قرار وقف العمليات المسلحة بانه «من اجل التوصل لحل عادل ومشروع» للأزمة الجزائرية.

«لقد اصابنا هذا البلاغ جميعا بحالة من الذهول.. واتصور ان لا احد يفهم اليوم ماذا هناك بالضبط». هذا ما قاله لـ«القدس العربي» رئيس تحرير احدى اكبر الصحف الجزائرية. واضاف: ان الامر يحتاج الى مزيد من الوقت. وفسر المصدر عامل المفاجأة انطلاقا ـ كما قال ـ من تصريحات رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى للتليفزيون الحكومي مساء يوم الاحد (نفس ـ يوم صياغة البيان) حيث قال ان ملف الجبهة الاسلامية للانقاذ «قد اغلق، ولو لم يغلقه رئيس الجمهورية لكان ممكنا حدوث تلك اليوم على غرار ما حدث في 1994». واكد مصدرنا ان هناك شيئا آخر يدعم عنصر المفاجأة، هو اعلان قادة من الجبهة الاسلامية في الخارج انهم «اوقفوا اتصالاتهم مع السلطة» بسبب وضعها عباسي مدني رهن الاقامة الجبرية منذ الفاتح من ايلول (سبتمبر) الجاري. اما المصدر الثالث لعامل المفاجأة فهو قرار الحكومة الجزائرية وضع عباسي في الاقامة الجبرية والتضييق من هامش حريته، ما يعني ـ او كذلك يفترض ـ ان العلاقة بين الاثنين توترت او ساءت. فعباسي هو القائد «التاريخي» و«الشرعي» للجبهة الاسلامية، والجيش الاسلامي للانقاذ هو الذراع المسلحة للجبهة!

وعلمت «القدس العربي» ان اركان وقادة اغلب الاحزاب الجزائرية قضت يوم الاربعاء في اجتماعات مطولة ومغلقة، كل على حدة في مقره، لكنها تحدثت الى مصدر سياسي ذهب بعيدا في تحليل خلفيات بيان الجيش الاسلامي للانقاذ، اذ قال «لا نخشى ان يكون الامر متعلقا بمفاوضات او اتصالات بين ممثلين عن الجيش الجزائري وآخرين عن جيش الانقاذ، متجاوزين السياسيين من هذه الجهة او تلك.. فالأمر هنا اكبر من احمد او يحيى ومن رابح كبير او احمد الزاوي او حتى عباسي مدني، ولا شيء يمنع حدوثه طالما ان الجيشان هما الاقوى وهما المتحكمان في صنع وتوجيه الاحداث».

وعن موقف السلطة الجزائرية من البيان قال مصدر: انها حاولت تجاهله (كالعادة). لكنها تركت وسائل اعلامها تستثمره قدر ما استطاعت: فقد افرد التلفزيون الحكومي (القناة الوحيدة) تغطية خاصة لبيان جيش الانقاذ، ونشرته صحيفتا «المجاهد» و«الشعب» كاملا، مع العلم ان هاتين الصحيفتين الحكوميتين لا تغامران بنشر اي شيء يتعلق بالوضع الامني باستثناء الاخبار والبلاغات الرسمية. وعلقت «المجاهد» بالقول ان بيان جيش الانقاذ يعتبر «منعطفا حاسما». واهتمت بذات البيان صحيفتا «الاصيل» و«طوتونيك» المحسوبتان على العميد محمد بتشين المستشار الامني للرئيس زروال، اهتماما ملحوظا يدل صراحة على الاهتمام الرسمي بالوضع، اي الاهتمام الحكومي.

ويمكن تفسير امتناع السلطة الجزائرية عن التعليق رسميا وصراحة على موضوع بيان جيش الانقاذ بشعورها ـ حسب مراقب من الجزائر ـ بأن ترحيبها بالمبادرة او اعلانها موقفا ايجابيا بشأنها يعتبر تراجعا يشبه الهزيمة وهي التي ظلت ترفض اعتبار حملة السلاح خصوما او جيوشا، وظلت تربط تعاملها معهم باخضاعهم لـ«قانون الرحمة»، اي تعامل القوي مع الضعيف، او صاحب الحق وحامي القانون مع صاحب الباطل والمجرم المتمرد والمنحرف عن القوانين. لكن مصادر اخرى نقلت عن دوائر في الحكم اخبارا غير مؤكدة مفادها ان السلطة الجزائرية رحبت بمبادرة الجيش الاسلامي للانقاذ واعتبرتها عملا جيدا دون ان تأخر كثيرا.

ومن جهة ردود الفعل السياسية الصادرة عن الاحزاب «الديمقراطية» والعلمانية توقعت مصادر «القدس العربي» الا تخرج (ردود الفعل) عن تلك المواقف التقليدية المعبرة عن «صفقة» بين الحكم والاسلاميين، او «مؤامرة» على الديمقراطية و«الديمقراطيين». وتوقعت ذات المصادر ان تبدأ الاحزاب «الاستئصالية» وتياراتها فورا في ترويج افكار تدور كلها حول عجز قرار الجيش الاسلامي للانقاذ في تغيير الواقع او التقليل من حدة وخطورة العمليات المسلحة. وحجة هؤلاء ان الجيش الاسلامي للانقاذ خسر منطقة متيجة ووسط البلاد كاملا لصالح الجماعة الاسلامية المسلحة، وطاردته وحدات الجيش النظامي الجزائري في مناطق الشرق فلم يبق له موطئ قدم او هامشا جغرافيا واسعا يتحرك داخله سوى بعض المناطق المعزولة وغير المؤثرة في بعض ولايات غرب الجزائر حيث ينشط قائده احمد بن عائشة. هكذا فعل اقطاب التيار العلماني عقب الافراج السلطة الجزائرية عن حشاني ومدني، اذ روجوا من خلال وسائل الاعلام الموالية لهم ان الاحداث تجاوزت «الشيخين» وانه لم يعد منتظرا من الافراج عنهما شيء.

ولاحظ مراقبون ان اخطر ما في بيان الجيش الاسلامي للانقاذ دعوته انصاره الى قتال عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة بسبب ما نسب اليهم من خروج عن الشرع والاخلاق والقيم. وتسود خشية من ان يتحول الصراع الى حرب طاحنة تتوفر كل اسبابها منذ ما يفوق ثلاثة اعوام حين فشلت محاولة الوحدة بين الفصيلين وانتهت بقتل الجماعة لرموز من الجيش الاسلامي كانوا عناصر فاعلة في الجبهة الاسلامية للانقاذ، منهم محمد السعيد احد وجوه ما يعرف بتيار «الجزارة» وكان مقربا من علي بلحاج وعباسي مدني وحشاني، وعبد الرزاق رجام مدير ديوان عباسي حين كانت الجبهة في عز ايامها ونشاطها. ومن اسباب الحرب التي تنذر بأن تكون طاحنة ان الخلافات بين الفصيلين عميقة، تبدأ فقهية وشرعية وتنتهي سياسية وباتهام كل طرف للآخر بانه يعمل مع المخابرات او لصالحها، او انها اخترقت صفوفه.

وتخشى مصادر متعددة ان تطال الحرب بين الطرفين العائلات والانصار من الجهتين، اذ من غير المستبعد ان يدفع افراد عائلات اعضاء في هذا الفصيل او ذاك ثمن ذلك الانتماء قتلا وتنكيلا. ويتردد ان هناك سابقة حدثت في هذا المجال اذ انتقمت عناصر من الجماعة المسلحة من افراد عائلة علي بن حجر احد المتشددين المطلين عن جبهة الانقاذ والذي التحق بصفوف الجيش الاسلامي للانقاذ في منطقة المدية التي كانت منتخبا فيها.

وفي كل الاحوال تبقى الجماعة الاسلامية المسلحة هي الخاسر الأول لأنها ستضطر الى مواجهة عدوين: الجيش النظامي الجزائري والجيش الاسلامي للانقاذ الذي يعرف عناصره طرق عمل وأماكن وجود وتحرك افراد الجماعة الاسلامية المسلحة.

## رابح كبير وأحمد الزاوي: لماذا تناقضت مواقفهما؟

كثيرا ما تحدث قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ وجيشها عن وجود غموض في هرم السلطة، وكذلك انقساما بين من في يدهم سلطة اتخاذ وتنفيذ القرارات. لكن التطور الذي حصل مساء الثلاثاء كشف عن وجود غموض وخلافات داخل الجبهة الاسلامية للانقاذ ايضا. فيما امتنع عباسي مدني وعبد القادر حشاني عن التصريح والتعليق (لحد كتابة هذا التقرير)، تناقضت مواقف رابح كبير، رئيس «الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية في الخارج» مع مواقف احمد الزاوي، احد اعضاء ما يسمى بالبعثة البرلمانية للجبهة الاسلامية.

لقد قال رابح كبير لوسائل اعلام دولية من مقر اقامته بالمانيا مساء يوم الاربعاء ان وقف العمليات العسكرية جاء نتيجة اتصالات بين الجيش الاسلامي للانقاذ وقيادة الجيش الجزائري جرت منذ عدة شهور واثمرت عن الافراج عن عباسي مدني، وها هو الجيش الاسلامي يعلن من جهته هدنة ووقفا للعمليات».

وقال احمد الزاوي من مقر اقامته بالعاصمة البلجيكية بروكسل بأن مبادرة جيش الانقاذ «معزولة» لأن الذي اعلن وقف العمليات طرف معزول، فعل ذلك في ظرف عصيب». واضاف الزاوي ان المبادرة «رغم جماليتها وجاذبيتها معزولة لأنها تمت بعيدا عن الاطار الشرعي المؤهل للتفاوض، المتمثل في القيادة الشرعية والتاريخية للجبهة الاسلامية للانقاذ والتي تعود للشيخ عباسي مدني».

الفرق بين الرجلين ان رابح كبير كان قياديا، ولا يزال، في الجبهة الاسلامية، وهي الجبهة المعترف بها، ولو معنويا، كتمثيل لما تبقى من هذا الحزب المحظور قانونيا، بينما ليس احمد الزاوي سوى احد مرشحي هذا الحزب في دائرة بايتام الانتخابية الممثلة لحي من احياء غرب العاصمة اثناء الانتخابات النيابية الملغاة في مطلع 1992، ولم يفز احمد الزاوي، المتحدر من ولاية المدية والذي اشتغل والده اماما معينا في احد مساجدها، بمقعد برلماني في تلك الانتخابات، بل ترشح للدور الثاني منها تنافسه احدى مرشحات جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت احمد. من هنا يبدو موقف رابح كبير اقرب الى الجدية والأخذ به، رغم انه لم يعترف بأن المبادئ التي صدرت عن جيش الانقاذ تمت بتزكية او موافقة من عباسي مدني. لكن البديهي ايضا ان كبير لا يتحرك خارج الاطار الذي يتمناه مدني، ولا يعترف بشيء او فعل لا يعترف به (مدني) باعتباره القائد التاريخي والشرعي.

ولاحظت مصادر اعلامية جزائرية ان الحكومة الجزائرية رحبت بمبادرة الجيش الاسلامي للانقاذ رغم فرحتها الناقصة» لأنها ـ حسب هذه المصادر ـ كانت تأمل «استسلام» عناصر الجيش، بينما لم يحمل البيان سوى وقفا للعمليات، ما يعني انها قد تعود في اي وقت ولأي سبب طالما احتفظ هذا الجيش بسلاحه بين يديه.

لكن السلطة الجزائرية استفادت من مبادئ جيش الانقاذ من زاوية اخرى، عدا وقف العمليات وقتال الجماعة الاسلامية المسلحة. فقد حمل بيان مدني مزراق هجوما عنيفا على الجماعة المسلحة ودعا الى قتالها واتهمها بالانحراف عن الشرع، وحملها مسؤولية قتل الابرياء وتخريب الممتلكات، مما يعني ـ ضمنا على الاقل ـ شهادة براءة لميليشيات وعصابات مشتبه في انتمائها الى السلطة كانت متهمة بارتكاب مجازر فظيعة في حق السكان المدنيين في الارياف والقرى، وحتى في اطراف العاصمة. وما اشد حاجة تلك الفرق ـ مهما كان لونها وانتماؤها ـ ان مثل هذه الشهادة بالنظر الى وحشية وخطورة ما ارتكبت في حق آلاف الآمنين المسالمين.

### اوسلو استثناهم ومستقبلهم غير واضح

# فلسطينيو 48 بين مرارة التهميش وأزمة الهوية

طولكرم ـ من سليم تايه:

يكاد الخبراء في منطقة الشرق الاوسط يجمعون على ان اتفاق اوسلو شكل قفزة تاريخية في علاقات القوة في المنطقة لا سيما بالنسبة للفلسطينيين. ولكن هؤلاء لم يتفقوا بعد حول الاتجاه الذي سارت فيه هذه العلاقات بعد اوسلو التي تعترض تطبيق كافة بنودها عقبات كثيرة تؤثر على الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة او في الاردن وسورية ولبنان وغيرها ممن يعرفون بفلسطينيي الشتات.

وخلال اربعة اعوام خلت شكلت هذه الفئات هدفا للدراسات التي سعت لتحديد الآثار التي تركها الاتفاق (اوسلو) على حياتها. ولكن الدراسات اغفلت في الواقع نحو 25 في المئة من مجموع الشعب الفلسطيني وهم اولئك الذين بقوا في اراضيهم بعد ان احتلتها اسرائيل عام 1948 واصبحوا مواطنين في الدولة العبرية.

وقد دعا ذلك الباحث الفلسطيني من داخل الخط الاخضر الدكتور عزيز حيدر والذي شغل منصب رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة بيرزيت سابقا الى وضع هذه الفئة تحت مجهر دراسة اجراها لتحديد الآثار المترتبة على اتفاق اوسلو بالنسبة للفلسطينيين داخل اراضي 48.

وفي بداية الدراسة يبين حيدر صعوبة حصر الآثار التي يتركها حدث معين على حياة مجتمع كامل، فالاحداث متداخلة ومتشابكة في كثير من الاحيان ومتناقضة احيانا اخرى، اما نتائجها فيمكن ان تختلف بحسب الظروف.

ويقول الدكتور حيدر ان اتفاق اوسلو جاء على خلفية تطورات متلاحقة اثرت تأثيرا عميقا على حياة العرب في اسرائيل ما يجعل الفصل بين نتائج التطورات وآثار العملية السلمية التي بدات عام 1993 صعبا جدا. ويضيف ان التطورات المترتبة على هذه العملية ما زالت تتلاحق وتتفاعل ولم تنته بعد بحيث تتضح النتائج الكلية.

ويقول الباحث ان التوقيع على اعلان المبادئ ثم بدء التنفيذ لم يكن حدثا عاديا بالنسبة لعرب 48 لان كل تفاصيل حياتهم منذ خضوعهم للاحتلال الاسرائيلي تحدد من خلال تطورات القضية الفلسطينية، ولا شك ان اي اتفاق يخصها سيؤثر على كل مجالات حياة العرب في الدولة العبرية لا سيما على مستوى علاقتهم بالاكثرية اليهودية المحيطة بهم وبالفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت التحولات المهمة في حياة العرب داخل اسرائيل بدات مع الانتفاضة الفلسطينية التي شكلت منعطفا هاما لا على مستوى القضية الوطنية فحسب بل في العلاقات الداخلية ايضا، اذ ابرزت الانتفاضة فروقا بين العرب في اسرائيل والتجمعات الفلسطينية الاخرى في الضفة الغربية وغزة. ثم تلاحقت احداث رسخت قناعة باختلاف المصير الفلسطيني عن مصير العرب في اسرائيل الذين يرتبط مصيرهم بدرجة اندماجهم في حياة الدولة وقبول المجتمع الاسرائيلي لهم، اي بمدى توجههم نحو اسرائيل.

ويقول الباحث ان اولى النتائج التي ترتبت على اتفاقية اوسلو كانت توضيح موقع العرب في اسرائيل ومكانتهم، فهم فئة هامشية في المجتمع الفلسطيني — حسب الاتفاقية — كما انهم هامشيون في المجتمع الاسرائيلي، ما دفع لاعتقادهم بانهم لا يشكلون طرفا في التطورات السياسية الجارية من حولهم، وان الاطراف المعنية ليست بحاجة لوساطتهم.

ونجم عن ذلك انهيار فكرة «جسر السلام» التي تمسك بها عرب 48، وبدت كوهم فضلا عن توضح وكم الارتباط بين حل القضية الفلسطينية وبين تحسين اوضاع العرب ومكانتهم داخل الدولة العبرية.

ويؤكد الدكتور حيدر ان اوسلو على مستوى العلاقة مع اسرائيل شكلت دعما قويا للتيار الذي يدعو الى القبول بالواقع والاندماج الفردي وادت الى تحقيق شروط الاندماج، وقد شكل هذا التحول ارضا خصبة وشرطا هاما لنجاح السلطات الاسرائيلية في استقطاب التيارات السياسية والنخب الاكاديمية وادخالهم جميعا في دائرة الولاء.

ويوضح ان اندماج العرب في النظام السياسي في حياة الدولة اكتسب ابعادا جديدة ترتبت عليها سلوكيات من اهمها: التطوع في الجيش، والاحتفال بالمناسبات الاسرائيلية، والاستعداد لتبني عناصر ثقافية اسرائيلية، والتعامل مع رموز يهودية واسرائيلية، وكانت هذه السلوكيات تحدث في السابق ولكن الجديد هذه المرة تعمقها وانتشارها اكثر من ذي قبل، وتراجع المعارضة القوية لها من الجمهور والقيادات العربية.

وحسب تعبير الدكتور حيدر فان صفة «التشرذم» اضحت مهيمنة على الجمهور العربي في اسرائيل وليس صفة «التعددية» كما يظهر، وبرزت هذه الظاهرة بوضوح قبيل انتخابات الكنيست عام 1996 التي ابرزت ان معظم القوائم العربية ان لم تكن جميعها ترتكز على شخصية الزعيم ومهاراته الخطابية وفي توفير الموارد المادية.

ومقابل هذا التحول في المواقف والسلوك من جانب عرب 48 الذين اعتقدوا بدخولهم عهد ما بعد الصهيونية لم تكن ثمة تحولات جوهرية في سياسة الدولة العبرية نحوهم، ولم تحدث اي تطورات جدية على مكانتهم، بل على العكس من ذلك يمكن ملاحظة ما وصفه الباحث بـ«الهجمة» على مصادرة ما تبقى من الاراضي العربية او ضمها لنفوذ السلطات المحلية اليهودية.

وتسارعت هذه الحملة بكثافة خلال الاعوام الاخيرة، في الوقت الذي تنازل فيه النواب العرب في الكنيست عن المطالب الجماعية في الفترة 1992 ـ 1996 بذريعة دعم العملية السلمية.

وترى الدراسة بالقول ان عملية السلام من جهة ومن جهة اخرى ظهور مؤشرات لزيادة تأثير العرب في النظام السياسي الاسرائيلي فعلتا فعلهما في احداث ردة فعل من جانب الاكثرية اليهودية في الدولة العبرية.

وقد ظهرت هذه الردة الاسرائيلية في التأكيد المتزايد على يهودية الدولة وضرورة وضع حد لاندماج العرب واستخدام قوتهم السياسية، وعلى الاخص منذ انتخابات عام 1996 ونتائجها، ومن ذلك اقتراح مشروعات قوانين تمنع العرب من الترشح لمنصب رئيس الوزراء لم تقر بعد.

وتلاحظ الدراسة انه رغم تعثر العملية السلمية واوضاع الفلسطينيين الصعبة في الضفة وقطاع غزة فان الاندماج الفردي في العملية المميزة السائدة وفي الاوضاع الحالية يؤدي الى تعميق الفجوة بين الانجازات الفردية والانجازات الجماعية، وكلما تعمقت هذه الفجوة يكثف الافراد من مساعيهم لترجمة انجازاتهم الى حياة افضل نوعيا خارج اطار الاقلية العربية، وتترسخ قناعاتهم بعدم جدوى الفصل الجماعي عن الاسرائيليين، وهذا يؤثر بدوره على مسألة الانتماء والهوية الجماعية.

وحسب الدكتور حيدر فان العرب في اسرائيل يسيرون في اتجاه بلورة مجتمع جديد منفرد في بيئته وانماط حياته وثقافته الى جانب التداخل والتشابه مع المجتمعين الآخرين اللذين يتعايش معهما ويتفاعل ويتأثر بالتطورات فيهما ويؤثر عليهما، وهذا يغير من نظرة ابناء المجتمع الى انفسهم ونظرة الآخرين اليهم.

ومع هذا التغيير يتوقع حدوث تحولات في علاقة العرب في اسرائيل بالمجتمع من حولهم من جهة وبالمجتمع الفلسطيني من جهة اخرى، وهو يعني تغير الموقع الذي يشغله هؤلاء في المجتمعين (الفلسطيني والاسرائيلي) دون امكانية الجزم بحتمية هذا التغيير.

### قبطي يطالب بحق المسلمين في اعتناق المسيحية وهجوم على القذافي والنظام الجزائري

# كاتب اسلامي يهاجم عبد الناصر واخر يمدحه ويصف عهد مبارك بانه اقسى منه

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن مباريات دوري كرة القدم، واستقبال الرئيس مبارك وزير دفاع جنوب افريقيا، والعاصفة الترابية التي اجتاحت البلاد يوم السبت، وردود الافعال على تصريحات نتنياهو عن الاستيطان في الضفة الغربية والاستمرار فيه وتدفق السائحين على مصر وانتهاء اعمال المرحلة الثالثة في مكاتب تنسيق الجامعات، والموافقة على انشاء منطقتين صناعيتين في محافظة بني سويف، وتشكيل لجنة في محافظة القاهرة لدراسة نقل مواقف الاوتوبيسات من ميدان التحرير بعد حادث الاعتداء على السائحين الالمان واقتراب موعد تطبيق القانون رقم 96 لسنة 1992 في الايجارات الزراعية وقول الحكومة انه تم توفيق معظم الحالات وايجاد حلول لمن لم يتم توفيق وضعه بينما تنفي صحف المعارضة ذلك وتتوقع احداث مريعة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت عن السياحة والعلاقات المصرية ـ الروسية ـ والمجانين ـ واسرائيل، والغاء نظام تحسين المجموع في الثانوية العامة، ومشاكل عامة، وقضايا عربية متفرقة وكذلك قضايا قبطية، وعن ذكرى وفاة عبد الناصر.

## الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم التي ينفخ فيها بعض اقباط المهجر الذين واصل رجب البنا رئيس تحرير مجلة (اكتوبر) هجومه عليهم، خاصة منير بشاي ونسيم عبيد عوض وكمال فريد اسحق في امريكا، ومجدي سامي زكي في فرنسا، كما واصل حواراته مع البابا شنودة، فوصل الى الحلقة السابعة التي قال فيها البابا:

«انا لا اعرف هيئة متطرفة داخل الكنيسة او خارجها ـ أرشدوني عنها وانا اعالجها.. انني عندما اسافر الى اوروبا وامريكا واستراليا وكندا تكون مهمتي رعاية الاقباط، ولكني اعتبر رعاية اخوتي المسلمين في هذه البلاد واجبا علي، ولذلك في كل بلد ازور المسجد، واقابل الشيوخ المسلمين، واتناول الطعام معهم، والبي دعواتهم لي في المهجر سألني الاقباط لماذا لا اطالب بالغاء خانة الديانة من البطاقة الشخصية. قلت لهم هذا شيء ليست له اهمية، فالاسماء تدل على الديانة غالبا، والمسيحي لا يرى عيبا في ان يذكر في البطاقة انه مسيحي، ولا يجد مشكلة نتيجة لذلك، فلماذا نفكر في هذا الامر بدون مناسبة.. والمسألة ليست مسألة بطاقة وبيانات المسألة هي تعميق المحبة في القلوب».

وقال البابا «ان المهاجرين يعلمون ان المسلمين والاقباط يعيشون معا في مصر منذ 16 قرنا، بلغة واحدة، وثقافة واحدة، وتأثيرات اجتماعية واحدة، فلا يستطيع احد التفرقة بين مسلم وقبطي، ولم يحدث ان اختلفت الاهداف الوطنية للمسلمين والاقباط.. الاهداف واحدة على مر العصور».

لكن هذه اللهجة الهادئة للبابا.. والتي جاءت في اكتوبر يوم السبت، تناقضت معها في اليوم التالي لهجة مقال يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى من (وطني)، اذ بدأه بالاشارة الى الخبر الذي نشرته (الاهرام) في عددها الصادر يوم 17 سبتمبر الحالي عن اسلام السيدة جين ويلمان الانكليزية زوجة رجل الاعمال المصري من الاسكندرية الدكتور علي غلبة وانها ظلت عامين تدرس الاسلام الى ان اقتنعت به واشهرت اسلامها وتم استقبالها في الازهر، وتغيير اسمها الى عائشة محمد، وقال يوسف انه يتمنى حياة طيبة لعائشة، وان الدستور المصري يكفل حرية العقيدة. لكنه تساءل عن الموقف لو تحول مسلم الى المسيحية»؟ وقال «ان الاجابة عن جميع تلك الاسئلة يستدعي من الذاكرة وقائع مريرة جدا تنفي هذا تماما وتضع امام كل سؤال منها (لا) صارخة وتضيف عليها امثلة مؤلمة للمصير البشع الذي يتعرض له من يحاول ان يجاهر برغبته في اعتناق الدين المسيحي او من يجرؤ على الافصاح عن اقتناعه بالايمان المسيحي او شعوره بالراحة والسلام في ظل المسيحية.. فالحالات كثيرة لهؤلاء الذين يتعرضون لاقسى المشاعر العدائية من الاجهزة الرسمية والامنية اذ نما الى علمها ما هم مقدمون عليه.. والمطاردات والتحقيقات التي يتعرضون لها تجعلهم يعيشون كالمنبوذين الذين اجرموا في حق انفسهم ومجتمعهم ناهيك عن استحالة حصولهم على اوراق رسمية جديدة فيتحولون الى مواطنين مزدوجي الشخصية ظاهرهم يختلف عن باطنهم وعلاقاتهم بالاخرين من حولهم يشوبها الحذر والتوجس خشية ان يفتضح امرهم فيتم الانتقام منهم ومحاربتهم بشكل دفع الكثيرين الى مغادرة البلاد بلا رجعة، الا تطعن هذه الممارسات الدستور في الصميم؟ بل الا تطعن الدين نفسه وسماحة مبادئه، في الصميم؟ كيف نقول انه لا اكراه في الدين وكيف نتردد على مسامعنا دائما شعارات الحرية والمساواة بينما التطبيق العملي في الحياة اليومية يناقض ذلك تماما؟ لماذا يكون نصيب من يشهر اسلامه الترحاب والحفاوة والاعلان بينما يكون نصيب من يعلن مسيحيته العداوة والقهر والرفض؟ متى نتعلم قبول الاخر بالفعل وليس بالقول؟ متى نسلم بحقه وحريته في اختيار الامور الشخصية التي تمس حياته وحده ونتعامل معها بمعيار واحد لجميع المواطنين؟ متى تعطي الدولة المثل في تطبيق مبادىء الدستور سعيا وراء مجتمع صحي متوازن لا تتبدد جهوده في حروب وهمية تدمر ولا تبني؟ ان اقدام اي مواطن بالغ على تغيير دينه لا يجب ان يكون مدعاة لاثارة مشاعر الاخرين سواء فرحا او غضبا، لان حقه علينا جميعا ان نقابل قراره هذا بكل الاحترام والتسليم لارادته الحرة وحقه على الدولة ان تيسر له الاجراءات المترتبة دون ان تجزل له المكافأة في حالة وتنزل به العقاب في الحالة اخرى». هذا ما كتبه يوسف سيدهم، وقد يثير زوبعة على اساس ان الاسلام يعاقب المرتد عن دينه بالقتل، او قد يتجاهله الكثيرون، تجنبا للحساسيات والفتنة لكن الملاحظ منذ فترة، جرأة يوسف سيدهم المتعاظمة في التركيز على ما يسميه اضطهاد الاقباط، وسماح الدولة له بالنشر، دون وقفة رغم ان الجريدة منذ ان مات والده يمكن من الناحية القانونية وقفها، وهو ما طالب به القس ابراهيم عبد السيد في مقاله له بعنوان (قصة جريدة غير شرعية لا تمثل الاقباط) نشرته (السياسي المصري) في نفس اليوم (الاحد) واستعرض فيه تاريخ انشاء (وطني) في اوائل عام 1958، بتشجيع من مجلس الكنائس العالمي الى ان آلت السيطرة عليها الى البابا شنودة والكنيسة الارثوذكسية. ثم قال عبد السيد: «لقد اعلنت نقابة الصحافيين رأيها في هذه الجريدة رسميا واكدت عدم تمتعها بأي غطاء شرعي قانوني بعد ان توفي صاحب امتيازها ورفضت قبول محرريها اعضاء بها فارسلهم وريث المرحوم الى امريكا وانكلترا واليونان وقبرص والمجر ولبنان وسلطنة عمان وغيرها لجمع الاموال التي يتقاسمونها معا، اذ يتباهى بالدفاع عن الاقباط امام جهات اجنبية تحرضه على ما يكتب وتوقف ما ينشره لخدمة اهدافهم، واذ لم تعد الجريدة شرعية كما لم تعد ممثلة للاقباط ومصالحهم بل تسعى للفتنة الطائفية والوقيعة المكشوفة بين المواطنين فقد بات ضروريا سرعة ايقاف هذه الجريدة غير الشرعية عن الصدور ورد ما دفعه المساهمون الجدد من مبالغ هي قيمة الاسهم المزعومة لهم واما بتسجيلها كشركة مساهمة تعقد جمعيتها العمومية وتشكل مجلس ادارتها الجديد الذي قد يكتشف اسرارا خطيرة».

هذا ما كتبه القس عبد السيد، وان كان من الضروري الاشارة الى ان يوسف سيدهم يستحث في كل عدد المسؤولين الموافقة على اشهار الشركة الجديدة.

## اسلاميون ورفاق

ومن معارك الاقباط بين بعضهم البعض، الى معارك المسلمين حتى وان كان بعضهم في اليسار والاخرون في اليمين، فقد واصل الكاتب الصحافي جمال سلطان في (الحقيقة) هجومه العنيف على الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري بسبب الدعوى القضائية التي رفعها ضده واتهمه فيها بالسب والقذف، فاخذ يذكره بانه تقاضى اموالا من الاتحاد السوفييتي، كما هاجمه في (الحقيقة) ايضا احد محرريها وهو خالد الشريف في تعليق بعنوان (فضيحة التعيس) ـ قال فيه بعد ان ذكر بحكاية الدعم المالي للمخابرات السوفييتية للشيوعيين المصريين وتسليم رفعت اموالا، بانه ـ اي رفعت انهار في اول مواجهة مع جمال سلطان، فاسرع الى المحكمة يرفع ضده دعوى قضائية، وحذر الدكتور زكريا احمد محمد نور في مقال بعنوان (ماذا بعد اتهام الزوجة لزوجها باغتصابها)، من قيم امريكا واوروبا التي تزحف الينا وهي تبادل الزوجات، وتسامح الزوج مع زوجته لو عاشرت شخصا اخر وتسامحها معه لو فعل مثل شنيعها، ورفضها معاشرة زوجها واتهامه باغتصابها لو اراد ممارسة حقوقه، وقال زكريا الخائف من مصير مظلم يهدد اهل الاسلام (هل يحق للزوجة ان تتهم زوجها بالاغتصاب وتمتنع عن معاشرة زوجها، وتسمح بالاستعاضة عنه بصديق خنزير ترتمي بين احضانه، فعلى الزوجة التي ترغب ان تقاضي زوجها بجريمة اغتصابها كما هو موجود بدول الانحلالية الغربية ان تتقي الله ولتعلم انها ملاقية ربها فيسألها عن دعوتها الباطلة ويجازيها على ذلك اشد العذاب لانها خرجت على مقتضى الشرعية الزوجية التي شرعها الله تعالى ولنحذر فرنجة الزوجة الشرقية حتى لا تتهم زوجها باغتصابها».

## عبد الناصر

والى الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في ذكرى وفاته ـ عليه رحمة الله ـ وسنبدأ بمن هاجموه وهم اثنان في (اخبار اليوم) يوم السبت، الاول احد كبار محرريها وهو كمال عبد الرؤوف في عموده ـ قرارات ـ وكان مقاله عن حرب اكتوبر 1973 في ذكرى وفاة عبد الناصر، وقال بعد ان اخذ يشيد بالرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله:

«هكذا كان الحال يا بني قبل وبعد اكتوبر 1973 ويكفي ان الذي قاد جيش العبور هو المشير احمد اسماعيل الذي احالوه الى الاستيداع اثناء حرب الاستنزاف، وبعد الحرب والنصر بدأ نعيق الغربان الذين ظلوا يدافعون عن هزيمة 1967 ويلعنون الرجل الذي قاد حرب ونصر اكتوبر 1973، انني اكتب لك ذلك يا بني حتى لا تصدق ما يقولونه في كتبهم ومقالاتهم المسمومة عن هزيمة يونيو 1967 وعن نصر اكتوبر 1973».

كما كتب الاخواني القديم حسن دوح مقالا اخر في (اخبار اليوم) بعنوان (كلمة الى انصار الهزائم واعداء الانتصارات) اشاد فيه بالسادات وقال ان سياسته في السلام مع اسرائيل كان هدفها اثارة الفرقة بين الاسرائيليين ونجحت بالفعل وها هم قتلوا رئيس وزرائهم اسحق رابين، المهم انه قال عن عبد الناصر: «لكن العجيب ان نجد اقلاما اخرى تحرص على تذكيرنا بامجاد الهزائم، هزائم عام 56 وعام 1967، وكأنها تدعونا لان نسعى الى هزائم مثيلة، وهي لا تكتفي بتمجيد هذه الهزائم ولكنها لا تفتأ تنال من مصر 1973، وتنال من الرجل الذي ضحى بكل شيء حتى بحياته من اجل شعبه.. وهم لا يفعلون هذا من اجل مصر ولا من اجل شعبها، ولكنهم يحرصون على التكسب السياسي من رصيد عبد الناصر، فيتسيدون اليه كل الامجاد!! اما امجاد الهزائم فانهم يزينونها ويلبسونها لباس النصر!! واخيرا نرجو ان تقولوا ما شئتم عن انوار عبد الناصر، فالرجل لا شك له حسنات، لكن المحظور ان تغطوا هزائمنا وتلعنوا انتصارات مصر في عهد السادات، فهذا فيه ظلم عظيم».

ومن الاخواني القديم الى الاخواني الجديد، الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في عموده ـ ضمير الناس ـ بالصفحة الاخيرة من (الحقيقة) بعددها الصادر يوم السبت ـ وقد اشاد بانجازات الزعيم خالد الذكر عبد الناصر وهاجم سلبياته، الا انه هاجم عهد الرئيس مبارك وقال ان انتهاكات حقوق الانسان في عهده اكبر مما كانت عليه ايام ناصر، قال عبد القدوس:

«ان عبد الناصر كانت له ايجابيات بارزة لكن له ايضا اخطاءه الفادحة، هل نستطيع ان ننكر ان الرئيس الراحل حاول تحسين احوال الفقراء في مصر؟ وانه اقام قاعدة صناعية قوية وقام بتأميم قناة السويس وبنى السد العالي وكان احد اقطاب الحياد الايجابي قبل ان يرتمي في احضان الاتحاد السوفييتي والشيوعية ويطلق سراح الماركسيين ليسيطروا على مصر!! ومن اكبر اخطائه انتهاكات حقوق الانسان والهزيمة الفادحة في حزيران (يونيو) سنة 1967 على يد اسرائيل وفي العهد الناصري سيطر نظام الحزب الواحد واختفت الحريات السياسية ورأينا اشراف الناس تدخل السجون، والحقيقة انه لولا ذكرى عبد الناصر لما تحدثت في هذا الموضوع اصلا لان الواقع يشغلني.. ارى انتهاكات حقوق الانسان في هذا العهد قد تفوقت على كل العصور! بما فيها عهد عبد الناصر ومن الغريب ان يحدث ذلك في نظام يقوم على الديمقراطية وتعدد الاحزاب وحريات لم يسبق لها مثيل كما يزعم النظام الحالي!! واذا لم تستح فاصنع ما شئت واكتب كما تريد».

وننتقل الى الاخرين حيث ابرزت الصحف الحكومية خبر الاحتفال بذكرى وفاة الزعيم، ونشرت (السياسي المصري والاهرام) امس مقالات لاستاذ الطب النفسي الدكتور عادل صادق بعنوان (تداعيات 28 سبتمبر) قال فيه:

«ان 28 سبتمبر 1970 هو يوم شحنت دقائقه باستجابة وجدانية شاملة وكاسحة لكل العرب والمصريين حين اصابهم الحزن العميق لموت جمال عبد الناصر، بل اننا نستطيع ان نأخذ جمال عبد الناصر كنموذج للتدليل على كل ما سبق من فرضيات ترقى الى مستوى الحقائق التاريخية، فجمال عبد الناصر، النهر الذي اجتمع حوله العرب مثلما اجتمع المصريون حول نهر النيل، وهو يجسد الاتجاه الصحيح في الفكر العربي الاصيل بدعوته لاحياء القومية العربية الحصن الحقيقي للعرب وتحويلها الى واقع فعلي بانشاء الوحدة مع سورية، والاشتراك في حرب اليمن، والتحرك للدفاع عن سورية عام 1967.. كان جمال عبد الناصر سببا في اعادة التوحد السياسي للعرب تأكيدا للتوحد الاجتماعي والوجداني.. ووقت ظهور جمال عبد الناصر كان العرب والمصريون في حاجة ماسة الى هذا التوحد، وبذلك اصبح للعرب اهداف قومية واحدة تركزت حول محاربة الاستعمار ودحر الصهيونية.. ولذلك كان موت جمال عبد الناصر المبكر فجيعة كبرى، لم يكن حزنا سطحيا مثلما نحزن على البطل السينمائي الذي يصاب بمكروه في نهاية الفيلم.. بل كان حزنا من اجل المستقبل».

وكتبت الفت ابراهيم من (الاهرام) تعليقا بعنوان «عبد الناصر والحلم القومي» قالت فيه:

«بالرغم من مرور 27 عاما على رحيل الزعيم عبد الناصر فان الحملات المدمرة من النقد اللاذع والهجوم الشرس لم تهدأ ولكنها مستمرة بكل شراسة وقوة في محاولات من جانب اصحابها لايجاد دور لهم في سجلات التاريخ، الواقع الاليم الذي يفرض نفسه على البلدان العربية حاليا لم يترك لنا خيارا سوى اعادة احياء ما نادى به عبد الناصر والعمل على تقوية الجبهة العربية لمواجهة الشراسة الاسرائيلية التي تسعى للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط ان لم يكن بأسلحتها النووية فسيكون بتفوقها التكنولوجي والاقتصادي، لقد جاهد عبد الناصر من اجل توفير حياة كريمة لشعوب دول العالم الثالث واقام جبهات عديدة منها الاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز لتحقيق هذا الهدف.. ان عبد الناصر لم يكن تسبيبا معصوما من الخطأ ولكنه كان قائدا عظيما استطاع ان يجسد آمال واحلام امة بأسرها وان يحدد اهدافها وان يحدث تغييرا تاريخيا واجتماعيا ليس على المستوى المحلي فقط ولكن على المستوى العربي والعالمي، لقد بدأ عبد الناصر المسيرة ولابد ان نكملها.. نصحح اخطاءه ونحقق ما فيه مصلحة الوطن والمواطن حتى لا نفقد هويتنا لا لشيء الا لانها كانت اهدافا سعى لتحقيقها عبد الناصر».

ونشرت (الاهرام) هذين المقالين في صفحتها العاشرة.

وتترك (الاهرام الصباحي) الى (الاهرام المسائي) التي يرأس تحريرها مرسي عطا الله فقد نشرت تحقيقا في صفحتها الخامسة بعنوان «27 عاما على وفاته ـ جمال عبد الناصر، رجل في امة وامة في رجل»، قالت في نهايته (رحم الله جمال عبد الناصر، فلم يكن شخصا مجردا وانما كان مبادىء وحركة وتاريخا) كما نشرت تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان (ذكرى زعيم خالد)، قالت فيه نهايته:

«ولا شك ان المعركة السلمية التي يقودها الرئيس حسني مبارك لتأكيد السلام وتوجيه طاقات شعوب المنطقة لما فيه خيرها، ما هي الا حمل للشعلة واداء للواجب ومواصلة لمسيرة الشعب المصري العظيم.. فجمال عبد الناصر كان رمزا لجيل من الحماس والاقبال على حياة الخير والحرية.. وكما قال الرئيس مبارك فان ذكراه مناسبة لاستعادة روح يوليو التي جددتها معركة اكتوبر العظيمة».

ونشرت مجلة (نص الدنيا) تحقيقات عن خالد الذكر في عددها الصادر امس وهي تصدر عن (الاهرام) وترأس تحريرها سناء البيسي ونشرت (الاخبار) يوم الاحد لاحد محرريها وهو بدر ادهم تعليقا في الصفحة الرابعة في الباب الذي تخصصه لمحرريها كل يوم بعنوان (كل يوم) قال فيه «في 28 سبتمبر من علم 1970 فقدت مصر وفقد العرب رجلا من رجالات التاريخ.. وزعيما دخل التاريخ من بوابة الوطنية والشجاعة والاقدام ومناضلا جعل من قضية فلسطين.. قضية العرب الاولى ونقل الصراع مع اسرائيل من الشرق الاوسط الى كل العالم.. انه جمال عبد الناصر، تحية الى روح الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي علم الشعوب العربية كيف تكون مرفوعة الرأس». واذا كان هذا بعض مما قالته صحف الحكومة، فلنا ان نتخيل ما الذي يمكن ان تقوله (العربي) لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري التي خصصت معظم صفحاتها لخالد الذكر، فقال جمال فهمي في بابه (فص ملح):

«27 عاما تسربت من عمر الوطن بعد رحيلك يا بطل الامة وعنوان مجدها، ورغم ذلك يظل حضورك اقوى وافعل واعمق تأثيرا من حضور هؤلاء الاحياء المهزومين الغارقين في ملذات النهب الراكعين على عتبات العدو فكأنهم هم الموتى وانت الخالد يا ابا خالد، 27 عاما تكفي ـ والله ـ لان يتوقف مفعول تلك النبوءة السوداء التي رددتها حناجر الملايين المكلومة يوم وداعك: عبد الناصر يا عود الفل، من بعدك ح نشوف الذل».

## المجنون والمتحف

وقبل ان يبكينا جمال فهمي على ذكرى خالد الذكر، فقد اصيب الدكتور عبد العظيم رمضان بنكسة اخرى في (الاهرام) اذ رفضت نشر مقاله يوم السبت بينما نشرته مجلة (اكتوبر)، وكان عن صابر المجنون والاعتداء على السائحين الالمان.

وسمحت (الوفد) يوم السبت بنشر المقالين اللذين رفضت نشرهما يوم الخميس، لعضوي الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة وعبد العزيز محمد عن حادث المتحف في صفحتها الثالثة، فكان مقال دسوقي بعنوان «المجنون فنون» سخر فيه من وزارة الداخلية، ومن النظام كله وقال:

«ان هذه الحادثة تضع امام كل مصري الصورة الحقيقية لهذا البلد.. وهي لا تختلف عما قاله المتنبي منذ الف سنة: وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا!! ولا مسؤولية في النهاية على احد!! ولا يجوز ان ندهش عندما تكتشف ان هذا المجنون الذي ارتكب الجريمة ليس بمجنون.. وان المجانين هم الذين عاونوه وصدقوه ووضعوه في مستشفى الامراض العقلية بلا حراسة.. ولا رقابة».

اما مقال عبد العزيز محمد فكان بعنوان «الفساد ومنابع الارهاب»، لم يهاجم فيه الامن كما فعل زميله دسوقي انما تساءل «هل هناك صلة بين الحملة التي شنت على وزير الداخلية وعلى الوزارة، ورجال الامن، والمانشيتات التي خرجت تتحدث عن اختراق لجهزة الامن، وهذا الحادث المريب».

## الجزائر

والى القضايا العربية حيث استمرت الصحف الحكومية في ميلها الواضح لالقاء الشكوك على وجود قوى في النظام الجزائري لها دخل في المذابح التي تحدث، والمطالبة بالتدخل الدولي، وهو ما تم التعبير عنه في تعليق (الاهرام) يوم السبت بعنوان «التكاتف الايدي لانقاذ الجزائر» ويبدو ان هناك تغيرا واضحا في موقف الصحف الحكومية يعكس تغيرا في النظرة الرسمية، اذ كان الرئيس مبارك والمسؤولون المصريون من قبل يبدون تأييدا كاملا للنظام الجزائري، وينتقدون سماح الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد للاحزاب الاسلامية بحرية العمل.. وسبب فتور التأييد، الان قد يكون مبعثه ان الرئيس الامين زروال سمح لحزبين من هذه الاحزاب الدينية وهما حركة مجتمع السلم بزعامة الشيخ محفوظ نحناح، والنهضة بزعامة الشيخ جاب الله، بالعمل ودخول الانتخابات النيابية وحصول حزب نحناح على المرتبة الثانية، وهو من الاخوان المسلمين، ومصر حساسة فيما يبدو من الوجود السياسي القوي والعلني للاحزاب الدينية خاصة الاخوان، وهي حساسية ظهرت من قبل نحو حزب التجمع اليمني للاصلاح ولم تنته الا بعد زيارة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر لمصر، ومقابلته الرئيس مبارك، ونحو جبهة العمل الاسلامي في الاردن، وطبعا نحو السودان، ثم جاء السماح للاخوان في الجزائر حتى لو كانوا مؤيدين للنظام ويتصفون بانتهازية سياسية.

## العراق

والى العراق، حيث ابدى السيد البابلي في (المساء) امس تعجبه من قيام الرئيس العراقي صدام حسين ارسال طائراته اثناء حرب الكويت الى ايران، والتي يطالب بها الان، اما سمير رجب فانه في جمهورية امس هاجم تركيا بسبب غزوها مرة اخرى شمال العراق، وقال «ان الامة كلها مطالبة بالوقوف صفا واحدا من اجل رفع المعاناة عن شعب العراق الشقيق واتاحة الفرصة لابنائه لكي يعيدوا بناء وطنهم من جديد، فنحن ولا شك، في حاجة الى العراق القوي خصوصا هذه الايام».

## ليبيا وقطر

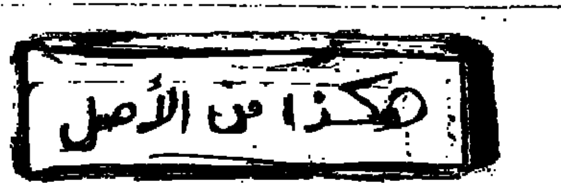
وبالنسبة لمؤتمر الدوحة الاقتصادي فقد طالب احمد حمروش في (روزاليوسف) بوقفة جادة نحوه بعد سياسات نتنياهو، ومعارضة عدد كبير من الدول العربية عقده، اما انور وجدي ـ الذي هو ابراهيم سعدة ـ رئيس تحرير (اخبار اليوم) فقد هاجم يوم السبت الرئيس الليبي معمر القذافي بسبب احتجاز ليبيا الصيادين المصريين، فقال:

«الصيادون المصريون وقعوا هم ايضا في شرك هذه الخدعة عندما تركوا المياه الاقليمية المصرية ولم يفرقوا بينها وبين المياه الاقليمية الليبية وكانت النتيجة قيام السلطات الليبية بالقبض عليهم والتحفظ على قواربهم، ولا يزال اهالي طاقم تسعة قوارب صيد في انتظار الفرج الذي يبدو انه طال ويمكن ان يطول اكثر لاسباب عديدة اعرفها، وحتى ان عرفتها فلن افهمها».

## اسرائيل

اخيرا.. طالب كل من عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة (روزاليوسف) امس ومجدي مهنا في (الوفد) في نفس اليوم مصر بان تسحب سفيرها في اسرائيل، بعد الاهانات التي تعرض لها.





### عصيرة الشمالية تتميز بارتفاع مستوى التعليم وغالبية سكانها تؤيد فتح

# انتحاريو عمليتي القدس هربوا من سجون السلطة وحماس تحرص على اختيارهم من مناطق خاضعة لاسرائيل

■ في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1995 في ليلة شتاء باردة سافر النقيب الدكتور رونين دورست مع سائقه رامي هامر الى المعسكر في الفور باتجاه نابلس. سيارة الاسعاف العسكرية التي استقلاها سارت على الطريق الملتوية تحت الامطار فقتحت النار باتجاههما فجأة لتصيبهما باصابة خفيفة. بينما فر المخربون الاربعة الى داخل قرية ملوزة ومن هناك عادوا الى بيوتهم في عصيرة الشمالية. المعلومات التي تجمعت بحوزة الشاباك افادت بان هناك خلية رباعية لحماس في عصيرة الشمالية وقد وضعت المعلومات على طاولة قائد الشاباك في يهودا والسامرة ووردت ضمنها اسماء اعضائها في الخلية وهم محمود ابو هنود قائد الخلية، بشار صوالحة ويوسف الشولي ومعاوية جرارعة. وكان محمود ابو هنود معروفا للشاباك كنشيط قديم لحماس قضى سنة في السجن وابعد مع الـ415 مبعدا الى جنوب لبنان في عام 1993.

بعد العملية باسبوعين وصلت قوات الشاباك بمساعدة الجيش الى بيوت الاربعة الا ان ذلك كان متأخرا جدا فقد فر الاربعة الى نابلس التي اصبحت جزءا من الحكم الذاتي الفلسطيني. وانضم الى الاربعة الذين نعلن عنهم كمطلوبين توفيق ياسين كعضو جديد في الخلية الذي ساعد في الاعدادات للعملية الا انه لم يشارك في تنفيذها.

يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع نشرت اسماء اربعة من الخمسة الانتحاريين في سوق محانية يهودا وفي شارع بن يهودا بالقدس. وقد كان هؤلاء هم اعضاء خلية ابو هنود للقائد الذي لم ينتحر معهم.

## علاقات جيدة مع الرجوب

- عودة الى كانون الاول (ديسمبر) 1995. في تلك الفترة كانت العلاقات بين الشاباك الاسرائيلي ونظيره الفلسطيني جيدة. ووعد رئيس الشاباك الفلسطيني في الضفة جبريل الرجوب ببذل كل الجهود لاعتقال اعضاء خلية ابو هنود وهكذا امر رجاله في نابلس وكان الرجوب قد وعد باعتقالهم لا تسليمهم لاسرائيل.

اعضاء الشاباك الفلسطيني نجحوا بالفعل في اجراء اتصال مع افراد الخلية الهاربة وقد اقنعوهم بضلية تسليم انفسهم لانهم سيحصلون على حماية السلطة الفلسطينية. - وفي اب (اغسطس) 1996 حيث كان التعاون الامني الاسرائيلي - الفلسطيني ما زال ساريا سلم الاربعة انفسهم للمخابرات العامة الفلسطينية.

القائد ابو هنود فضل بدوره مواصلة العيش في السر وغادر نابلس للاختفاء في احدى مدن الضفة الغربية. الا ان حياة اعضاء الخلية الاربعة لم تكن صعبة فلم يدخلوا السجن بل بقوا في مقر التحقيقات الفلسطينية. وقد مكثوا هناك شهرا ونصف شهر خرجوا خلالها في اجازات وعوملوا باحترام. اسرائيل من ناحيتها طالبت بتسليمهم لها وفقا لاوسلو، الا ان رجال عرفات فضلوا استخدام «البوابة المستديرة» ففر الاربعة كما تقول الرواية الرسمية الفلسطينية اذ استغلوا يوم الزيارة.

مصدر بارز في الشاباك الفلسطيني قال بأنهم حاولوا اعتقالهم عدة مرات وانهم علموا بأنهم خطيرون.

وفور فرار اعضاء الخلية التحقوا بقائدهم ابو هنود واختفوا في نابلس. وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) 1996 جرت محاولة لاقناعهم بتسليم انفسهم بعد ضغوط اسرائيلية. وقد قاد احد رجال الشاباك الفلسطيني في نابلس المفاوضات من اجل ذلك وبناء على التقارير التي وصلت لاسرائيل عبر اثنان منهم وهم ياسين وجرارعة عن الاستعداد الا ان الاخرين رفضوا قبول شروط الشاباك الفلسطيني. وقد كانت هذه هي المرة الاخيرة التي سمعت بها اسرائيل عنهم.

## اثرياء نابلس يشيدون الفيلات

قرية عصيرة الشمالية التي اتت الخلية منها هي احدى القرى الكبيرة في ضواحي نابلس ويصل تعدادها الى 7000 نسمة وهناك 4000 منهم موزعون في الخارج حيث يرسلون النقود لاسرهم وبسبب كبر القرية فقد حولتها السلطة الى مدينة.

وعصيرة الشمالية قرية جميلة مليئة بالاشجار المثمرة وتبعد كيلومترين عن نابلس وقد شرع اثرياء نابلس ببناء الفيلات على اراضيها.

احد ابناء القرية وهو مدرس قام باجراء دراسة حولها ترسم معطياتها علامة استفهام حول كيفية انتاج هذه القرية للانتحاريين الاربعة. فمستوى التعليم فيها هو من اعلى المستويات في قرى الضفة: 8 بالمئة من سكانها من خريجي الجامعات، 40 منهم يحملون شهادة الدكتوراه، 74 من حملة الماجستير، 30 طبيبا، 18 ضابطا بارزا في الشرطة الفلسطينية وفي الجيش الاردني، ستة كتاب وخمسة شعراء، 75 من بنات القرية و100 من ابنائها يدرسون في جامعات الضفة في هذا العام. يقول احد السكان هناك ان هناك امكانية لبناء جامعة في قريتهم حيث يتوفر فيها عدد كبير من المحاضرين والطلاب.

فريق كرة السلة في عصيرة فاز ببطولة الكرة الفلسطينية. والرجال فيها طوال القامة حيث يفسر السكان ذلك بسبب ارتفاع اغصان الزيتون التي تتطلب رفع الايدي بشكل مستمر.

للشرف على البحث الاستاذ قسام كامل مسعود يقول انه يوجد في القرية ايضا 17 رجل دين وستة مساجد وسبعة من سكانها يحفظون القرآن غيبا.

وقد كانت عصيرة حسب رأيه احد معاقل اليسار والسبب قد يكون مستوى التعليم المرتفع. الا ان الانتفاضة غيرت الخارطة السياسية والان يعتبر 40 بالمئة مؤيدين لفتح و30 بالمئة لحماس والباقون لفصائل اليسار كلها.

خلال الانتفاضة كانت عصيرة قرية هادئة نسبيا والسكان متطرفون في ارائهم ولكن القرية بعيدة عن الشارع الرئيسي ولا يوجد في محيطها مستوطنات لذا لم تتواجد على خارطة الانتفاضة تقريبا الا ان ستة من ابنائها ابعدوا مع مبعدي حماس في 1993 الى لبنان.

تركيبة الحمائل هي التي تسيطر على عصيرة الشمالية حتى الآن. وتوجد بها ست حمائل ارسلت اربع منها ابناءها للانتحار، اما الحمولتان الباقيتان شراكة وحمادنة فهما اصغر نسبيا.

## الجيران يأتون للمباركة والتعزية

صورة ووضع الانتحاريين الاربعة لا تختلف عن وضع الخمسة عشر انتحاريا حمساويا الاخرين الذين نشطوا منذ العملية الانتحارية الاولى في مقصف محوله في شمالي غور الاردن في 1993/6/16 اذ تتراوح اعمارهم بـ20 و 25 سنة انهوا الثانوية وبعضهم الجامعات وهم متعصبون اسلاميون والطليعي الوافد من الانتحاريين ساهر تمام كان من خريجي جامعة النجاح.

ويرفض ابناء عائلاتهم تصديق ما يقال. الا انهم بدأوا بالامس فقط هضم ما يحدث رويدا رويدا. وعرفات هو الاخر يرفض التصديق على الاقل رسميا بان المسؤولية تقع على كاهله. فقد ذكر ان القرية موجودة في المنطقة ب.

في اسرائيل قالوا ان حماس قد تبنت اسلوب عدم احراج عرفات ومنع ممارسة ضغوط على السلطة لاعتقال النشطاء. هذه الطريقة تهدف الى القاء المسؤولية على اسرائيل. وهكذا تنجح حماس بتجنب الصدام مع السلطة الفلسطينية وبامكان الرئيس ان يقول «هذا ليس من مسؤوليتي».

فحص اماكن سكن انتحاريي حماس منذ التوقيع على الاتفاق الانتقالي تبرهن على ان هناك حرصا على ان يأتوا من قرى موجودة تحت سيطرة اسرائيل الامنية.

وفي المقابل تتواجد القيادات الميدانية واللوجستية في مناطق السلطة الفلسطينية. والمصنع في بيت ساحور مثال واحد من امثلة كثيرة. محمد ضيف ايضا قائد كتائب عز الدين القسام وثلة يعملون من قطاع غزة.

المقر العسكري لحماس موجود في دمشق حيث تصدر الاوامر للقاء للميدانيين بواسطة الفاكسميليا او «الكبسولات» التي تبتلع بسهولة وهكذا عملت خلية عصيرة التي دعا لها بالسلامة القائد ابو هنود.

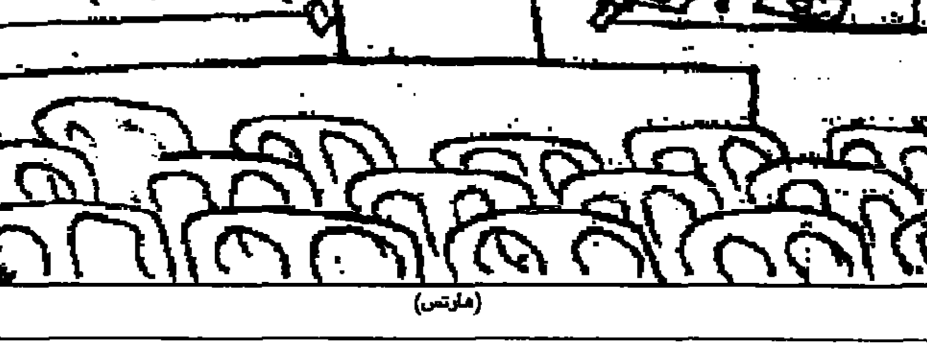
روني شكيد
(يديعوت احرونوت) 1997/9/28

جبريل الرجوب

---

### يقلد زعماء دول ناصروا النازية

# اعتذار براك باسم الحكومات العمالية لليهود الشرقيين يعزز ادعاءات اقامة اسرائيل بطريقة غير شرعية




(مارتس)

■ هل يعتبر «قصر الورود» اكبر قاعة للافراح في نتيفوت؟ ثمة من يقول، انها اكبر قاعة في النقب كله. والقصر مفتوح لكل اصناف الافراح، والاتراح، ولكن ثمة شك في ما اذا كان قد استضاف ذات مرة، فرحا مختلفا، مثل مؤتمر حزب العمل الذي سينعقد فيه اليوم.

- انه سيكون مؤتمر اعتذار ايهود براك. انتبهوا يا ابناء الطوائف الشرقية: حزب العمل «باجياليه» يطلب عفوكم.

هذا لن يكون، كما يبدو، الاعتذار الاخير. في رد على اسئلتي امس المح براك ان ثمة ربما مجالا لطلب العفو من مجموعات اخرى سببت لها دولة اسرائيل الظلم. عرب اسرائيل مثلا. في احد الايام اعترف براك، ان احدا سيضطر كما يبدو الى طلب العفو منهم (وعرب اسرائيل خلافا للطوائف الشرقية يصوتون معظمهم، ان لم نقل كلهم، لصالح مرشح حزب العمل).

وقد اسرع د. احمد الطيبي في الرد وطلب باسم عرب اسرائيل العفو الفوري، على تصرفات الحاكم العسكري، وعمليات مصادرة الاراضي. وقد تم بث مطلبه بصورة بارزة في «صوت فلسطين».

وحسب براك، فان حزب العمل يواجه حاجزا نفسيا عميقا لدى محاولة للتحدث مع اوساط واسعة في المجتمع الاسرائيلي. وبراك، الذي انتخب لقيادة حزب العمل يحاول ان يشق هذا الحاجز. كما هو واضح، اعتبار سياسي، ولكن الاكثر من ذلك، ثمة هنا محاولة للتوصل الى تصالح وطني، ونزع فتيل الكراهية الداخلية، وما هو السيئ في ذلك؟

يمكن طرح عدة ردود على هذا السؤال. الاول، المقامرة: براك الذي وصل الى رئاسة حزب العمل حديثا حظي حقا بانتصار باهر في الانتخابات التمهيدية، لكنه لم يحظ باي تفويض للتحدث باسم تاريخ حزب العمل وبالتأكيد لم يفوض لطلب العفو على افعال وقصورات لم يشارك فيها. واذا كان براك يهوى الاعتذار فليعتذر عن افعال قام بها هو كرئيس هيئة اركان وسياسي. ولا اقصد بالطبع قضية تساليم الاولى والثانية. التزوير: طلب العفو ليس جزءا من التقاليد والاعراف المألوفة وسط اليهود، انه عرف مسيحي بأصله واليهود لا يلعبون هذه اللعبة. واذا اضطروا الى لعبها فانهم لا يلعبونها بسهولة. ويحظر على زعيم اسرائيل ان يقلد زعماء دول مناصرة للنازية طلبوا العفو من الشعب اليهودي على الكارثة او رئيس الولايات المتحدة الذي طلب العفو من السود على العبودية.

والثالثة، الشعبية: براك يطلب العفو لانه لاحظ ان ثمة طلبا شعبيا لهذا العفو. هذا يبدو جيدا. ولكن في جوهر الامر فان العفو يعزز احساس الضحية بانه «يستحق العفو» ويعزز الاحساس بأن دولة اسرائيل ولدت خطأ، وعاشت خطأ، ويجب ان تكفر عن خطئها امام الجميع.

رابعا، ان الاعتذار هو اداة بيد اتجاه «انصار شاس»، هذا الاتجاه الذي يسعى الى اعادة الجيل الثالث والرابع من الطوائف الشرقية الى الخلف الى العالم الضيق، البعيد عن المجتمع الاسرائيلي.

بعد ساعات من طلب العفو، وفي مؤتمر صحافي توجه براك الى حفل افتتاح كنيس في حي في اللد. والكنيس ممول من قبل مقاول مشهور، ولكن ليس بفضل اعماله الطيبة، يدعى دودي ايفل، ويطلق عليه اسم والد مدير عام مفعال هبايس. وفي الحفل شارك عدد من النشطين الذين يحملون اصلهم الشرقي كذريعة للحصول على اللبن من ثدي الدولة. براك كان هناك يحتضنهم ويطلب منهم العفو.

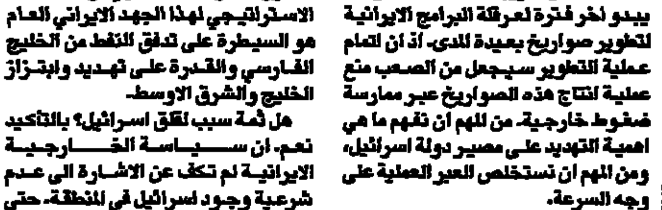
والخامسة، هي ان براك اثبت هنا انه يتطلع الى تلخيبه باعتبارهم ناخبين تلقائيين، اي سيصوتون لصالحه حتى لو انه احرجهم واحرج ماضيهم. ربما من الجدير ان نفكر مجددا في وضع مرشح ثالث، مرشح وسط، لا يطلب العفو من احد، ولو من اجل ان يتصبب نتنياهو وبراك عرقا كل واحد في بيته.

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1997/9/28

---

### طهران تحظى بمساعدات من روسيا والصين.. ودول غربية

# على اسرائيل احياء عملية السلام في سياق جهودها لمواجهة التهديدات الايرانية



■ الاشهر القريبة القادمة، تعتبر كما يبدو اخر فترة لعرقلة البرامج الايرانية لتطوير صواريخ بعيدة المدى. اذ ان اتمام عملية التطوير سيجعل من الصعب منع عملية انتاج هذه الصواريخ عبر ممارسة ضغوط خارجية. من المهم ان نفهم ما هي اهمية التهديد على مصير دولة اسرائيل، ومن المهم ان نستخلص العبر العملية على وجه السرعة.

الان وصلت خطة الصواريخ الايرانية مرحلة متقدمة، بفضل مساعدة كثيفة من قبل عدة شركات حكومية وخاصة في روسيا اهمها «وكالة الفضاء الروسية» «سوفوروجيناء» وشركة تصدير السلاح، ومعهد بلومن، ومصنع «بوليوس» لحركات الصواريخ وكذلك ثمة شركتان صينيتان تساهمان في مشروع الصواريخ الايراني.

وتساهم المساعدة التكنولوجية التي قدمتها شركات روسية لايران في تخطيط خرطوم الصاروخ، واجهزة التوصية التي تستند الى صواريخ من طراز س. س - 4 التي فككت وبناء مركز للتجارب. وتم استخدام التكنولوجيا الروسية المتقدمة في صنع الصاروخ الكوري الشمالي الابسط نودونغ 1.

وستتمكن ايران من انتاج نوعين من الصواريخ، شيهاب 3 وشيهاب ب 4. وحسب التقديرات الاستخبارية الامريكية سيكون الصاروخان جاهزين للعمل خلال 2-3 سنوات، والصاروخ الاول سيحمل رأسا متفجرا بـ750 كغم ويصل مداه الى 1,500 كم. بحيث يغطي اسرائيل، مصر، تركيا، السعودية وامارات الخليج. والصاروخ الثاني سيحمل رأسا نوويا يزن 1000 كغم ويصل مداه الى 2000 كم اي الى وسط اوروبا.

وتساهم روسيا والصين في المشروع الذري الايراني وتملك طهران الان حسب تقارير اجنبية، رؤوسا متفجرة كيماوية وبيولوجية. والى جانب الجهود المثبتة لانتاج صواريخ بعيدة المدى وانتاج سلاح نووي، تبذل ايران جهودا كبيرة في المجال البحري. وتعبر القوة البحرية الايرانية عن نفسها بشراء ثلاث غواصات روسية، واقامة اسطول صواريخ بحرية (سي 802) يصل مداها الى 120 كم وتحسين قدرة القوات البحرية وتجري مناورات انزال بحري. والهدف الاستراتيجي لهذا الجهد الايراني العام هو السيطرة على تدفق النفط من الخليج الفارسي والقدرة على تهديد وابتزاز الخليج والشرق الاوسط.

هل ثمة سبب لقلق اسرائيل؟ بالتأكيد نعم. ان سياسة الخارجية الايرانية لم تكف عن الاشارة الى عدم شرعية وجود اسرائيل في المنطقة. حتى ان انتخاب الرئيس الجديد خاتمي لم يؤد الى التخفيف من تطرف النظام في طهران وتعترف الاوساط الغربية التي دعت الى منح ايران فرصة بعد تبادل الرئاسة، بأن السياسة الايرانية لم تتغير.

ان استخدام حزب الله في لبنان، ومساعدة منظمات الارهاب الفلسطينية والعمليات التي تقع في انحاء مختلفة من العالم، تثبت ان الميل المناهض لاسرائيل في طهران ليس مجرد سياسة معلنة. ان اسرائيل كدولة للشعب اليهودي، لا تستطيع ان تسلم بواقع وجود سلاح الدمار الشامل وبعيد المدى بيد دولة تقاد من قبل طائفة دينية، تعتبر كراهية اسرائيل العنصر الاساسي في ايديولوجيتها. وهذه مخاطرة لا يمكن خوضها.

الا تستطيع الديمقراطيات الغربية تشخيص الخطر؟ الا تفهم هذه الدول ان مصالحها الحيوية ستصبح في خطر حين تستكمل ايران مشروع الصواريخ والذرة؟ الولايات المتحدة وبريطانيا فقط تدركان خطورة التهديد، والنتائج العملية الناجمة عن ذلك. ان الجهد الامريكي لبناء جبهة واحدة مع دول اوروبا للضغط الاقتصادي على النظام الايراني فشل فشلا ذريعا.

للاسف فان الحظر الاقتصادي الذي فرضته ادارة كلينتون ضد ايران يواجه معارضة وسط القطاع الخاص الامريكي، كما فشلت الجهود التي بذلت لصد الجهد الايراني للحصول على مواد وتكنولوجيا لانتاج سلاح نووي بعدما تغلبت شركات من دول اوروبية غربية، الى جانب روسيا والصين على سياسة الحظر. كما يبدو انه لا يوجد لدى الادارة الامريكية في واشنطن اي رغبة في اسقاط النظام الديني المتشدد. وكذلك فان الجهد الذي يبذل هذه الايام من قبل الادارة الامريكية لمنع روسيا من تزويد تكنولوجيا الصواريخ لايران لن ينجح. علينا ان ننظر باهتمام شديد الى الخطر وعدم اصرار معظم الديمقراطيات الغربية على مواجهة هذا الخطر.

ماذا على اسرائيل ان تفعل؟ يجب عدم اليأس من الجهد السياسي الذي يبذله حكومات اسرائيل في السنوات الخمس الاخيرة وتجنيد دعم الغرب ضد الخطر الايراني. ولكن ذلك لا يكفي. يجب استئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية من اجل تغيير مكانة اسرائيل. واعادة الامل الى السلام وعزل المتطرفين وتمكين العودة لبناء ائتلاف السلام في المنطقة يضم اسرائيل ودولا عربية تعارض التعصب الاسلامي. وامام المحور الايراني - السوري، يجب ان نبني محورا اسرائيليا - اردنيا - فلسطينيا - مصريا. ولكن ذلك لا يكفي. يجب ملاءمة تقديراتنا العسكرية والامنية مع الوضع الذي يتسم بخطر استراتيجي جديد، لم نعرف له مثيلا منذ اقامة الدولة. ويجب ان يعرف اصدقاؤنا انه اذا بقينا لوحدنا فاننا سنواجه المخاطر بمفردنا.

افرايم سنيه
(معاريف) 1997/9/28

محمد خاتمي

---

# رئيس مجلس غوش عتصيون يعارض اتفاقات اوسلو ويعتزم تطبيق خطط استيطانية

■ قبعة دينية وسجادة فاخرة كتبت عليها الوصايا العشر كانتا هدية، قدمها مستوطنو غوش عتصيون لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو يوم الاربعاء في احتفالات مرور 30 عاما على الاستيطان في غوش عتصيون. وسارع نتنياهو الى ارتداء القبعة ووعد بأن يضع سجادة الوصايا العشر على مدخل بيته الرسمي الجديد في القدس. وبعد ذلك ادلى بتصريحات مثيرة للخلاف وقال فيها «صادقنا على بناء 300 وحدة سكنية في افرات ونعتبر غوش عتصيون جزءا لا يتجزأ من دولة اسرائيل» . هذه التصريحات اثارت غضب وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت . فيما اعرب شيلا غال رئيس مجلس اقليم غوش عتصيون عن سعادته وقال: «رد اولبرايت يدل على انها لا تفهم واقع عشرات السنين على الارض».

والدا غال، ابلين وعكيبا غلندري (غال) سكنا كفار عتصيون قبل قيام الدولة. وولد لهما ابن اسمياه شيلا - وهو الاحرف الاولى من اسماء قتلى جنود اسرائيليين هوجموا في طريقهم الى مستوطنات غوش عتصيون . وكان والد غال قد قتل في معركة شديدة حول غوش عتصيون عام 1948.

وتعلم غال، مثله مثل ايتام غوش عتصيون الاخرين، عن تاريخ غوش عتصيون وعن العودة اليها كهدف سام، وحقا، بعد ان احتلت غوش عتصيون عام 1967 عاد السكان الى هناك وشغل غال منصب رئيس مجلس اقليمي غوش عتصيون في الـ18 عاما الاخيرة.

■ كان واضحا لك انك ستعود للسكن هناك؟

■ بدون تردد وصلت مع صديق اخر من مواليد كفار عتصيون الى بوابة كفار عتصيون . كان هناك معسكر جيش وقام جندي حرس حدود بحراسة البوابة ومنع الناس من دخولها. قلت له: «نحن من هنا. ابعدنا عن المكان منذ وقت، وعدنا بعد 19 عاما». تعرفنا على المكان، رغم اننا لم نكن هناك ابدا، وذلك حسب الاوصاف الدقيقة للمكان التي تعلمناها في البيت. لقد رضعنا حب غوش عتصيون مع حليب امنا، وعلمونا كيف نؤمن طوال السنين بالعودة الى غوش عتصيون».

■ هل اطلعوكم على تفاصيل المعركة الشديدة التي سقط فيها الاباء؟

■ امهاتنا تحدثن قليلا جدا عن الازواج الذين سقطوا. انا لم اسمع شيئا عن والدي عرفت انه كان طالب مدرسة دينية في هنغاريا. وكان عامل كهرباء في كفار عتصيون. ومعلما في موضوع التوراة. لا اعرف كيف قتل في المعركة. لم يبق احد على قيد الحياة كي نعرف منه المعلومات. الكبار الذين ربونا لم ينشغلوا في اسئلة شخصية بل في قضايا عامة وقضايا تتعلق بغوش عتصيون. والدة غال تسكن اليوم في كيبوتس خزورعيم. اما هو فقد انتقل قبل ستة اشهر مع زوجته تسيفي واطفاله الخمسة من كفار عتصيون الى المستوطنة المجاورة اليعيزار ويقول غال: «كان من الواضح لي ان والدتي ثكلت حين قررت السكن في غوش عتصيون. لقد دخل الخوف في قلوب الامهات حين علمن ان الابناء يعودون الى غوش عتصيون . لقد فقدن هنا ازواجهن، اخوانهن واخواتهن وبيوتهن. وعودة الابناء الى المكان المحاط بالعرب، الذين شاركوا في المعركة، سبب في اثارة الخوف الشديد». اليوم يسكن داخل نفوذ مجلس اقليمي غوش عتصيون 23 الف يهودي 6000 في افرات و8,500 متدين في بيتار والباقي في ثلاث كيبوتسات و11 مستوطنة مجتمعة. وفي القرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة يسكن نحو 150 الف شخص.

غال: لدينا خطة رئيسية للبناء والتوسع باتجاه بيتار. حيث سيبنى هناك 2,500 وحدة سكنية. لدينا خطة للبناء قرب تقوع على مناطق عسكرية. والنية هي الوصول الى 155 الف يهودي وايجاد اغلبية يهودية في المنطقة.

■ هل تؤمن بالتعايش؟

■ انا لا اؤمن بانه في الظروف الحالية من الممكن التوصل الى شيء ايجابي قادر على الصمود. العرب في المنطقة قالوا لنا: انكم مثل الطفيليات. نقتلعكم من الارض لكنكم تظهرون ثانية في نفس المكان.

■ هل تعتبر التصريحات حول البناء اليوم بمثابة تحد واستفزاز؟

■ من يعتبر ان وجودنا في غوش عتصيون تحديا فليسأل نفسه اين يسكن هو. في الرملة، في حيفا، في تل ابيب، يافا؟ انه يتحدى بالضبط مثلي. من يعتقد انني مخطئ فليسأل العرب.

تبادل اطلاق النار بين الجيش والفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) العام الماضي، في اعقاب نفق البراق، اثار الخوف لدى غال: «بالنسبة لي كان ذلك علامة بارزة. انا غير مؤمن باتفاقيات اوسلو. قبل هذه الاحداث قلت لضابط كبير انني اخشى من عزل مستوطنات غوش عتصيون من قبل العرب. وقالوا لي «انت مصاب بعقدة الخوف بسبب ما مر عليك في طفولتك». ولكن اليوم يوجد للعرب في المناطق الاف قطع الاسلحة. وكل شيء جائز.

■ انت لماذا لا تتحرك من هنا، وتحاول التوصل الى حل اخر؟

■ الاسم الذي اطلقوه علي يدل على شيء ما كان هنا في البلاد. اسم الانسان يلزمه. انا لا اتخيل نفسي اغادر المكان. عدت الى البيت. اليهود امنوا بهذه العودة منذ الفي عام.

## قوة غوش عتصيون

يقول تيشعياهو يحئيلي، نائب رئيس مجلس اقليمي غوش عتصيون انه يوجد لنتنياهو طاقم خاص في غوش عتصيون . وهذا الطاقم يضم كبار موظفي مكتبه كما يسكن اعضاء من احزاب الائتلاف الحاكم في مستوطنات المنطقة، ومن ابرزهم:

- افيغدور ليبرمان، مدير عام مكتب رئيس الحكومة يسكن في نوكديم.
- ايتان غولان، نائب مدير عام المكتب يسكن في افرات.
- بوبي براون، مستشار رئيس الحكومة لشؤون يهود الشتات يسكن في تكواع.
- زئيف غايزل، مستشار رئيس الحكومة لشؤون الهجرة والاستيعاب يسكن في الون شابوت.
- رامي سيدلن، مستشار رئيس الحكومة لشؤون المتدينين يسكن في افرات.
- يائير معاين، رئيس قسم التنسيق والرقابة يسكن في نوكديم.
- اتي ليطكا، سكرتيرة رئيس الحكومة باللغة الانكليزية تسكن في اليعيزار.
- يولي ادلشتاين، وزير الهجرة والاستيعاب يسكن في الون شابوت.
- يغئال بيبي، نائب وزير الاديان يسكن في اليعيزار.
- حنان فورات، عضو الكنيست ينتمي الى المفدال يسكن في كفار عصيون.
- اليكس لوبوتسكي، عضو كنيست ينتمي الى الطريق الثالث يسكن في افرات.

شولو تسزنا
(معاريف) 1997/9/28

---

### فيما تتقلص شعبية عرفات وتتدهور اوضاعه الصحية

# حماس اصبحت البديل القيادي الوحيد بالنسبة لغالبية سكان مناطق السلطة

■ لم يساهم كشف النقاب عن شبكة حماس في عصيرة الشمالية التي قامت بتنفيذ العمليتين الانتحاريتين في القدس، في تحسين موقع ياسر عرفات، الذي ادعى على مدى الاسابيع الاخيرة بأن منفذي العمليتين جاءوا من الخارج. ويقول مقربوه الان ان احد الاسباب الذي ادى به الى الاعتقاد بذلك هو التلميحات التي نقلها اليه قادة الشاباك . ويقول احد مستشاريه انه طرحت خلال احاديثه مع رجال الاستخبارات الاسرائيليين تقديرات بأن المنفذين جاءوا من لبنان ودخلوا اسرائيل بجوازات سفر مزيفة، بل وطرحت عدة اسماء لمشبوهين محتملين.

والان ايضا، وبعد ان ظهرت هوية الانتحاريين، يشدد عرفات على ان مركز الشبكة في عصيرة الشمالية هو في المنطقة ب، والتي تقع المسؤولية الامنية فيها على عاتق اسرائيل، وان عمليات حماس موجهة للمس بالسلطة الفلسطينية بقدر لا يقل عن مسها باسرائيل. فمثلا، في احد المحادثات الاخيرة التي اجراها مع الملك حسين قال عرفات ان نشيط حماس، طبيب الاسنان ابراهيم المقادمة من غزة، لم يخطط للعمليات في اسرائيل ولا يزال مصير المقادمة، التي اختفى من منزله في غزة قبل عدة اشهر واعلن بعض زملائه في حماس بأنه نقل الى اسرائيل، غامضا وتنفي اوساط جهاز الامن الاسرائيلي ادعاءات حماس باقدامها على خطفه. غير انه في احاديث الشارع في الضفة وغزة انتشرت شائعات تقول ان التحقيق معه يعتبر احد العوامل التي ادت الى الاكتشاف الحالي.

ويترافق الكشف عن شبكة حماس هذه المرة مع سلسلة من الادلة على ضعف مكانة عرفات وتدهور وضعه الصحي . وقد سبق ان نشرت تحليلات عن ضعف عرفات لتأمين زعامته. ولكنه تمكن حتى الان من انقاذ نفسه من كل ورطة ممكنة. وينفي مرافقوه النبأ الذي افاد بأنه اغمي عليه في اثناء محادثة غاضبة مع وزير خارجية قطر في القاهرة الاسبوع الماضي. ولكنهم يؤكدون ما بات معروفا للجميع في ان انفجارات غضبه ازدادت في الآونة الاخيرة. وهو يبدو متعبا ومنهكا. ويقول د. احمد الطيبي ان الرجفة في يده وشفتيه والتي بدت واضحة في اللقاء الذي اجرته معه القناة التلفزيونية الاسرائيلية الثانية هي نتيجة للتوتر، وهذه ظاهرة حدثت معه بعد تحطم طائرته في الصحراء الليبية في العام 1992.

وتؤكد معظم محافل القيادة الفلسطينية ذلك وتقول ان عرفات لا يزال بكامل قوته. فوعيه صاف وذاكرته ممتازة مثلما كانا دوما، وقدرته على التحليل ممتازة. ويواصل عرفات العمل كالمعتاد، طوال اليوم وحتى ساعة متأخرة من الليل، وان كان رجاله يسعون الى حمله على النوم عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل. وكثيرا ما يبقى للنوم في مكتبه واجمالا فان ساعة نومه بعد وجبة الغذاء، وهو يواصل التدريب الرياضي قليلا كل يوم ويحرص على المتابعة الطبية الدائمة.

ولاريب ان عرفات على علم بأن مكانته في اوساط الجماهير الفلسطينية قد تضعضعت في السنة الاخيرة. فكل استطلاعات الرأي العام في المناطق تؤكد حقيقة انه منذ احداث النفق الدموية، قبل عام، وشعبيته تهبط باستمرار. والوضع الاقتصادي في غزة والضفة لا يزال صعبا بل ويزداد سوءا ببطالة تتجاوز 50 بالمئة. ولا يمكن لاي زعيم ان يكون شعبيا في ظل هذه المعطيات، وحتى عندما تتهم القيادة الفلسطينية بأسرها وبصوت رجل واحد حكومة نتنياهو بكل المشاكل، فان الجمهور في الضفة وغزة يدرك ان عرفات ورجاله يتحملون المسؤولية ايضا، لانهم السلطة التي قادت الفلسطينيين في هذا المسار.

وروى مدير مدرسة عربية في شرقي القدس زار رام الله قبل اسبوعين انه عندما مرت قافلة عرفات عبر الميدان المركزي للمدينة فوجئ من ان احدا لم يلوح بالتحية او يصفق للرئيس الفلسطيني . وعندما سأل صديق له عن سبب ذلك اجابه «طليق عرفات شكرا لأن الناس يصمتون، وتكفي عدة اشهر اخرى كهذه حتى يرشقه الناس بالحجارة».

ويقول احد رجال مكتب عرفات في رام الله انهم لا يلوحون لعرفات بالتحية لان زياراته صارت عادة ولم يعد يتقاطر الناس لرؤيته. ويقول ان الاحساس لدى القيادة الفلسطينية هو ان حكومة نتنياهو مصممة على التخلص من عرفات وربما من السلطة الفلسطينية بشكل عام، وتحاول انجاز ذلك اولا وقبل كل شيء، عبر العقاب الجماعي الوحشي والحاد، الذي تفرضه على الضفة وغزة بسبب العمليات، ويؤكد المسؤول الفلسطيني ان مقربي عرفات يلاحظون الاهانات المقصودة بحق السلطة الفلسطينية وقياداتها. فها هو الوزير اريئيل شارون مثلا (وغيره من الليكود) يعود الى تسمية عرفات «مجرم حرب» ولا يعرب اي في القيادة الاسرائيلية عن تحفظه من ذلك. وبالطبع لا يكلف رئيس الوزراء نفسه جهدا للاعتذار. وقد استمر الامر على هذا الحال منذ قيام حكومة الليكود والتي يرون انها لم تنظر الى عرفات ابدا كشريك بل كعدو.

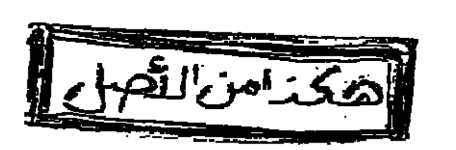
فتجميد نقل الاموال الى الصندوق الفلسطيني، والمعاملة المهينة لكبار رجالات السلطة على الحواجز، والمطالبة بتسليم قائد الشرطة الفلسطينية، غازي الجبالي لاسرائيل - كل هذه امثلة تؤكد التقدير الذي تبلور لدى القيادة الفلسطينية بأن سياسة نتنياهو هي اضعاف الرئيس والسلطة حتى القضاء عليهما.

ويضيف مستشار وعرفات الى ذلك القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية اثر العملية في بن يهودا في القدس والقاضي بعدم تنفيذ النبضات (اعادة الانتشار) والذي يعني وقف مسيرة اوسلو تماما، فيما تعد هذه المسيرة اساس شرعية السلطة الفلسطينية، وبدونها فان الحكم الفلسطيني هو مثابة صيغة محسنة للعملاء من «روابط القرى» التي حاولت اسرائيل اقامتها في بداية الثمانينات.

ويبدو ان شبكة حماس التي اكتشفت الان قد عملت في ضواحي نابلس دون ان يكون لعرفات او سلطاته اي علم بذلك. وهذا ايضا مس بامكانية السلطة الفلسطينية ورئيسها. ومقابل عرفات ورجاله، فان حركة حماس تحشد تأييدا جماهيريا في المناطق، ويعتبر اعضاؤها نزيهين يكتفون بالقليل ويبدون استعدادهم للتضحية. وفي ظل عدم وجود مسيرة سلمية، فان البديل الذي يطرحونه، لاستمرار الكفاح العنيف ضد اسرائيل، يبدو للكثيرين البديل الوحيد.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/9/28





## موسيقى الموت

مشرق الغانم

بجناح يتيم
أتعثرُ بهواء مفقود
الهواء الذي أرتج وماتَ
منذ طلقة ليل النهر
الذي إنكسرت الصرخة في فمه المرّ
حين ساحَ الشجر وماتَ
وانكشطَ الصخرُ
الحديدُ الذي أمطره الله
كسرَ عنق السنبلة
ولوى ضحكة الطير.

بسماء تكفهرُ
قبيل كل مذبحة
برُ الأهالي الذي ينام
فيه الأرجوان
قبة الله الداكنة
كهف الصرخة التي خنقها الصدىُ
إلتمعت ذات صباح
كي يبين الدم كالقار.

للموت صنوي
أنا اياه
أقلبني مثل جمر
ولا يطفئني
كلُ هذا الماء.

بعينين ضريرتين
أشمُ سحق نبات
وأجرُ طيناً
يشبه طفلا تشظىٰ
وباصبع مثلومة
ألمس خزفاً تجرحّ
من ندى الليل
وأرىٰ لحماً
عالقاً بشوك الهواء
بذات العينين
أسمع موسيقىٰ الموت
بعيدة
تصدح في قبو الكون.

بجسد نحيل
السنبلة التي دهمها اليباس
الأرق الأصفر
للاخضرار الذيْ ولّىٰ
إذ بخار أسود
يتصاعد من الجمجمة
التي أضحت ناقورة نار
النار التي كالريح تهبّ عليَّ
عليَّ أنا اليباس الأخير.

بقدم مهشمّة
كابريقٍ قديم
أسحلُ سماءً مترهلة
وأخط علىٰ الثلج
دماً مريراً.



## الحكم في تراث أمل دنقل لصالح ارملته وضد القصائد الحبيسة

# مواجهة بين عبلة الرويني ورفعت سلام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

الحكم القضائي الذي اصدرته الدائرة 43 تعويضات بمحكمة جنوب القاهرة، الشهر الماضي والذي قرر تعويض ارملة الشاعر امل دنقل مبلغ ستة الاف جنيه بسبب مخالفة صحيفة «صوت الكويت» لاحكام قانون حق المؤلف، لهذا الحكم قصة طويلة ومتشابكة، ترجع الى منتصف عام 1992 اثناء صدور صحيفة «صوت الكويت» من لندن برئاسة تحريرها د. محمد الرميحي، يقول نص الحكم الذي صدر يوم 24 اب (اغسطس) الماضي بالزام صحيفة «صوت الكويت» بان تدفع للسيدة عبلة الرويني زوجة الشاعر الراحل أمل دنقل تعويضا قدره ستة الاف جنيه بسبب مخالفة الصحيفة لاحكام قانون حق المؤلف اذ نشرت دون اذن منها، ست قصائد من شعر امل دنقل، لم يكن قد نشرها من قبل على لحيائه، ولم يتم نشرها بمعرفة الورثة بعد رحيل الشاعر، مما اساء اليه، باعتباره هو نفسه كان حريصا على عدم نشر تلك القصائد للجمهور، وهي ارادة يحميها القانون، ولا ينبغي لاحد ان يغير منها او يخالفها فضلا عن ضياع حق الورثة في اقتضاء ما يستحقونه من عائد.

هذا هو نص الحكم الذي صدر لصالح ارملة امل دنقل بعد اكثر من خمس سنوات من التقاضي، اضطرت خلالها الكاتبة والناقدة عبلة الرويني ان تلجأ للقضاء، وتوكل المحامي المعروف صبري العسكري الدفاع عن حقها كوريث شرعي وادبي لتراث امل دنقل او القائمة على حمايته والدفاع عنه.

واعتبر الكثيرون هذا الحكم القضائي هو «الاول من نوعه، الذي يقر فيه القضاء المصري مبدأ قانونيا يحمي فيه حقوق المؤلف المهدرة في حياتنا العربية، في الوقت الذي اسست فيه هذه الحقوق بديهية من بديهيات المجتمعات الغربية المتقدمة، التي تصون الحقوق وترعاها، وتحمي اموال المبدعين احياء واموات.

### قصة المخطوط

وقصة هذا الحكم ترجع الى منتصف عام 1992 عندما قام الشاعر رفعت سلام بنشر ثلاث مقالات متتالية، في صحيفة «صوت الكويت» عن هذه القصائد المجهولة للشاعر الراحل امل دنقل والتي لم يسبق نشرها، يومها قامت الدنيا في القاهرة ولم تقعد حتى بعد صدور الحكم القضائي لصالح عبلة الرويني التي يواجهها الوسط الثقافي بسؤال: من القائم على حبس تراث الشاعر الراحل؟

ويؤكد رفعت سلام ان عبلة الرويني هي التي اعطته المخطوط بخط امل دنقل واكتشف انه يضم 33 قصيدة كتبها امل في الفترة من (1956 ـ 1962) فهي تمثل بواكير كتابات الشاعر الراحل تقريبا، وهناك 17 قصيدة منها، نشر امل في ثلاثة دواوين هي: البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، تعليق على ما حدث، مقتل القمر. وتم بمعرفة رفعت سلام تحديد هذه القصائد المنشورة وموقعها من كل ديوان.

وجاءت مقالات رفعت سلام الثلاث في «صوت الكويت» كدراسة تمهيدية، تسعى لقراءة قصائد هذا المخطوط وتحديدا ما لم ينشر منها، باعتبارها تمثل قيمة شعرية هامة لتراث «امل دنقل» وسعت هذه المقالات لوضع هذه القصائد المجهولة في سياق التجربة الشعرية للشاعر الراحل. وكشف رفعت سلام في دراسته عن وضع بعض قصائد هذا المخطوط، فمثلا قصيدة «بكائيات سبارتكوس الاخيرة» وهي من قصائد المخطوط نشرها امل دنقل في ديوان «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» وكذلك قصيدة «حكاية المدينة الفضية» منشورة في ديوان «تعليق على ما حدث» اما الديوان الثالث «مقتل القمر» فهو يضم الجزء الاكبر من بقية القصائد السبع عشرة قصيدة المنشورة من مجموع 33 قصيدة ضمها هذا المخطوط.

ايضا كشف رفعت سلام في دراسته عن ان القصائد المنشورة من هذا المخطوط تتراوح في تلك الفترة التي كتبت فيها (1956 ـ 1962) وجاء اختيار امل دنقل لما نشره من هذه القصائد طوليا، اي انه لم يقف عند حدود المرحلة المتأخرة زمنيا مما كتب من قصائد في هذا المخطوط، ولذلك نجد ضمن هذا المخطوط قصائد عمودية، نشر بعضها في ديوان «مقتل القمر» والبعض الاخير غير منشور، وهذا يعني ان امل دنقل لم يقطف زبدة هذا المخطوط، ولكنه كون مختارات معينة، شكل منها ديوانه الثالث «مقتل القمر» وفي النهاية ظلت هناك 16 قصيدة لامل دنقل غير منشورة حتى الآن.

وفي اطار تتبع خط سير هذا المخطوط سنجد ان عبلة الرويني هي التي اعطت المخطوط للشاعر رفعت سلام لدراسته، وبعدما اكتشف سلام ما اكتشفه اتفق وعبلة على اعداد وتوثيق وتحقيق ودراسة قصائد هذا المخطوط تمهيدا لنشره، كما انه نصح بأهمية اعداد طبعة كاملة وشاملة ومنقحة ومدققة لاعمال امل دنقل الكاملة، على ان تضم هذا المخطوط، ولذلك جاءت دراسة رفعت سليم لتجيب على عدة اسئلة، اهمها: الملامح التوثيقية بالمعنى العلمي لهذا المخطوط، ولماذا لم ينشر امل دنقل هذه القصائد، واقفا عند كل الاحتمالات الممكنة، سواء الشخصية او المزاجية او الفنية الخاصة بالشاعر الراحل، والمناخ السياسي والثقافي المحيط في تلك الفترة، هذا الى جانب التحليل النقدي للثوابت والمتغيرات في تجربة امل دنقل الشعرية، انطلاقا من هذا المخطوط.

ولاحظ رفعت سلام ان قصائد هذا المخطوط ارست مجموعة من الثوابت الفنية التي ظلت مصاحبة لأمل دنقل حتى قصائده الاخيرة، ومن هذه الثوابت على سبيل المثال كما يقرر رفعت سلام الاعتداد الشديد بالقافية والارتباط بالايقاع التفعيلي، والتحول الذي اصاب هذه الثوابت داخليا، دون الغائها تماما، وفي احيان اخرى يتم الاستغناء عنها والاستعاضة بشيء اخر بشكل كامل، فقد كانت لدى امل دنقل في تلك الفترة ولع بالتاريخ الفرعوني، وهو ما تقلص في الدواوين التالية تدريجيا، الى ان انتهى وحل محله التراث العربي، وكان بديهيا ان تتسم قصائد هذا المخطوط بالضعف الشعري، لانها قصائد البدايات، وهو ما لم يتبرأ منه امل دنقل بدليل نشره لبعضها في ديوان «مقتل القمر» وان عدم نشر الجزء الاخر من قصائد هذا المخطوط، لا يرجع في نظر رفعت سلام الى ضعفها الشعري، بل انتظار امل دنقل الوقت المناسب لنشرها وكشف الوجه الكامل عن محتويات هذا المخطوط، فهو لم يكن في استطاعته نشر ثلاث وثلاثين قصيدة من بداياته في ديوان واحد، ودفعة واحدة، بل آثر ان يقدمها بشكل تدريجي، بعد ان تم نضجه الشعري، واستقرت صورته الشعرية لدى القراء والنقاد، مما جعله يقرر الكشف عن اوراقه القديمة واحد وراء الاخرى.

> عبلة الرويني: الحكم ضد صحيفة «صوت الكويت» ولا دخل لرفعت سلام
> رفعت سلام: تراث الشاعر ليس ملكا لزوجته والمطلوب الا نتعامل مع تراث الشعراء على انه عقار

### لو فعلها!

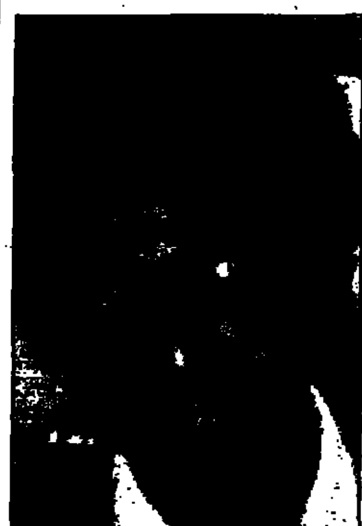
وهل يحق لنا الآن ـ نحن القراء ـ بعد صدور الحكم القضائي لصالح عبلة الرويني، ان نتمنى لو كان فعلها رفعت سلام ونشر كل القصائد المجهولة لامل دنقل، لاصبح بين ايدينا تراث الشاعر كاملا، خاصة انه في الحالتين صدر الحكم القضائي ضدنا نحن القراء والدارسين والباحثين، وضد هذه القصائد التي حكم عليها، بان تظل حبيسة، حتى لو ارادت عبلة الرويني ارملة الشاعر وورثته ان تنشرها، لان المسؤولين عن صدور «صوت الكويت» والمقرر ان ينفذوا الحكم القضائي ويدفعوا التعويض المقرر، سيكون من حقهم رفع دعوى قضائية ضد عبلة الرويني في حالة نشرها هذه القصائد كرد اعتبار لما حاولوه ورفضت.

وتوضح عبلة الرويني ان السبب وراء رفعها هذه الدعوى الثقافية ضد «صوت الكويت» كان لاصرارهم على نشر استشهادات من هذه القصائد التي لم ينشرها امل دنقل في حياته، وتم نشر بعض هذه القصائد بخط يد الشاعر، وهنا تكمن اكثر من مخالفة، اولها مخالفة قانونية واضحة، باستخدام ونشر وبيع لابداعات شاعر دون الرجوع او الحصول على اذن وموافقة كتابية من ورثته، والمخالفة الثانية فمهنية واخلاقية ـ من وجهة نظرها ـ وهي التي استفزتني بعدما كررت اكثر من مرة طلب عدم النشر، ورجوت المسؤولين عن ادارة تحرير الصحيفة بالقاهرة، هذا في الوقت الذي طلب فيه من قبل احد محرري «صوت الكويت» محمد الشبه موافقتي على نشر هذه القصائد، وهو ما يدل على وعيهم قانونيا بضرورة موافقة الورثة في هذه الحالة، كما عرضوا على شراء حق نشر هذه الوثائق، وهو ما رفضته ايضا، وقمت بابلاغ مدير مكتب الجريدة وقتها نبيل سويدان برفضي للنشر، وهو ما ابلغتها ايضا لرفعت سلام نفسه، لكنهم اصروا على النشر وركبهم العناد، بدلا من الاعتراف بحقي في الموافقة من عدمها، وهو ما اعتبرته تجاوزا مهنيا، بحكم اننا جميعا نعمل في مجال واحد.

ويرد رفعت سلام مؤكدا انه لم ينشر قصائد المخطوط، فقط استخدم حقه في نشر الدراسة التي اعدها حول المخطوط في ثلاث حلقات متتابعة، في الوقت الذي تمنيت فيه استكمال تحقيق ودراسة المخطوط من زاوية اخرى، اذ انني وقفت عند حدود ودراسة وتحقيق القصائد غير المنشورة، وهناك جانب اخر يمكن انجازه، وهو يتعلق بالقصائد المنشورة من هذا المخطوط، والسؤال عن سياقها في اطار التجربة برمتها وهل اجرى عليها امل دنقل تغييرات ما، وغيرها من الاسئلة التي تلح في ذهن الباحث، ولا بد من الاجابة عليها عبر هذا المخطوط، لالقاء الضوء على التجربة كاملة، لكن عبلة الرويني استردت المخطوط الذي لم اكن استطيع نشره الا بموافقتها.


أمل دنقل

عبلة الرويني


رفعت سلام (القدس العربي)

### الصحافة الصفراء

السر الذي كشف عنه رفعت سلام هو ان المخطوط اصلا لم يكن ملكا لعبلة الرويني بل هو ملك احد اصدقاء امل دنقل القدامى، وهو عبد السلام الشهاوي، الذي الح في استرداد المخطوط بعد معرفته انه اصبح بين يدي رفعت سلام وانه يعكف على اعداد دراسة توثيقية ونشره، ويبدو ان امل دنقل في فترات الصعلكة الكبرى التي عاشها بين الاصدقاء، ترك هذا المخطوط في احدى شقق الاصدقاء السكنية، وآل الى صديقه عبد السلام الشهاوي، وظلت العلاقة حول هذا المخطوط بين الثلاثة الشهاوي، وعبلة الرويني ورفعت سلام في هذا المعنى الغائب للطرف الثالث دائما.

المهم ان الاتفاق بين عبلة الرويني ورفعت سلام حول نشر المخطوط والدراسة الموثقة عنه تعثرت بعدما رفضت عبلة الرويني اقتراح رفعت سلام بنشرها في واحدة من الصحف العربية، واوضحت عبلة رفضها بان الصحف لا ترقى لمستوى نشر القصائد، وهو ما رفضه رفعت سلام ، مشيرا الى وجود عدة صحف عربية جيدة تنشر لحجازي ودرويش وصلاح عبد الصبور وليوسف ادريس وزكي نجيب محمود، وان ليست الصحف كلها صفراء، وامام هذا الاختلاف، لم يجد رفعت الا الالتزام بعدم نشر المخطوط الذي لا يملك حق التصرف فيه لكنه يملك حق التصرف فيما كتبه من دراسة عن هذا المخطوط، وهو ما فعله حقا بنشره هذه الدراسة في ثلاث حلقات في «صوت الكويت» التي يراها (رفعت) خدمة ثقافية حاول من خلالها جمع تراث امل ودنقل، بدلا من البعثرة والضياع.

وتؤكد في المقابل عبلة الرويني انها ليست ضد نشر مخطوطات ووثائق امل دنقل وليست ضد اتاحة الفرصة للدراسين للاطلاع على مخطوطاته وتراثه، بدليل انني اتيح هذا التراث لكافة الدارسين عندما يطلبونها، وهناك اكثر من رسالة ماجستير وعديد من الكتب والمؤلفات والبرامج التي تعتمد في جزء منها على هذا التراث وعادة ما اتيح ذلك بسهولة لاي باحث عربي بشرط ان يتم استخدامها في دراسات علمية جادة، وهو الشرط الذي تراه «عبلة الرويني» موضوعيا، منعا للاتجار بتراث شاعر كبير له مساحته على خريطة الشعر العربي بحجم امل دنقل، وبالطبع لا تتصور عبلة ان مثل هذه الدراسات الجادة يمكن ان تستوعبها صفحات الجرائد والمجلات السيارة، وهذه الدراسة العلمية كان هدفها الاساسي هو العلم وخدمة العلم وليس الإثارة الصحافية، مما يعني ان مكان النشر ومجاله يدخل ضمن الشروط الموضوعية في الموافقة من عدمها على نشرها ما يتعلق بقصائد امل دنقل التي لم تنشر من قبل. هذا في الوقت الذي تعطيني فيه هذه الموضوعية حق الاعتراض وعدم الموافقة.

# هل تذهب جائزة الرواية العربية الى ليبيا؟

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

السؤال الذي يشغل ذهن كثير من الروائيين في مصر منذ الان مؤداه: لمن ستذهب جائزة الرواية العربية الكبرى، والتي تقدر قيمتها بخمسين الف جنيه مصري، ويمنحها «المجلس الاعلى للثقافة» في المؤتمر المقرر اقامته في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل؟ السؤال اصبح يلح على ذهن الكثيرين بعد ما سعى البعض للدخول الى حلبة الترشيح، ومحاولة فرض اسمائهم على لجنة التحكيم السرية، بعدما اصبح اسم الروائي الليبي ابراهيم الكوني هو اقوى المرشحين لنيل اول جائزة تمنحها مصر للرواية العربية.

اصدر الكوني العديد من الاعمال الروائية والمجموعات القصصية القصيرة منها: «الصلاة خارج نطاق الاوقات الخمسة»، «جرعة من دم»، «شجرة الرتم»، «رباعية الخسوف»، «التبر»، «نزيف الحجر»، «القفص»، «المجوس» و«ديوان النثر البري»، «الوقائع المفقودة من سيرة المجوس»، «خريف الدرلوشي»، «السحرة (جزءان)»، «فتنة الزؤان» وصدرت له اخيرا في بيروت روايته الجديدة بعنوان «عشب الليل».

ولعلم قوة ترشيح ابراهيم الكوني يسعى بعض الروائيين المصريين الطامعين في اول جائزة تخصصها مصر للرواية، للفوز بها، وبدأت بعض الاخبار المتناثرة هنا وهناك على صفحات الجرائد المصرية، وتحديدا الصفحات الثقافية منها، تشير الى اسماء بعينها تستحق الفوز، وبدا بعض المتقدمين للجائزة، يعلنون انهم لم يتقدموا، اصلا للجائزة، خوفا من الحرج والوقوع في مأزق المقارنة بين تقدم الرواية العربية في ليبيا، ممثلة في ابراهيم الكوني وبين مصر على ايدي روائيين ساهموا في تطورها والنهوض بها واحتلالها المرتبة الاولى في التعبير عن الهموم العربية باعتبارها ديوان العرب الاول الآن.

وامام طرافة الدخول الى الجائزة والخروج منها اشار الروائي ابراهيم عبد المجيد الى انه لم يتقدم الى الجائزة، في حين نشرت بعض الصحف اسمه ضمن المتقدمين للجائزة، وهو ما نفاه عبد المجيد موضحا ان شروط الجائزة انها تتطلب لارسال خمس نسخ من اعمال الكاتب، وهو ما يراه مرهقا ماديا للغاية. واولى بثمن هذه النسخ أن يشتري لحمة طازجة للأبناء!

والمؤكد ان القصة ستتم في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل بعد اعلان الجائزة واسم رابحها الاول. وهو ما سيريح الكثيرين من عناء الصراع في حلبة الجوائز ورهبتها.

# «مدينة على مشارف الصحراء» لصباح علي الشاهر

لندن ـ «القدس العربي»:

رواية — صباح علي الشاهر — مدينة على مشارف الصحراء — النهر — الكتاب الاول

غلاف الكتاب

ضمن سلسلة «بيت القصة» صدر عن دار المدى الرواية الثانية في اطار ثلاثية بعنوان «مدينة على مشارف الصحراء» للقاص والروائي العراقي صباح علي الشاهر. وحملت الرواية عنوان «البستان».

الثلاثية عبارة عن ثلاث روايات يمكن قراءة كل منها بشكل منفصل، وقد حملت الرواية الاولى عنوان «النهر». تدور احداث الرواية في مدينة السماوة في جنوب العراق.

كتبت اجزاء من الرواية في الاعوام 87/88 وتمت في لندن 1993 وهي تقع في 332 صفحة.

هنا مقطع من اجواء الرواية:

نعيمة لم يفتها القطار، ستصبح عشرينية بعد سنة... ما كانت بنت الناس بائرة، فقد كثر طالبوها، وفي كل مرة ترفض بنفس القدر من الحزم، حتى بات الناس يخافون التقدم لخطبتها خشية الرفض وما يسببه من احراج. منذ زمن يصعب تحديده جرت العادة ان لا ترفض الفتاة من يتقدم لخطبتها الا لاسباب تتعلق بعدم الجدارة والذين تقدموا لطلب يد نعيمة من خيرة فتيان المدينة: معلمون، مدرسون، تجار، وموظفون، وكلهم شبان يزهون بشبابهم، يلمعون شعر رؤوسهم بالدهن ويفرقونه من نصف الجمجمة مائلا قليلا لليسار، يكون ملابسهم الترفة، ويصبغون احذيتهم دائما، وعندما يتبخترون في الشوارع المرشوشة بالماء عند العصاري، ترمقهم الفتيات من ثقوب الابواب الموصدة، وما كن يملكن سوى اطلاق الحسرات الحبيسة، وكل منهن تتمنى ان يطرق احد هؤلاء الافندية بابها فتكون من نصيبه... وحدها نعيمة ما كانت معنية باي منهم... حسب الناس انها لا تريد الزواج من فتيان المدينة، ولكن عندما اصبح في عداد الخاطبين ممن يسكنون الديوانية والحلة وبغداد، وتكرر الرفض ازدادت حيرة الناس وازدادت بالتالي تقولاتهم.

لا يماري احد في ان نعيمة فتنة تمشي على الارض، ولا يختلفون حول كونها من عائلة شريفة ومستورة، وانها اكملت الابتدائية، وهي بنت بيت، تجيد كل شيء، وجودة طبخها ونظافتها وعنايتها الفائقة بأبيها وامها واخواتها اصبحت حديث الناس.

كلام نعيمة ساحر... يسحر العجائز والامهات على وجه الخصوص... في صوتها نعمة جل من ابدعها... عندما تتحدث تتحدث عيناها، وعندما تسبل عينيها تحط الرموش السود الطويلة على رمانة الخدين، وقد اختلفت النسوة في لون شعرها الناعم، فمنهن من حسبته حنيا مائلا للشقرة، ومنهن من ادعين انه كستنائي، او بني، لكن شعرها في الحقيقة يشمل كل الالوان المدوخة، فعند الصدغين يبرق كما الابريسم الاصفر، وعند المفرق تتماوج حزم الوان شفافة متداخلة.

قالت مسكونة جارة ام نعيم بعد خروج نعيمة:

ـ سبحانه الخالق الباري... يكون خلقهه ملاك وتراجع وتنبه بخانة البشر!

ردت ام نعيم باسمة:

ـ مسكونة! دكي الخشب خية... الله يحفظها لشبابه.

ـ يا بخت البيت الي حتوبه.

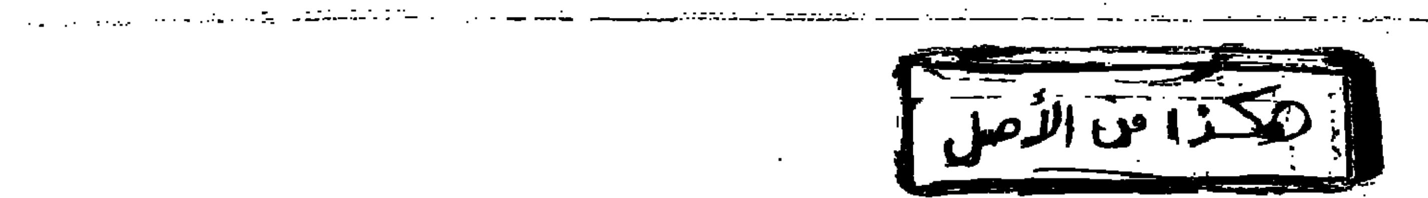
خمنت ام نعيم ان مسكونة تشير لنعيم، فأجابت بلا مبالاة:

كلشي قسمة ونصيب... نعيمة بنية حبابة وبنت اصول وتستاهل كل خير، ورابح الف مرة التكون من نصيبه.

يقولون ان نعيمة قفزت من طفلة الى امراة دون ان تمر بفترة نضج... فجاة، وقفت النسوة مبهورات امام جسدها المتفجر، المرصوص، واشعاع الانوثة ينبثق من كل ثنية فيه. (....).







بول باولز يهاجم محمد شكري ويرى انه يريد «قتل» الكتاب الاخرين:

# اذا كان المغرب يعيش في «القرون الوسطى» فذلك بسبب فرنسا!

طنجة ـ «القدس العربي»:

الكاتب الامريكي الكبير، بول باولز (87 عاما)، المقيم في مدينة طنجة منذ عام 1932، يرقد حاليا على سرير المرض، بعد ان اجريت له عمليتان، وما زالت حياته مهددة بالسرطان امضى بولز معظم حياته في هذه المدينة التي تحولت الى مأوى كبار الكتاب امثال بيكت، جان جينيه، وليم بوروز، تينسي ويليامز، ترومان كابوت، بول موران، وكيرواك واخرين ممن كتبوا اسطورتها في الاذهان... زرنا بول باولز في منزله واجرينا معه هذا الحوار:

منذ فترة طويلة لم اعد الى زيارة طنجة، المرة الاخيرة التي زرتها كانت منذ حوالي ستة او سبعة اعوام عندما ذهبت لزيارة بول باولز ولاجراء حوار معه، ومنذ ذلك الحين تغير كل شيء، وقعت حرب الخليج وتفكك الاتحاد السوفييتي، وتوالت المآسي في البوسنة والجزائر واماكن اخرى من العالم، ولكن طنجة لم تتغير، وعلى الاقل في مظهرها الخارجي، بينما تغير الرجل الذي قصدناه، فالسنوات لم تمض جزافا بل نحتت في هذا الجسد، وعمقت تجاعيد الوجه وغضونه.

اللقاء ببول باولز صعب للغاية ذلك لانه يعيش في شبه عزلة، لا يمتلك رقم تلفون ولا سكرتيرة او وكالة.

في المرة الاولى، استعنت بصاحبة مكتبة تقع على الشارع العام، وهي تعرفه جيدا، وقد عرضت في واجهات مكتبتها كتب باولز المترجمة الى لغات عديدة وقد نصحتني ان اذهب الى شقته مباشرة، وهكذا وبمعونة صديقة مغربية تمكنت من اجراء الحوار الاول. اما هذه المرة فقد شجعني على اللقاء ببول باولز الصديق المحامي والاديب بهاء الدين الطود، الذي يعرف حسن البقال، الذي يملك متجرا في اسفل العمارة التي يسكن بها الكاتب، والتي تسمى (موبلي ايبيسا) الواقعة في شارع امام قسطلاني. واخبرني بهاء الدين الطود بان صاحب هذه البقالة تحول الى نوع من السكرتير غير الرسمي للكاتب بول باولز وفي احيان كثيرة، يتصل اصدقاء باولز من الولايات المتحدة تلفونيا بحسن البقال من اجل ايصال خبر او رسالة شفوية الى باولز. وهي اسرع طريقة للاتصال بباولز لانه، كما ذكرت، لا يمتلك هاتفا باعتباره مصدرا للازعاج. وقد نصحني السكرتير ـ البقال ان اترك له رسالة واقترح عليه موعدا في النهار التالي.

وهكذا فعلت، وفي اليوم التالي، رافقني الناقد والمخرج المسرحي الصديق رشيد امحجور. وعندما وصلنا الى العمارة زرنا حسن البقال، فأرسل معنا العامل الصغير الذي يعمل معه واسمه عثمان. وحال وصولنا الى الطابق الخامس، رأينا امرأة تخرج من شقته، تبين لنا بأنها تعمل منظفة في شقته. واخبرتنا ان هناك بعض الزوار. فكتبت له قصاصة ورق اخبره عن مجيئي واذكره بالموعد الذي اقترحته عليه بالامس، وسلمتها الى المنظفة، وبعد دقائق عادت الينا واذنت لنا بالدخول قائلة «ارجو الا تطيل البقاء معه اكثر من خمس دقائق لانه مريض». ليقلنا الى شقته التي لم تتغير ابدا منذ ستة او سبعة اعوام. فوجدنا ثلاثة اشخاص: مادي ـ هيلين جبانيسيتي، وهي قارئة فرنسية من الكورس، جاءت لتضع له رسالة، فدخلت الى شقته عن طريق الصدفة... وكارلتون جيمس وهو رسام امريكي شاب جاء ليرى هذا الرجل الاسطورة وكريم الدباغ، شاب مغربي يدرس السينما في ايطاليا يتكلم الانكليزية بطلاقة مع بول باولز.

وعندما رآني، قال على الفور «أمـ الكاتب العراقي». وفي الحقيقة، انني لا اعلن عن هويتي الصحافية لبعض الكتاب من امثاله وامثال جورج شحادة او يوجين يونسكو واخرون ممن يتزعجون من اجراء الحوارات، لكن مهنتنا وحب الاطلاع على حياة المبدعين، وكذلك رفد صحيفتنا والقراء بكل ما هو جديد واصيل، كل ذلك يدفعنا لاجراء الحوارات المباشرة التي يلتقي عند قراءتها الكاتب والقارىء معا. لقد تغير بول باولز كثيرا، واجهده المرض، واتعبته الشيخوخة التي لا ترحم احدا.

لم يكن يتحرك من سريره هذه المرة اذ كان اكثر حيوية وحركة في المرة الاولى التي التقينا فيها، وكان ايضا حزينا. وهو اليوم الذي ماتت فيه الاميرة ديانا، وقال بنبرة غامضة وساخرة من الموت: «ماتت الاميرة ديانا، ظننت انها اميرة هولندية لان جميع الاميرات يتشابهن!»

وهكذا بدأ حوارنا تقطعه لحظات صمت طويلة، لا ادري بماذا يفكر... بينما كانت تراودني مشاعر تأنيب ضمير حادة في طرح التساؤلات على رجل يرقد مريضا في سريره لكنه كان يجيب بكل تهذيب واهتمام.

## انني نيويوركي ولست امريكيا!

منذ عام 1931 يقيم بول باولز في طنجة، ويحار المرء كيف يتعامل مع هذا الكاتب الذي انجذب الى المغرب وغاص في حكاياته واساطيره حتى يخيل لنا بانه لا يمت بصلة الى امريكا، إذ للامريكي خصائص معينة.

ـ سألناه: هل لديك احساس بانك امريكي بعد كل هذه المدة التي عشتها بين المغاربة العرب؟

■ انني نيويوركي قبل ان اكون امريكيا، وانحدر من عائلة تمتد جذورها الى انكلترا الجديدة وهي بيوريتانية (متطهرة) لم اسافر الى هناك منذ فترة طويلة اذ وجدت بأن ذلك البلد اصابه الخراب، او ليس البلد الذي كنت اعرفه في سنوات طفولتي ومراهقتي، اصبحت نيويورك لا تحتمل... وكذلك كاليفورنيا. وبالتأكيد هناك ولايات اخرى لكنني افضل عدم التفكير بالشعب الامريكي الذي يتصف بالغباء. ومنذ كنيدي لم نشهد الا على رؤساء اغبياء... الولايات المتحدة تمثل لي السباق في الحصول على الدولار: اذا ارتفع كما هو الحال الان كل شيء على ما يرام واذا انخفض تدهور كل شيء.

■ وهل كتبت اعمالا حول امريكا؟

■ كتبت اربع قصص قصيرة تدور احداثها في الولايات المتحدة ولكنها لم تروج لانها لا تشكل جزءا من الاساطير، وهناك من يوحي بأن جالية من الفنانين والادباء حطت هنا لانني موجود هنا. اين؟ لا يوجد سوى شارع واحد يؤدي الى منزل باولز كنته على الدوام. اقيم هنا، ولم ار تلك الجالية من الفنانين والادباء باستثناء البعض امثال غنيسبرغ وكيرواك اللذين امضيا بضعة اسابيع هنا.

■ طنجة جذبت كتابا وفنانين عديدين امثال تينسي وليامز وجان جينيه ورولان بارت وبيلاكروا وماتيس وغيرهم.

■ هذا صحيح (يصمت) وكذلك وليام بوروز الذي عاش مدة طويلة هنا.

■ وهل كنت تقابل اولئك الكتاب والفنانين؟

■ كنت التقي بتنسي وليامز... كان يأتي خصيصا لزيارتي وزوجتي... لكني لم ار جان جينيه في حياتي.

■ انت لم تسافر كثيرا منذ سنوات طويلة... لماذا؟

■ لم اعد اسافر عندما توقف السفر عن طريق البواخر، الآن ينبغي الذهاب الى المطارات وقضاء وقت طويل في المعاناة والانتظار... لماذا؟ كنت اسافر طوال حياتي عندما كنت شابا. آخر مرة سافرت بها الى الولايات المتحدة كانت في عام 1968.

■ ولماذا لم تزر الولايات المتحدة منذ ذلك الحين؟

■ كما قلت لك لأنه لم يعد السفر ممكنا بواسطة البواخر، انني لا احب السفر بواسطة الطائرة. لذلك ابقى هنا. لا احب نيويورك لدرجة اغامر بالسفر اليها بالطيران. وكما قلت لك... نيويورك موطني، ولدت فيها لكنها تغيرت كثيرا... انها مدينة واسعة وقذرة، مليئة بالجرائم ومكتظة بالسكان.

■ هل تشعر بأن طنجة اكثر هدوءا من نيويورك؟

■ طبعا... طنجة اهدأ من نيويورك بالالاف المرات... كما ترى لا يوجد في شقتي لا جهاز تلفون ولا جهاز تلفزيون. لا احب هذه الاشياء. اعتقد ان النهار قصير لدرجة انه لا يمكن قضاء اربع او خمس ساعات في مشاهدة التليفزيون... الكاتب لديه اشياء كثيرة يفعلها... كل يوم.

## طنجة... حكايات وكتّاب أميون

بول باولز مولع بالاساطير والحكايات والموسيقى اكثر مما هو مولع بالرواية الامريكية، وكما ذكرت انفا، استطاع ان يجتذب الى طنجة العديد من كتاب بلده. وهو يشبه الى حد بعيد شخصياته الادبية، المسافرة والصامدة والمحملة بروح المغامرة حيث تتحول المغامرة لديهم الى مذهب او انفصال عن الذات. اضافة الى كل ذلك فهذه الشخصيات تكون عادة محملة بالكوابيس الغريبة من حكايات ادغار الن بو اذ تتحدث قصصه ورواياته عن التحول كما في مجموعته (الوادي المدور) التي تشبه الى حد ما قصة الرجل (الطاوي) الذي يعتنق الفلسفة الطاوية ـ حيث يحلم بانه تحول الى فراشة. هكذا نرى، في مجموعته اناسا يزورون الوادي ويتخذون من عواطفهم.

كان من الطبيعي ان يتبادر الى ذهني ذلك السؤال التقليدي الذي يخامر كل من التقى بهذا الكاتب:

■ لماذا اخترت طنجة مدينة تقيم فيها من بين مدن العالم؟

■ اولا ينبغي ان اقول انه من الصعوبة بمكان تغيير الاقامة في المدن، وخصوصا في عمري، ثانيا انني لا اعرف الى اين اذهب لو تركت طنجة، ليست لدي فكرة، لا يمكن بالتأكيد ان اذهب الى بلدي الاصلي، الولايات المتحدة ولا الى اوروبا ولا الى افريقيا.

■ وما الذي جذبك الى طنجة يا ترى؟

■ لا ادري... لكن كل ما اعرف انني جئت الى طنجة في عام 1931، ولا اعتقد ان طنجة هي مركز العالم كما يتخيل البعض. وقد بحثت عن ذلك في باريس لكني لم اجده.

ولا بد لي هنا من ان اتذكر ما قاله بول باولز ذاتي وم في الاستفتاء الذي اجرته صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية عندما طرحت السؤال الجوهري «لماذا تكتبون؟» على اربعمئة كاتب، كان بول باولز من بينهم فقد اجاب:

■ انني اكتب لانني ما زلت اعيش في بلد الناس الذين يحبون، ويقصد بذلك المغرب، وطنجة على وجه الخصوص، ولذلك من ذهب الى القول بان «طنجة لا تعد طنجة بدون بول باولز». وقد كرس الكاتب معظم كتبه عن طنجة او بالاحرى قاع هذه المدينة مثل مجموعته «ليلة رأس السنة في طنجة». وبول باولز يرى المدينة ويتحسسها، يتذوقها، وحتى يلمسها، ومدينته هذه لا علاقة لها بالزمن، انها خارج الازمان كلها. ويخيل لنا ان طنجة القرن العشرين ما تزال ارضا خصبة لظهور سحر الف ليلة وليلة.

وماذا يضيف بول باولز عن طنجة؟

■ لا يمكن ان نتخيل طنجة بدون المهربين والتهريب، فالتهريب يعتبر مهنة، والمغاربة لا يكنون في انفسهم احتراما كبيرا القوانين الحكومة. فهم يقولون عن تلك القوانين انها فرنسية ولا يحترمون سوى القوانين الصادرة عن القرآن.

في الزيارة السابقة اي قبل ستة او سبعة اعوام كانت صحته جيدة وهو في الثمانين... وكان يدخن سيكارة (الكيف) ويقول: «لن تدخن سيكارة (كيف) قبل تناول الفطور يعطي المرء قوة مئة بعير في الفناء». والان لم يعد كذلك فهو مهدد بالسرطان وقد خارت قواه البدنية. ويؤكد بول باولز «ان (الكيف) كان يباع وهو موضوع في علب. وكان جافا للغاية، ويفضل المغاربة تحضيره بأنفسهم لان (الكيف) مجنح، وينبغي تدخينه بالسرعة الممكنة. خمسون عاما مضت بسرعة خارقة، وهذا شيء مذهل. كانت طنجة مدينة رائعة حقا... صغيرة ونظيفة... ومتفردة ودولية، سعر الصرف كان جيدا والحياة اليومية رخيصة للغاية».

■ ولطنجة هي ايضا كتابها السريون ورواتها وصعاليكها.. لماذا جذبتك حكايات كل من محمد مرابط ومحمد شكري واخرين وقدمتهم الى قراء الانكليزية؟

■ ترجمت تلك القصص والحكايات لانها كانت بسيطة ممتعة، بدأت مع محمد شكري من خلال ترجمة بعض قصصه القصيرة. ومن بين تلك القصص نشرت له قصة في مجلتي التي كانت تصدر في نيويورك. وبعد ذلك وقع نظر ناشري في لندن على قصة محمد شكري، وهو بيتر اوين الذي قام بزيارتي والتقى به وقال له ان تلك القصة هي بداية رواية فاجابه محمد شكري على الفور: «بالتأكيد» وهكذا وقع اوين معه عقدا... وخلال اسابيع كان شكري يأتيني كل يوم حاملا لي ورقتين او ثلاث اوراق لترجمتها، وكانت تلك قصة (الخبز الحافي) وعندما وقع العقد مع الناشر لم يكن قد كتب منها سطرا واحدا، لكن شكري لم يفصح بذلك لاحد وانخرط في العمل.

## محمد شكري... مجنون وكتابه مليء بالاكاذيب!

يقال انه لو لم يكن بول باولز لما اصبح محمد شكري كاتبا... ويعبر عن تلك باولز بنفسه: ربما يعود ذلك الى لعبة المصادفة... لو لم ير ناشري لما اقدم على كتابة روايته «الخبز الحافي». وكان من الطبيعي في لقائي هذا ان اوجه له سؤالا عن الكتاب الذي الفه محمد شكري بعنوان «بول باولز وعزلة طنجة»، وهو جريء يكشف اسرار هذا الكاتب وحياته الحميمة، وخاصة ما يتصل بحياته اليومية وسلوكه الاجتماعي الا انه من المعروف انه قد هبت مؤخرا عاصفة من الاتهامات بينهما حول هذا الكتاب. وكان سؤالنا:

■ ما هو رأيك بكتاب محمد شكري عنك؟

■ (انطلق غاضبا) محمد شكري مجنون ولا يعرف ما يقول وكتابه مليء بالاكاذيب. انه غير متأكد من اقواله. اضافة الى ذلك فانه يدعي معرفة زوجتي جين وهو لم يرها ابدا اذ توفيت في عام 1973. انه يمزج خيالاته بسيرة حياتي، ولا يوجد في الكتاب سوى اسمي على الغلاف لا اكثر ولا اقل. والشخصية التي كتب عنها ليست بول باولز بل شخصية وليدة خيالاته المريضة.

■ ولكن يا سيد باولز... انه من افضل من عرفوك الى جانب محمد المرابط ومحمد اليعقوبي؟

■ ناشره بعث الي بالكتاب المترجم الى الفرنسية... وكل ما عرفته، ومن خلال حديثه مع شخص اخر، انه الف الكتاب من اجل الحصول على الاموال وقد استلم بالفعل مبلغ 6 آلاف دولار من جريدة عربية تصدر في لندن.



بول باولز (القدس العربي)

■ ربما الشيء المزعج لك في كتابه ان محمد شكري يتهمك، كما يتهم الطاهر بن جلون، بانكما لا تعرفان طنجة والمغرب..

■ يحاول محمد شكري ان يقتل اي كاتب مغربي او اي كاتب هنا لتكون له الساحة خالية. هذا كل ما في الامر.

وقد رأيت ان في اقوال بول باولز تحاملا على محمد شكري ذلك انه لم يدع ابدا معرفة زوجته جين ويعترف بذلك. وكتابه «بول باولز وعزلة طنجة» يعبر عن ادراك عميق لفن كتابة سيرة الاخرين ورؤيتهم الابداعية ومكوناتها السرية. وهو يعتمد على اراء كثيرة في باولز من خلال الحوارات التي اجريت معه، وقد اقتطف مقاطع من حوار لكاتب هذه السطور. وحميمية الكتاب تجعل منه تحفة نادرة عندما يتحول محمد شكري نفسه الى مرآة لذات الاخر... وشكري ليس من الطراز الذي يعبد الابوة!

## السيرة الذاتية بين الكلمات والموسيقى!

قبل ان يموت وليام بوروز لام بول باولز عندما نشر سيرته الذاتية المعنونة Without Stopping (دون توقف) والتي ترجمت الى الفرنسية تحت عنوان «مذكرات جوال» وكان بوروز يفضل ان يسمي مذكراته Without Telling اي (دون ان يحكي).

وماذا قال لنا باولز عن سيرته بصوته المتعب المتقطع؟

■ سيرتي الذاتية تتميز بالروح الواقعية. مشاعر الخوف قد تصاحب الادب اكثر مما تصاحب السيرة الذاتية. وكما يقول غور فيدال ينبغي ان نقرأ بين السطور لكنه مجنون وله اراء مسبقة بما يخص (الكيف) الذي تحدثنا عنه قبل قليل، والذي يصاحب نصوصي لكنني لم استخدم (الحشيش) مطلقا... وهو يحب (الكحول) ويعتقد ان له تأثيرا افضل من (الكيف). وهكذا كان تينسي وليامز ضد الكيف... وجين... زوجتي التي توفيت ايضا... ولكن اولئك مدمنون على تناول الكحول.

ومن المعروف ان بول باولز بدأ بتناول واستخدام (الكيف) منذ وطأت قدماه ارض طنجة في الثلاثينات. وكان قد جرب ذلك في (كوراساو) جزيرة تقع في فنزويلا.

■ لقد قلت بأنك تكتب لانك تعيش بين الاحياء.

■ اجل... اعتقد ان اهمية الكاتب تنحصر في وجوده اي عندما يكون حيا وما ان يموت ينساه الناس ولا تذكر حتى اعماله باستثناء الكتاب المهمين وانا لست من بين الكتاب المهمين. اذ انني لم اكتب شيئا ذا اهمية. لذلك حياتي تنقسم الى قسمين الكلمات والموسيقى، وربما الموسيقى عندي اكثر اصالة من الكلمات.

■ كيف توزع نفسك بين الكتابة والتأليف الموسيقي؟

■ الكتابة الادبية والتأليف الموسيقي نشاطان يختلفان كليا، وللانتقال من هذا النشاط الى اخر ينبغي الانتقال من غرفة الى اخرى عبر الدماغ، وخصوصا ينبغي غلق الباب جيدا، في المدة الاخيرة خفت نشاطي في التأليف الموسيقي... وحتى في الكتابة... وقد انتجت كثيرا من الاسطوانات.

■ وهل اسطواناتك متوفرة الان؟

■ ما اصدرته شركة كولومبيا من اسطوانات نافذ في الوقت الحاضر... وثمة احباط نفسي يشعر به المؤلف الموسيقي عندما لا يجد احدا يستمع الى موسيقاه.

■ هل تدخن الكيف عندما تكتب؟

■ لا ادخن ابدا قبل الكتابة بل استمع الى الموسيقى او اقوم بجولة.

## السفر... وطقوس الكتابة

اتذكر انني اجريت الحوار الاول مع بول باولز منذ ما يقارب السبعة اعوام، بالطريقة ذاتها، وعندما قال الكاتب الامريكي: اذا كنت مصرا على الحديث معي فيمكنك ذلك اثناء تناولي الطعام في سرير النوم... واضاف: هل انت مستعد للجلوس على الارض لانه لا توجد في غرفة النوم كراسي! وفي لقائي هذا لم اسأل الكاتب اين اجلس اذ سرعان ما اخذت مكاني على سريره وهو مستلقي على السرير ولا ينهض منه الا بصعوبة كبيرة.

وعن طقوس الكتابة اعرف انه كتب الجزء الاعظم من رواياته وقصصه في سرير النوم وعند الصباح الباكر... كنت حريصا على توجيه الاسئلة التي تخص ظروف العمل الابداعي.

■ هل لديك يا سيد باولز طقوس معينة للكتابة؟

■ لا ادري. عندما كتبت رواية «شاي في الصحراء» في صيف عامي 1947 ـ 1948 كنت اتجول مسافرا في الصحراء.

■ وهل تتنوع هذه الطقوس؟

■ بالتأكيد... هناك نظام للكتابة خاص بكل كتاب.

■ وما هي علاقتك بالمكان اثناء الكتابة؟

■ عندما كتبت رواية «بيت العنكبوت» على سبيل المثال بدأت كتابتها في طنجة وانتهيت منها في سيلان... وهكذا.

■ يقال انك توقفت عن كتابة الرواية مدة طويلة كما ذكر البعض ممن تعرض لسيرتك؟

■ اجل توقفت عن كتابة الروايات عندما اصاب (جين) المرض. وكانت تناديني كل عشرين دقيقة لذلك لجأت الى عالم الترجمة.

■ ولكن تشعر بأنك غير قادر على الكتابة؟

■ عندما اسافر لا استطيع الكتابة في المدن الكبيرة مثل مدراس او بومباي.

■ وما هي الاماكن التي تفضلها في الكتابة؟

■ افضل الكتابة في سيريلانكا وطنجة وفاس والصحراء.

■ لماذا هذه الاماكن بالذات؟

■ في الحقيقة ان كل ما احتاج اليه هو العزلة او الصمت قبل كل شيء.

■ هل هذا هو علتك؟

■ من الصعوبة الانغلاق في العالم المصغر الشخصي.

■ هل تعتقد بتأثيرك على الكتاب الشباب؟

■ لا اعتقد بذلك... البعض يقول ذلك... ولكنني لا اثق بأقوالهم.

■ هل تؤمن بالقدر؟

■ اجل (المكتوب).. (قالها بالعربية)...

## المغرب وليس امريكا.. مصدر استيحاءاته!

في حوار اجراه عبد العزيز جدير، الذي ترجم له مجموعة قصصية بعنوان (بول باولز ـ صديق العالم) طرح على الكاتب الامريكي المقيم في طنجة بانه خصص نصف انتاجه القصصي والروائي حول المغرب... ولم يخص الولايات المتحدة سوف بخمس قصص قصيرة، اذن فضاء الكاتب هو المغرب بكل مناخاته واساطيره وناسه.

وربما خامرنا سؤال بصدد تعلقه بطنجة.. وجاءتنا الاجابة من الكاتب:

■ اذا كان هناك ثمة سبب لبقائي هنا فلانني ادركت بان العالم يزداد قبحا يوما بعد اخر... لذا لم تعد لي رغبة في الرحيل.

■ هل ان الثقافة العربية هنا جذبت اهتمامك؟

■ كل ثقافة اجنبية تشكل في اعماقي فضولا متلهفا، ويكاد يكون قريبا من الهاجس.

■ وانت شهدت على جميع المراحل التي مرّ بها المغرب..

■ نعم.. انتظرت اكثر من عقدين، نهاية الاستعمار الفرنسي في المغرب... واذا كان المغرب يعيش القرون الوسطى فذلك بسبب الفرنسيين انفسهم وليس بسبب المغاربة.

وحول مدن المغرب كتب بول باولز في عام 1982 خاتمة لروايته «بيت العنكبوت» حول مدينة فاس، وقد استوحى عنوان روايته من القرآن الكريم... وتدور احداث الرواية في مدينة فاس في عام 1954 اثناء الاضطرابات التي قام بها حزب الاستقلال ضد الوجود الفرنسي الاستعماري:

«مدينة فاس موجودة على الدوام، لكنها لم تعد المركز الفكري والثقافي لافريقيا الشمالية. وتحولت الى مدينة شأنها شأن المدن الاخرى، تعاني من المشكلات المستعصية التي يعاني منها العالم الثالث. كل الدمار الذي احدثه عصرنا الفاسي ليس ذا طبيعة ملموسة بل انه شكل من اشكال التدمير الاكثر براعة، الذي لا يضرب سوى النفس البشرية، لكثرها مثارا للريبة والشكوك».

مما لا ريب فيه ان بولز استطاع ان يستخرج اسرار المدينة المغربية وعوالمها الداخلية الدفينة.

■ سألناه: لماذا تركز على التفاصيل الواقعية في اعمالك... ولكنها في الوقت ذاته مغلقة بعوالم سرية..

■ اعتقد ان كتاباتي واقعية وربما تجد العالم الفانتازي في بعض قصصي.

التقاه: شاكر نوري

---

في العدد الجديد من «اليسار»:

# مطالبة «الجماعة الاسلامية» بعدم مهاجمة والاقباط ووزارة الداخلية بوقف التعذيب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» التي يرأس تحريرها الكاتب حسين عبد الرازق متضمنا طائفة من الموضوعات.

وقد تضمن العدد مقالا بقلم حسين عبد الرازق بعنوان «مرة اخرى الرخاء... وترويج الوهم» قال فيه «ربما يكون مفيدا ان نضع في الختام تصريح «فرانك سوير امانيان» ممثل صندوق النقد الدولي في مصر فهو تصريح خطير وهام وكاشف، نأمل ان يقرأه بعناية سيادة المسؤولين في مصر. فبعد ان تحدث عن انخفاض معدلات النمو والادخار في مصر، قال «ان التحديات موجودة وعلى رأسها رفع معدلات النمو ما بين 7% و8% على اسس ثابتة والتأكد من ان هذا النمو يوزع على الجميع بالاضافة الى انخفاض معدلات الفقر والتضخم ورفع مستوى المعيشة للافراد.. لذلك فمع حدوث نمو اقتصادي يجب منح اهتمام اكبر للبعد الاجتماعي خاصة في استثمارات التعليم والصحة سواء من حيث الجودة او الانتشار» ثم يقول «تحسن الاقتصاد المصري ادى الى زيادة التوقعات بمستقبل الاقتصاد المصري بصورة كبيرة وهو امر له مزايا وعيوب في حالة عدم حدوث هذه التوقعات تكون النتائج السلبية فتكلفه عدم الوصول الى هذه التوقعات مرتفعة جدا».

***

وشمل العدد ندوة حول مستقبل التسوية السياسية في ظل التطورات الاخيرة بعنوان «مزيد من التنازلات العربية والتسوية السياسية وصلت الى نهايتها» اعد ورقة الحوار وادار الندوة عبد الغفار شكر واعدها للنشر خالد البلشي. وقال فيها اللواء احمد عبد الحليم نائب رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط: «بالنسبة للتسوية السياسية والهدنة المسلحة فهما على طرفي النقيض في المنحنى الذي اتكلم عنه وانا استطيع ان اقول ان ما يحدث في منطقة الشرق الاوسط اليوم ليست على علاقة بتسوية سياسية كما كان الامل موجودا». واضاف قائلا «وهذا يعني ان ما يحدث وما نقبله الان هو امر مضطرين اليه نظرا لظروف اختلال موازنة القوة ولا يعني اننا موافقون عليه. ولكن يعني ان هذا فرض علينا في توقيت كان الخلل فيه كبيرا جدا لغير صالحنا وهذا الامر يجعلنا باستمرار نقول انه حق معلق واننا لن نقبل هذا ولن نرضى ان يكون هذا هو الحل النهائي لهذه المشكلة».

وقال احمد الجمال ـ صحافي وكاتب «انا ارى ان الخلل هو في تصور الطرفين عن الصراع فنحن نتحرك فيما يسمى بالتسوية الان بمنطق التعايش ومحاولة نزع فتائل الصدام في المنطقة ومحاولة التعايش مع الكيان الصهيوني ومع الدولة العبرية وفق منظومة مستقبلية معينة. فنحن كعرب نتصورها بشكل معين ان نأخذ بعض حقوقنا ونترك بعضها الاخر وبالتالي تنتهي الحروب ونعيش في وئام وسلام ودائما منطقنا هو منطق نهاية التاريخ». وقال «تصوري ان الموضوع وصل لطريق مسدود ابتداء من الاختلاف الجذري في التصورات وان المبادرة والقوة في يد العدو الاسرائيلي لاننا نفقد اي مقومات للرؤية الذاتية في هذا المستوى».

وقال محمد سيد احمد كاتب وصحافي: «هذه المآزق التي تواجهنا هذه الايام فيما يتعلق بالتسوية التي لا رجوع فيها وانت ليس لديك القدرة لان تحارب حربا تكنولوجية وكل ما تملكه هو سلاح الاحباط وانك ميت ميت وكل الاعمال التي تقوم بها منطلقة من هذا المنطلق وعليه فمن هنا لابد ان نبحث عن الحل».

وقالت هدى عوض استاذ العلوم السياسية والادارة العامة بالجامعة الامريكية «اعتقد ان امريكا تتنصل هنا من الدور الرئيسي الذي يجب ان تلعبه لانها لا تريد ان تفرض على اسرائيل اي نوع من التنازلات وهي تتحجج انه لا بد للعرب ان يعملوا تسوية مع اسرائيل ويهيئوا الاجواء. لذلك فمرة اخرى من يملك المبادرة؟ ومن عليه التسوية من العرب او اسرائيل؟ فحتى الطرف الخارجي والمفترض انه الراعي لهذه العملية ينتظر مبادرة من اي من الاطراف المعنية الاساسية».

وقال احمد بهاء شعبان كاتب سياسي «ان التسوية ستخرج من هذا المأزق وستستمر وستدفع امريكا باتجاه استمرارها على حساب الطرف العربي، اما الحل الرئيسي للصراع فهو معلق وابدي ودائم الى ان تعتدل الموازين المختلة في المنطقة والى ان تلعب الجماهير في المستقبل دورا. الله اعلم متى سيتحقق».

وقال وفاء حجازي مساعد وزير الخارجية السابق: «الطريق مسدود والامل في المستقبل ضعيف جدا اكاد اقول انه ملغى وان الافكار التي دخلت بها الاطراف الى مؤتمر مدريد متناقضة من حيث الطبيعة متناقضة من حيث الشكل متعارضة من ناحية الاهداف النهائية واقول ان المجتمع الاسرائيلي لا تتوافر لديه الارادة السياسية الكافية للمشاركة في عملية الحل وان الموقف العربي ما زال يتنابه ازمة ادراك يجب عليه ان يصححها».

***

وكتب خالد البلشي مقالا بعنوان «اعلان الجماعة الاسلامية لوقف العنف هل هو موقف تكتيكي ام تغيير ايديولوجي؟» قال فيه «لكل ما تقدم يجب ان يواجه هذا الاعلان بالاهتمام الواجب من جانب الحكومة والقوى السياسية ويجب ان يتعامل معه الجميع بايجابية واذا كان الاعلان الصادر من الجماعة الاسلامية يشير الى المجابهة مع الصهيونية وامريكا فان مقتضيات هذه المجابهة تتجاوز حدود هذا الاعلان. فمن جانب الجماعات الاسلامية لا يكفي مجرد الاعلان عن وقف عمليات العنف او حتى وقف هذه العمليات فعلا في حين تظل هذه الجماعات محتفظة بأسلحتها فان هذا مؤداه ان ينقلب وقف اطلاق النار الى مجرد وقفة مؤقتة لالتقاط الانفاس. والجماعات الاسلامية مطالبة ايضا بوقف كل صور الارهاب الفكري المتمثلة في الاطروحات التي تكفر من يعارض فكرها وباعلان قبول مبدأ المساواة في حقوق المواطنة بين جميع المصريين مسلمين واقباطا ووقف اية معارك جانبية ضد العلمانية والشيوعية والالحاد والاستنارة تحرف الانظار عن المعركة المصرية الكبرى ضد العدو الامبريالي الصهيوني. والحكومة من جانبها مطالبة بالتخلي عن السياسة الامنية التي انتهجها وزير الداخلية الاسبق زكي بدر والتي كان شعارها الضرب في سويداء القلب ساعة الضبط ويوقف التعدي والمعاملة غير الآدمية داخل السجون والمعتقلات ويوقف احالة المدنيين الى المحاكم العسكرية واعادة محاكمة من صدر ضدهم احكام من القضاء العسكري وبتصفية اوضاع المعتقلين دون تهمة والحاصلين على احكام براءة من القضاء العسكري والمدني وقضوا مدة العقوبة ولا زالوا مغيبين داخل السجون».

***

وكتب عريان نصيف مقالا بعنوان «قرار اتهام صادر من الفلاح المصري ضد السلطة التنفيذية منذ عام 1975» حيث قال ان السلطة التنفيذية حرفت النصوص الدستورية، وامتنعت عن تنفيذ القانون واخلت بالقواعد العامة للعدالة تجاه الفلاحين واهدرت الزراعة المصرية.

***

وكتب د. خليل حسن خليل مقالا بعنوان «الرأسماليون الاجانب وكرامة مصر» قال فيه «قرأنا في الجرائد خبر عن رجال اعمال «عربي» قد تعدى بالضرب على ضابط شرطة مصري وكانت وسيلة الضرب هي «الجزمة» وكانت النتيجة ان صدر امر من وزير الداخلية بطرد هذا الشخص من مصر وانهاء اقامته فيها، ولكن تلاحظ ان الخبر مر دون تعليق لا من كتاب الحكومة او من كتاب المعارضة والواقع ان ما حدث يعتبر جريمة كبرى موجهة الى مصر. فوزارة الداخلية التي ينتمي اليها هذا الضابط وزارة من الوزارات السيادية التي يناط بها امن المواطنين وامن الوطن كله، فالاعتداء على احد ضباطها يعتبر اعتداء على الوطن كله ولا يقل من الجريمة ان مرتكبها عربي بل قد يزيد الطين بلة، فهذا الشخص قد اهان الوطن العربي كله، اذ وجه عمله المشين الى الشعب المصري الذي يعتبر طليعة الشعوب العربية في الدعوة الى القومية والتوحد بين بلدان الوطن العربي ولا يخفف من جرمه انه ينتمي الى بلد متخلف فانعكس تخلفها على سلوكه لان العمل الذي قام به لا يقوم به المتخلفون فحسب ولكن قد يقوم به الاغنياء المتخلفون او غير المتخلفين ولسنا نود ان نناقض قرار الوزير فقد قام بالدور الذي يمكن القيام به وهو طرد هذا الوقح من البلاد وهو دور مشكور».

***

وكتب محمد جمال امام عن رحيل النقابي والسياسي فتحي محمود مقالا بعنوان «ورحل فارس نقابي نبيل آخر، فتحي محمود النقابي الذي لم يساوم بتاتا على مبادئه».

وكتب د. احمد محمد صالح مقالا بعنوان «يا عزيزي كلنا بلطجية» حيث قال فيه «ومع التسليم ان الاصلاح السياسي في مصر هو البداية الحقيقية لمواجهة مشاكلها يصبح التصريح الاخير لوزير الداخلية بتطبيق قانون الطوارئ ضد جرائم البلطجة وتشديد العقوبات على جرائمها بلا معنى لانه لن يحل المشكلة لان الظاهرة نفسها انتشرت في ظل قوانين الطوارئ فليس بالامن وحده يمكن مواجهة ظاهرة البلطجة، ولكن يجب على الدولة اولا ان تحترم القانون وتطبقه بلا استثناء على كل الوطن وتقدم نموذجا يوميا للمواطن على احترامها للقانون وان لا احد فوق القانون. وقتها يشعر المواطن بمصداقية الدولة في مساعيها لمواجهة منظومة الفقر والترجمة والزحمة والجهل والمرض والقهر السياسي والاجتماعي والاقتصادي فتلك المنظومة تمثل المنبع الرئيسي لظاهرة البلطجة».

***

وتضمن العدد عددا من الرسائل فكانت:

ـ رسالة حيفا بعنوان: «هل جاءت وقت الحرب الاسرائيلية المقبلة؟!»

ـ رسالة القدس بعنوان: «حان الوقت لدور عربي يستعيد التوازن المفقود في التعامل مع نتنياهو» بقلم حنا عميرة.

ـ رسالة دمشق بعنوان «لأول مرة وفد من فلسطين 1948 في دمشق» بقلم حسين العودات.

ـ رسالة عمان بقلم صلاح يوسف بعنوان «هل ينجح حوار الحكومة والمعارضة في الاردن ويشارك الجميع في الانتخابات؟!»

ـ رسالة واشنطن بقلم سمير كرم بعنوان «القاعدة الجديدة لسياسة الرأسمالية الامريكية ما يفقر العمال الامريكيين يثري الاقتصاد الامريكي».

ـ رسالة المانيا بقلم نبيل يعقوب بعنوان «حصيف الفيضانات والمحاكمات والعنصرية، ايديولوجية الانتقام لن توحد الامة الالمانية».

ـ رسالة موسكو بقلم احمد الخميس بعنوان: «اخيرا بعد ثلاثة عقود رفات البطل الاسطوري تش تعود الى مقرها الاخير».

وشمل العدد الابواب الثابتة من «ارشيف اليسار» و«الفكر» و«الفن» و«الرياضة».

---

# «ليلة في باريس» قدرة على السرد دون رواية

■ بيروت ـ رويتر: قارىء رواية الكاتب اللبناني جان سالمة «ليلة في باريس» قد يخرج بانطباع يحمل في طياته ما يشبه التناقض.. فكأن صاحبها اجاد في التفاصيل وفاته المبدأ.

فسالمة في روايته وهي من نشره يظهر قدرة على القص بسلاسة تجعل القارئ يشعر بان هناك نوعا مما يسمي وحدة حال بينه وبين الكاتب.

اما الناحية السلبية فقد تكون ان العمل ككل مع تفاصيله الناجحة لا يشكل عملا روائيا متكاملا ونامياً عضويا. انه اقرب في هيكله العام الى قصة قصيرة جاءت في 240 صفحة عبر حكايات متتابعة يربط الكاتب بينها ربطا سلسا لكنها لا تشكل في مجموعها جسما روائيا.

عند سالمة اهتمام كبير بدقائق امور الحياة ويومياتها وتركيز على التفاصيل ولعله في ذلك يسعى الى اضفاء مسحة واقعية على نتاجه ولكن احيانا لا يبدو ذلك حيويا بالنسبة لنسيج الرواية.

من ذلك قوله في الفصل الاول «كنا في يوم الاربعاء السادس من الشهر وقد استبدلت زيارة لندن بزيارة احد للعامل في ضواحي باريس ومقابلة عميل في ليون بجنوب فرنسا.

«وهذا وان استغرق يومين كاملين لن يحرق موعدي في الحادي عشر ببيروت كما يبقى في استطاعتي ان اتفرغ طوال اليوم الثالث للتبضع فابتاع بعض الحوائج لاولادي وأجلب لزوجتي من محال (ريفيون) بشارع فوبور سانت اونوري معطف فراء كانت قد جربته ولاق لها وطابق قوامها تماما عندما كانت في العاصمة الفرنسية قبل شهر تقريبا».

وفي ما يشبه ادب الرحالة من حيث وصف البلدان التي يزورونها وناسها وعاداتهم وحياتهم ينقل سالمة مشاهد حية متحركة ويومية بما يبدو نقلا للواقع حينا وادبا ذا سمات واقعية حينا اخر ومثال ذلك صورة واقعية قرب غاليري (لا فاييت) ومحلات (برنتان).

يقول «هناك رأيت طاولات او لعلها منصات خشبية كانت محط الانظار بما تقاطر اليها من ناس وحدق بها من متفرجين. كانت كل منصة تعرض صنفا مختلفا ووراء كل منصة وقفت فتاة وراحت تشرح للمشاهدين والفضوليين باعلى صوتها كيفية الاستعمال و تطري حسنات الصنف و تبين جدوى مفعوله».

من هنا تبدأ الرواية... اعجاب مفاجىء باحدى البائعات. سألها عن كيفية الحصول على وكالة المنتجات التي تروج لها فعرفته الى مديرها صاحب العمل ومنتج هذه الاصناف وهو عملاق طيب. وتسير الامور دون نضج كاف.. صداقة فجائية تقوم مع صاحب العمل وحب سريع للبائعة.

في العمل تداعيات عديدة تنقل القارىء الى بلدان مختلفة وشعور بالخوف يلازم البطل وبعض شخصيات الرواية ازاء غرباء يتعرفون اليهم.

وبعد قصة حب سريعة مع البائعة واتفاق تجاري ناجح مع صاحب العمل يعود البطل الى زوجته واولاده في بيروت ليكتشف بعد مدة أن صاحب العمل هو «سفاح فرساي» الذي قتل عشرات الناس وان البائعة التي اضطرت الى فضحه بعد ان قتل اختها الصغرى كانت تتستر عليه.

ولا يعرف البطل لم عفا عنه القاتل بعد ان استضافه في قصره للوحش البغيض. ترى الأنه استلطفه ووثق به كما قال له ام لان للبائعة الحسناء التي احبته طلبت من شريكها انقاذ حياته.

الانكليزية كيت موس:

# الدمية الصغيرة لعالم الأزياء!


كيت موس

باريس - «القدس العربي»:

كيت موس، عارضة الازياء الانكليزية، بدأت تشارك في العروض كافة.. اضافة الى انها لا تتردد ان تمثل ادوارها السينمائية، حيث مثلت أخيرا مع جوني ديب في فيلم «الشجاع» والاخريات يشعرن بالغيرة منها عندما يطلق عليها الوسط الفني اسم (بيبي دول)، وقد وقعت مؤخرا عقدا مهما مع شركة عطور كالفن كلين الشهيرة، وكيت موس، تبلغ من العمر 23 عاما. هذه المرأة المنحدرة من عائلة بريطانية انخرطت في عالم الازياء منذ سبعة أعوام. وقد أصبحت عارضة ازياء عن طريق الصدفة المحضة عندما وصلت الى مطار كندي، غالياتو، حيث صارت شركة الازياء المعروفة تفضل ان تختارها لجميع اعلاناتها وعروضها.

وقد استطاعت كيت موس، بقامتها الطويلة ورشاقتها ان تحتل مكانة لائقة عند مؤسسة كالفن كلين، بل جعلت منها العارضة الأولى التي تقدم لأزياء الفصول جميعها، وفي عام 1993 حصلت على أوسكار الموضة مما عزز مكانتها في عالم الأزياء.

المطرب الكويتي نبيل شعيل:

# أرفض اتهامنا بـ«تمصير» الأغنية الخليجية!

القاهرة - «القدس العربي»
- من عاطف محمد:

«فاكهة الخليج» احدث لقب اطلق على المطرب الكويتي نبيل شعيل الذي قرر المشاركة في الحفلات الغنائية بمصر بعد اول مرة له في هذا المجال عندما شارك في حفلات مهرجان الاغنية بالقاهرة.

نبيل شعيل يتكتم على مشروع فني بينه وبين حميد الشاعري وامامه مشروعات عديدة يفكر فيها فهو يبحث عن النجاح ويرفض الفشل يتهمه البعض انه تسبب في جعل اللهجة الخليجية في الغناء قريبة الشبه من اللهجة المصرية.. وغيرها مما يتردد على الساحة من اقاويل واجهنا بها نبيل شعيل ودار بيننا هذا الحوار:

## فاكهة الخليج

■ لماذا اطلق عليك مؤخرا لقب «فاكهة الخليج»؟

■ هذا اللقب اعتز به جدا ويعد اقرب الالقاب الى نفسي.. منذ ان اطلقته عليّ اذاعة الشرق الاوسط في احدى اللقاءات معي.. واخذه الجميع وانتشر عند تقديمي في الحفلات الغنائية وعموما الفاكهة شيء جميل لانها خفيفة على المعدة.

## خليجي أم مصري

■ انت متهم مع جيل الوسط لمطربي الكويت انكم جعلتم اللهجة الخليجية في الغناء قريبة الشبه باللهجة المصرية نوعا ما.. ما ردك على ذلك؟

■ منذ بدايتي اسعى وراء الكلمة البسيطة والسهلة البعيدة عن اللهجة العامية التي يصعب احيانا فهمها.. من ذلك اغنيات (يا شمس) و(صادني) و(لايق عليه لايق) وهذه الاغنيات نجحت جدا في كل الدول العربية وارى ان هذه اللهجة التي اختارها لا تنتمي الى اللهجة المصرية ولكن لانها مفهومة في كل الدول مثل اللهجة المصرية فيقولون عليها ذلك وانا ارفض اتهام جيلي بتمصير الاغنية الخليجية.

■ ما هي عوامل نجاح المطرب نبيل شعيل من وجهة نظرك؟

■ لا شك الفنان الذي يحترم الجمهور ويخاف عليه ليقدم له عمل يحترم عقليته فلا بد ان يقابله الجمهور بالحب والاحترام وهذا ما اسعى اليه دائما منذ اول خطواتي الغنائية.

## مكانة الاغنية الخليجية

■ الاغنية الخليجية اصبح لها مكان مهم على الساحة العربية كيف وصلت الى هذه المكانة؟

■ الاغنية الخليجية شهدت انتعاشا وانتشارا كبيرين في السنوات الاخيرة والسر في هذا في رأيي الخاص - ان الاغنية الخليجية مدعمة ماديا ومعنويا.. ماديا يتمثل ذلك في الانتاج الجيد.. ومعنويا في الكلمة واللحن للتوافقين مع ايقاع العصر وكذلك على الاهتمام الاعلامي بها في دول الخليج بشكل خاص.

## بصمة مصرية

■ يتردد انك تحرص في كل البوم على ان يتضمن بصمة مصرية فما ردك على ذلك؟ هل لتضمن رواج البومك في مصر وبقية الدول العربية التي تهوى الاغنية المصرية؟

■ وما المانع في تعاوني مع مؤلفين او ملحنين مصريين انا حريص على تقديم افكار لحنية مصرية بعد ان لاقت تجاربي معهم نجاحا كبيرا.. ولذلك تعاونت مع اكثر من ملحن منهم صلاح الشرنوبي لشعوري اشق بالنجاح دائما معه.

■ ما هي ملامح البومك الجديد؟

■ دائما ابحث عن التجديد ولا اقدم افكارا مستهلكة.. ولذلك سيضم البومي مجموعة اغان خليجية يشارك فيها من المؤلفين والملحنين: خالد المرفي ومشعل العروني واحمد الشبراوي ومبارك الحديفي وعبد الله القاعود وصالح الشهدي.

## تجربة مع حميد الشاعري

■ سمعنا عن تعاون جديد بينك وبين حميد الشاعري هل هذا صحيح؟

■ هناك عدة افكار جديدة سيتم تنفيذها في المرحلة القادمة منها فكرة مع حميد الشاعري اتفقت معه عليها من حيث المبدأ.. وما زالت المفاوضات بيننا للاتفاق على شكل تنفيذها.

■ هل ستكون على غرار اغنية «عيني» لحميد مع هشام عباس؟

■ ارفض تقليد اي فكرة مهما كانت ناجحة.. ولذلك شرطي الاول مع اي ملحن ان يكون العمل جديدا تماما في كل شيء ولاننا لم نتفق على الشكل النهائي للعمل فلا استطيع ان اسبق الاحداث.

نبيل شعيل

المحطات التليفزيونية تتنافس على شراء المسرحيات الكوميدية:

# «الزعيم» عام 2002 و«ماما أمريكا» بـ3 ملايين جنيه!

القاهرة - «القدس العربي»:

المسرحيات المعروضة حاليا في دور العرض المسرحي تشهد منافسات شديدة بين القنوات الفضائية المختلفة لشراء حق تصويرها وعرضها بها.

وكل مسرحية لها شروط وأسعار تختلف عن الأخرى ووقت محدد للتصوير ثم العرض.

## الزعيم عام 2002

- النجم عادل امام عرض عليه الموزع ألبير حداد مبلغ مليون ونصف المليون من الجنيهات نظير تصوير مسرحية «الزعيم»، بطولة عادل امام ورجاء الجداوي وأحمد راتب وسحر رامي ومصطفى متولي ويوسف داود واخراج شريف عرفة.

طلب عادل مهلة للتفكير وتلقى عروضا أخرى لأنه اشترط على سمير خفاجي منتج المسرحية ان يتم تصويرها عام 2002.

## «ماما أمريكا» بـ3 ملايين

- النجم محمد صبحي عرضت عليه قنوات A. R. T وM. B. C ودبي شراء حق تصوير مسرحية «ماما أمريكا» بطولة محمد صبحي وهناء الشوربجي ومحمود أبو زيد ورياض الخولي وألفت امام واخراج محمد صبحي. وقد طلب مبلغ 3 ملايين جنيه نظير التصوير وعرض المسرحية بالقنوات الفضائية ومصدرنا في الرقم تصريح محمد صبحي بنفسه لنا. يقول صبحي: نفكر حاليا أنا ومنتج المسرحية محمد فوزي في تصويرها وتسويقها من خلال شركة محمد فوزي التي يمتلكها والمخصصة في انتاج وتوزيع الأعمال الفنية.

ويؤكد صبحي: ان المسرحية سوف تطرح أولا في شرائط فيديو بجميع انحاء الوطن العربي وللجاليات العربية في أوروبا وأمريكا. وبعد ذلك هناك مفاوضات معنا من قبل التليفزيون المصري للحصول على المسرحية وتسويقها المحطات الفضائية من خلاله وعرضه لها بالفضائية المصرية. ولكن ذلك لن يكون قبل عام ونصف العام من تصويرها.

- النجم أحمد بدير يقول: تم تصوير مسرحية «دستور يا أسيادنا» لشركة خليجية ستقوم بتسويق المسرحية للقنوات الفضائية في دول الخليج جميعها، وتتفاوض الشركة ايضا مع قناة A. R. T، التي طلبت ان تحصل هي أولا على المسرحية وألا تعرضها قناة فضائية أخرى.. وما زالت المفاوضات قائمة بينهما.

وحول سعر تسويق المسرحية يقول أحمد بدير: دفعت الشركة الخليجية مبلغ نصف مليون جنيه، وهناك أسعار أخرى لتسويقها في أمريكا وأوروبا تقترب من نفس الرقم، هذا خلاف سعر المسرحية على شرائط الفيديو التي لم تطرح بعد في الأسواق.

## «كرنب زبادي» بعد عامين

وعن أحدث مسرحياته «كرنب زبادي» يقول أحمد بدير: أمامنا 3 عروض لتصوير المسرحية وتسويقها في الدول العربية تتضمن هذه العروض مبالغ مادية تتراوح بين نصف مليون حتى مليون جنيه، ولكننا أجلنا الفكرة أنا وسعيد صالح والمنتج سمير خفاجي لحين استكمال العرض بالمسرح لمدة عامين على الأقل.

## مليون جنيه لـ«كعب عالي»

أما النجمة يسرا فتقول: مسرحية «كعب عالي» لم نفكر بعد في تصويرها للمحطات الفضائية: وان كانت هناك عروض للأسعار من قبل بعض المحطات وشركات التوزيع قدموها لنا.

لكنني لا أفكر في تصويرها قبل عامين. وعن الأسعار التي عرضت عليهم تقول يسرا: عرضت علينا شركة توزيع أعمال تليفزيونية في تونس مبلغ مليون جنيه نظير التصوير والتوزيع في العالم العربي دون افريقيا وآسيا وأمريكا وأوروبا.

وخلاف شرائط الفيديو، ولكنني أعتقد بعد عامين سيزداد السعر الى اضعافه، كما انني وزملائي في المسرحية حسين فهمي ووحيد سيف وعلاء ولي الدين ومحمد سعد، لم نشعر بالملل من العرض وتكفي الأرقام التي حققناها في الشهور الأولى من تقديم المسرحية والتي تجاوزت المليون جنيه.

وتؤكد يسرا: ان المسرحية طالما سمعتها، أو الحديث عنها جيد فسوف تقبل عليها أكثر كافة المحطات التليفزيونية: وهو ما يؤكد نجاحنا.

## «فيما يبدو سرقوا عبده»!

- المؤلف والمنتج المسرحي أحمد الأبياري يقول: عرض علي لتصوير مسرحية «فيما يبدو سرقوا عبده» بطولة أحمد آدم وميمي جمال وصلاح عبد الله وفايزة كمال واخراج محسن حلمي.. مبلغ 300 ألف جنيه من شركة تسويق للأعمال التليفزيونية في دبي، ولكني رأيت صغر المبلغ المعروض نظرا لأن المسرحية مليئة بنجوم الكوميديا، ولذلك قررت عدم اختيار عرض التصوير قبل عامين حتى احصل على أعلى سعر ممكن بين عروض الشركات والمحطات التليفزيونية التي طلبت تصوير المسرحية ومنها M. B. C وتونس واحدى الشركات السعودية.

وحول عدم اهتمام القنوات الفضائية بعرض للمسرحيات بين برامجها.. يقول يوسف شريف رزق الله نائب رئيس قناة النيل وعضو اختيار أفلام ومسرحيات الفضائية المصرية: عندنا في قناة النيل الوقت لا يسمح بعرض عمل مسرحي مدته من 3-4 ساعات متواصلة، فهذه المدة غير موجودة على خريطة برامجنا. فأكثر مدة توجد لعرض الفيلم السينمائي فقط.

ويضيف: ان هناك عقبة كبيرة أمامنا في عرض المسرحيات الكوميدية التي يطلبها المشاهدون في كل مكان، وهي أن هذه النوعية تعتمد على «الافيهات» الألفاظ المضحكة، وهذه الافيهات من الصعب ترجمتها، لأننا لا نذيع الاعمال العربية الا بعد ترجمتها لمخاطبة المشاهدين الأجانب.

ويقول عمرو الليثي المدير التنفيذي بقناة M. B. C نحن نقدم الأعمال المسرحية في القناة ولكن ليس بانتظام لأننا لا نستطيع تقديم أي عرض مسرحي لمجرد انه عمل كوميدي، وانما لدينا لجنة لاختيار الأعمال الراقية من المسرحيات الموجودة، ولكننا نجد الراقي من المسرحيات قليلا جدا ونحن لا نسمح بتقديم عمل هابط لمشاهدينا ولذلك نجد صعوبة بالغة في العثور على عمل مسرحي جيد.

ويضيف: حصلنا مؤخرا على عدة أعمال مسرحية لنختار منها ما يتناسب معنا، ورشح لنا البعض مسرحية «رقص الديوك» بطولة نجاح الموجي ومحمد أبو الحسن ولكن لجنة الاختيار رفضتها لبعض العيوب الهندسية في تصويرها.

وعن تحديد أسعار معينة لقناة M. B. C في المسرحيات التي تشتريها يقول عمرو الليثي: سعر أي مسرحية يتحدد وفق جودتها الفنية ونجومها المشاركين فيها وكثيرا ما نطلب مسرحيات لمشاهدتها واختيار الأنسب منها ثم تحدد اللجنة السعر الملائم لها.



عادل امام في مشهد من مسرحية «الزعيم»

الناقد المصري د. العربي وهدان:

# نحتاج الى مئة فيلم عن عبد الناصر!

القاهرة - «القدس العربي»
- من تامر ناشد:

يزور القاهرة حاليا الناقد المصري الدكتور العربي وهدان وهو احد المهاجرين الى الولايات المتحدة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1971، ويعمل استاذا للنقد المقارن بجامعة شيكاغو، وله اربعة كتب من الأدب من بينها كتاب نقدي بعنوان «ادوار الخراط - شاعر مصر» وله ثلاثة دواوين شعرية هي «الغريب يدخل اولا» 1974، «ابواب المنزل المشتعل» 1977، «وحكايات الجدة سيمتسيا» 1992 - وهو ديوان عن حرب الخليج - وله مجموعة قصصية صدرت منذ شهور في القاهرة عن مركز الآداب العربية بعنوان «انقذوا هذا الهارب»، عقب عودته اقامت له قاعة «الأمل» بالجيزة بمصر ندوة حول اعماله - ثم اقامت له مدينة بورسعيد - مسقط رأسه احتفالا كبيرا.

■ قلت للدكتور العربي، كيف ترى ادابنا العربية حاليا - بين الاداب العالمية؟

■ باختصار شديد - الفضل لاستاذنا نجيب محفوظ في توصيل تراثنا العربي الى العالمية، بعد نوبل محفوظ - عرفنا الغرب اكثر بكثير وبدأت الجامعات تدرس حركة الشعر العربي الحديث، وبدأ الامريكيون يتعرفون على اعمال نجيب محفوظ ثم يوسف ادريس ثم لويس عوض، ثم حنا مينه ثم محمد الماغوط، وهم يعرفون من قبل جبران وميخائيل نعيمة ومحمد شكري وخليل الحاوي وادونيس، ولكن اليوم ارتقت نظرة الغرب لنا ولادابنا.

■ ما هي مظاهر اهتمام الغرب بأعمالنا الادبية؟

■ لا اخفي عليك، ففي الماضي كانت هناك عنصرية شديدة فالكاتب العربي يتوارى أمام المبدع الاوروبي أو الامريكي، ولكن اليوم عرف القراء آدابنا وهم الذين اصبحوا يطالبون بتوزيع اكبر، هل تعلم ان الشاعر جبران خليل جبران وزعت اعماله خلال عام 1996 فقط، بما يعادل 3 مليون نسخة بثلاث لغات، وكذلك فازت اعمال نجيب محفوظ وادوار الخراط وامين معلوف الفائز بجائزة غونكور للاداب الفرنسية منذ ثلاثة أعوام، هذا الى جانب اهتمام الباحثين بادابنا، منذ أيام صدر من شيكاغو كتاب بعنوان مثلاثة من الادباء المصريين»، للدكتور هيدغرفلاو، هو عبارة عن دراسة عن اعمال لطه حسين والمازني وسلامة موسى - وهي اسماء كان - لا تتداول كثيرا في أمريكا.

■ على ذكر هذه الاسماء كيف ترى رأي المستشرق الفرنسي فرانسوا ايدو بأن العرب ظلموا توفيق الحكيم؟

■ انا اوافق على رأيه تماما - توفيق الحكيم - هو مؤسس مسرحنا العربي الحديث وكان سابقا لعصره، ولا اعرف سر عداء النقاد له - ان احدا لم ينصفه باستثناء لويس عوض ومحمود أمين العالم.

■ هل تصلكم أعمال الأدباء الشبان؟

■ نعم أنا أتابع اغلب ما ينشر للشعراء والادباء الجدد، وأرى ان هناك نهضة عظيمة جدا في مصر وفي العالم العربي، لدينا شباب مبشر وشديد الطموح والوعي، لديه امكانيات اكثر بكثير من الاجيال السابقة.

ونضع عليه امالا كثيرة، وانا لست في عزلة بل متابع لكل ما ينشر وكل ما تقدمه السينما العربية، شاهدت مؤخرا فيلم «ناصر 56» وقرأت الآراء الايجابية والسلبية وحزنت لهؤلاء الحاقدين ضد الناصرية، وبعضهم يحاول سلب اعظم انجازات عبد الناصر، تأميم القناة وبناء السد العالي، وبعضهم تدهشهم ان يكون هناك فيلم عن عبد الناصر، انا أنتظر تجربة للمخرج الكبير السوري القوادري عن عبد الناصر واتمنى ان أرى مئة فيلم عن عبد الناصر الانسان والزعيم والمفكر والقدوة والسياسي والمناضل، كل هذه الجوانب تحتاج الى ان يؤرخها للتاريخ وانا ابن بورسعيد واعرف جيدا كيف كانت هذه المنطقة الملتهبة تقاوم اسرائيل وتنتصر بفضل نضال عبد الناصر وتشجيعه لنا.

# الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

## الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

## مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,20 مسلسل كوميدي - ابرياء في المصيدة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي - الرجل والحصان، 11,00 نشرة الأخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي - الفدان الأخير، عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الأخبار، 17,5 برنامج وثائقي - عالم الاسلام ح 3، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 برنامج اخترنا لك، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي - قاصد خير، 22,30 كوميدي - من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

## قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,45 من ديوان الشعر العربي، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 مويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

## الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 أغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة.

## دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 متوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 2,45 متوعات، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

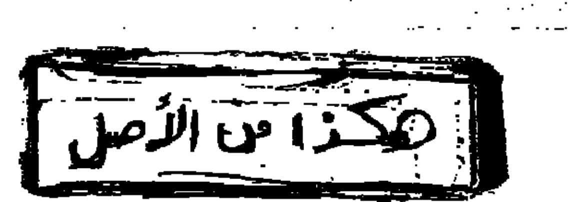
## اوربت. القناة الاولى

0,00 فيلم طريق الشوك (حسين صدقي - حسيبة رشدي)، 2,15 فيلم غرام بثينة (كوكا - يحيى شاهين)، 4,00 فيلم معركة الحياة (حسين صدقي - سميحة توفيق)، 6,00 فيلم بحبح في بغداد (فوزي الجزايرلي - حورية محمد)، 8,05 فيلم الملك لله (الهام شاهين - هشام سليم)، 10,00 فيلم خياط السيدات (فريد لحلم - شادية)، 12,00 فيلم الرهينة (رندة - احسان صادق)، 14,00 فيلم الرجل المناسب (كمال الشناوي - نادية لطفي)، 16,00 فيلم اللاعبين (فريد شوقي - سهير رمزي)، 18,10 فيلم المطارد (نور الشريف - سهير رمزي)، 20,10 فيلم عاد لينتقم (عزت العلايلي - ايمان)، 22,05 فيلم البيت الملعون (كمال الشناوي - ماجدة الخطيب).

## أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 من لبنان... والف صحتين - ضيعة صفيين، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء - اعادة، 12,30 مسلسل بعد الظهر - سليمان الطيب (الحلقة الأولى)، 13,30 برنامج حكايات السعدني، 14,00 مسلسل مدبلج - احلام كلوديا، 15,00 برنامج خلفاء - ابو جعفر المنصور (الجزء الثاني)، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد - الاخوان المسلمين - حركة ارهابية أم لا، 17,30 مسلسل السهرة - امرأة ورجل، 18,30 برنامج على الهواء مباشر، 21,30 برنامج جار القمر - ضيفة الحلقة الفنان ملحم بركات، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل السهرة - امرأة ورجل (الحلقة الأخيرة)، 0,15 برنامج كتاب - رجل قضية، 1,15 مسلسل بعد الظهر - سليمان الطيب (الحلقة الأولى)، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.





### البطولات الاوروبية لكرة القدم تواصل مفاجآتها

# الفوز الرابع على التوالي لبرشلونة.. وخسارة كبيرة لكايزرسلوترن بالمانيا

# يوفنتوس ينجو بصعوبة من الخسارة والارسنال يتربع على قمة دوري انكلترا

بون ـ لندن ـ مدريد ـ «القدس العربي»:

لحق فيردر بريمن بكايزرسلاوترن اولى هزائمه في الدوري الالماني لكرة القدم هذا الموسم بعد ان فاز عليه 3/1 مساء السبت الماضي.

ورغم الهزيمة الا ان كايزرسلاوترن احتفظ بصدارة الدوري برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات وبفارق نقطتين عن بايرن ميونيخ الذي تعادل يوم الجمعة مع ... 1/1.

وتقدم كايزرسلاوترن الذي صعد الى دوري الدرجة الاولى هذا الموسم بهدف احرزه اولاف مارشال في الدقيقة الخامسة من المباراة.

ولكن فيردر بريمن سيطر على المباراة في الشوط الثاني واحرز ثلاثة اهداف ليحقق ثاني فوز على التوالي له بالدوري ويتقدم الى المركز الثامن برصيد ... نقطة.

واحرز برونو لابانديا هدف التعادل لبريمن في الدقيقة 56 ثم اضاف هافارد فلو الهدف الثاني في الدقيقة 85 وعزز ديتر فري فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بدقيقة.

وحقق ميونيخ 1860 المفاجأة بفوزه على بوروسيا دورتموند 3/2.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 19 نقطة من ثماني مباريات يليه بايرن ميونيخ برصيد 17 نقطة ثم دايسبورج برصيد 16 نقطة.

## الدوري الايطالي

احرز كل من رونالدو ويوري ديوركاييف هدفين ليساعدا فريقهما انترناسيونالي في الفوز على ليتشي 5/1 بالدوري الايطالي لكرة القدم السبت ويحتفظ الفريق بسجله الخالي من الهزيمة هذا الموسم.

وبهذه النتيجة احتفظ انترناسيونالي بصدارة الدوري برصيد 12 نقطة وبفارق نقطتين عن بارما الذي سحق اودينيسي 4/صفر وبفارق اربع نقاط عن يوفنتوس الذي تعادل مع سامبدوريا 1/1.

وتقدم انترناسيونالي بهدف احرزه ديوركاييف واضاف رونالدو الهدف الثاني قبل انتهاء الشوط الاول.

وبالرغم من ان ليتشي تمكن من احراز هدف من ضربة جزاء ببداية الشوط الثاني الا ان انترناسيونالي سيطر على المباراة.

وفي الدقيقة 77 احرز ديوركاييف الهدف الثالث لفريقه ثم عزز رونالدو فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه واختتم موريتسيو جانز اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه.

اما يوفنتوس فتمكن من احراز هدف التعادل امام سامبدوريا في الوقت المحتسب بدل الضائع بهدف احرزه فيليبو اينزاجهي لينقذ فريقه من الهزيمة.

وفي بقية المباريات فاز لاتسيو على باري 3/2.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه بارما برصيد عشر نقاط ثم يوفنتوس برصيد ثماني نقاط.

## الدوري الاسباني

احتفظ برشلونة بصدارة الدوري الاسباني لكرة القدم بفارق نقطتين عن ريال مدريد امس السبت بفوزه على سبورتنج جيخون 4/1.

واحرز كل من لويس انريك وريفالدو هدفين لبرشلونة.

واحرز ريكاردو بانجو هدف سبورتنج الوحيد قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي بقية المباريات فاز ريال مدريد على بلنسية 2/صفر.

واحرز راؤول وبريدراج مياتوفيتش هدفي ريال مدريد.

وانتهى الشوط الاول بالتعادل دون اهداف وتمكن ريال من احراز هدفيه بعد ان طرد الحكم خافي تافارو لاعب بلنسية لحصوله على انذارين في الدقيقة 63.

وفي بقية المباريات تعادل سيلتا فيجو واتليتيكو مدريد 3/3.

وكان سيلتا متقدما بهدفين مقابل لا شيء حتى قبل ثلث ساعة من انتهاء المباراة بعد ان احرز هاييم ريفيفو هدف سيلتا الاول في الدقيقة الثانية ثم اضاف كاديتي الهدف الثاني في الدقيقة 57.

وفي الدقيقة 74 تمكن كريستيان فيري من احراز الهدف الاول لاتليتيكو وتعادل خوسيه ماري لاتليتيكو في الدقيقة 67.

وتقدم اتليتيكو بهدف بعد ذلك احرزه فيري في الدقيقة 80 من ضربة جزاء الا ان سيلتا نجح في التعادل بهدف احرزه بيرجز في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفاز ديبورتيفو كورونا على ريسنج سانتاندر 4/1.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 12 نقطة من اربع مباريات يليه ريال مدريد برصيد عشر نقاط ثم سيلتا فيجو برصيد ثماني نقاط.

## الدوري الهولندي

احرز تيجاني باباتجيدا سابع اهدافه هذا الموسم ليساعد اياكس امستردام في الاحتفاظ بسجله خاليا من الهزيمة بالدوري الهولندي لكرة القدم مساء السبت بتغلبه على هيرين فين 1/صفر.

وبهذه النتيجة ثأر اياكس لهزيمته امام هيرين فين صفر/2 للموسم الماضي.

وكان ايكس الفريق الافضل الا انه لم يتمكن من الوصول الى مرمى منافسه حتى الدقيقة 57 عندما احرز باباتجيدا هدفه.

وضغط هيرين فين في اخر ربع ساعة من المباراة من اجل التعادل الا انه لم يتمكن.

وهذه هي اول هزيمة لهيرين فين منذ بداية الموسم وقد يتقدم عليه فاينورد وايندهوفن في ترتيب الاندية بالدوري اذا فازا في مباراتيهما امس امام خرونيجا وفوليندام على التوالي.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 24 نقطة من ثماني مباريات يليه هيرين فين برصيد 17 نقطة ثم ايندهوفن برصيد 15 نقطة من سبع مباريات.

## الدوري الانكليزي

تصدر ارسنال الدوري الانكليزي لكرة القدم بفارق نقطة عن اقرب منافسيه مانشستر يونايتد بمساعدة المدير الفني جورج جراهام فقد نجح ليدز الذي يتولى تدريبه جراهام في الفوز على مانشستر يونايتد 1/صفر في الوقت الذي تعادل فيه ارسنال مع ليفرتون 2/2.

واحرز ديفيد وثيرال هدف ليدز في الدقيقة 34 من المباراة ليلحق بيونايتد اولى هزائمه في الدوري هذا الموسم.

واحتسبت سبع ركلات ركنية ليونايتد مقابل واحدة لليدز الا انه لم يتمكن من استغلالها.

وفي مباراة ارسنال نجح ايان رايت في احراز هدف ارسنال الاول في الدقيقة 32 ثم اضاف مارك اوفرمارز الهدف الثاني في الدقيقة 41.

ولكن ليفرتون لم يستسلم ونجح في التعادل بهدفين احرزهما مايكل بول وداني كاداماراتيري في الدقيقتين 49 و56.

وفاز تشيلسي على نيوكاسل 1/صفر.

واحرز جوستافو بوييت هدف تشيلسي في الدقيقة 75.

وفاز وست هام على ليفربول 2/1.

وفاز دربي على ساوثامبتون 4/صفر وجاءت الاهداف الاربعة في اخر ثماني دقائق من الشوط الثاني.

واحرز ستيفانو ارباتيو الهدف الاول من ضربة جزاء مشكوك فيها في الدقيقة 76 ثم اضاف الكوستاريكي باولو وانشب الهدف الثاني في الدقيقة 79 وعزز الايطالي فرانسيسكو بايانو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 82 واختتم لي كاسلي اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه في الدقيقة 84.

وتعادل استون فيلا وشيفيلد وتزداي 2/2.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 19 نقطة من تسع مباريات يليه مانشستر يونايتد برصيد 18 نقطة ثم ليستر برصيد 18 نقطة والفارق بينهما في الاهداف.

## الدوري الاسكتلندي

فاز هارتس على كيلمارنوك 3/صفر في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم بينما تعادل رينجرز ومذرويل 2/2.

وفي مباراة هارتس احرز الفريق اهدافه الثلاثة في الشوط الاول ليتصدر الدوري برصيد 15 نقطة من سبع مباريات.

اما في مباراة رينجرز تقدم مذرويل بهدف احرزه تومي كوين في الدقيقة السابعة من المباراة قبل ان يتعادل رينجرز بهدف احرزه ماركو نيجري بعد عشر دقائق.

وتقدم مذرويل من جديد بهدف احرزه النامبي ليليقاس شيفوت ثم تعادل سيرجيو بوريني لرينجرز في الدقيقة 63.

وقام مدرب رينجرز بتغيير برايان لاودروب كابتن الفريق بعد ان تلقى ضربة في الفخذ.

وفي بقية المباريات تعادل هايبرنيان مع سان جونستون 1/1 اما سيلتيك ففاز على دندي يونايتد 2/1.

ويتصدر هارتس الدوري برصيد 15 نقطة من سبع مباريات يليه رينجرز برصيد 14 نقطة من ست مباريات ثم هايبرنيان برصيد 12 نقطة من سبع مباريات.

## بطولة البرتغال

وانفرد بورتو مجددا بصدارة الدوري البرتغالي لكرة القدم بفوزه على كامبومايورنزي 3ـصفر سجلها جارديل (35) وسيرجيو كونسيساو (65) وارتور (76)، في المرحلة الخامسة.

وصار فيتوريا غيماريش ثانيا بفارق 3 نقاط، وكان فاز على فارنزي 2ـصفر في افتتاح المرحلة.

وتابع بنفيكا نتائجه السيئة فتعادل سليا وضيفه سبورتينغ لشبونة.

وفي موسكو فاز سبارتاك موسكو متصدر الدوري الروسي لكرة القدم على ضيفه لوكوموتيف موسكو الرابع 4ـ2، وفولغوغراد الثاني على ضيفه فلاديكافكاز 1ـصفر في المرحلة التاسعة والعشرين.

وتعادل دينامو موسكو الثالث مع سوتشي 2ـ2، وتوفوروسيسك الخامس مع روستوف صفرـصفر، وطوربيدو موسكو مع توفغورود (2ـ2)، وكالينينغراد مع تشلني 3ـ3.

وفاز ياروسلافل على فورونيج 2ـ1، وسامارا على سسكا موسكو 2ـ1 ايضا، وسان بطرسبورغ على تيومن 2ـصفر.

نجم لرسنال اين رايت (الى اليسار) وهو يقذف بالكرة محرزا الهدف الاول ضد فريق ليفرتون اثناء المباراة التي اقيمت بين الفريقين ضمن الدوري الانكليزي (رويتر)

---

### تصفيات آسيا لكأس العالم

# الامارات تفوز على منتخب أوزباكستان وفوز كوريا الجنوبية يوجه ضربة لآمال اليابان

طوكيو ـ من كين فيريس:

احرزت كوريا الجنوبية هدفين بنهاية المباراة لتحقق فوزا غاليا على اليابان 2ـ1 ضمن مباريات المجموعة الثانية بالتصفيات الاسيوية لكأس العالم لكرة القدم امس الاحد.

ولوشكت اليابان التي كانت تلعب على ارضها امام نحو 60 الف مشجع على الفوز بالمباراة بعد هدف احرزه لاعب خط الوسط موتوهيرو ياماجوشي في الدقيقة 65.

ولكن الكوريين سيو جونج وون والمدافع لي مين سونج احرزا هدفين بآخر سبع دقائق من المباراة لتفوز كوريا الجنوبية.

واحتفل خمسة الاف مشجع كوري بعد ان احرز لي هدف الفوز لفريقه.

وبهذا الفوز تصدرت كوريا الجنوبية المجموعة الثانية برصيد تسع نقاط من ثلاث مباريات اما الامارات العربية المتحدة فتراجعت الى المركز الثاني برصيد سبع نقاط متقدمة على اليابان التي توقف رصيدها عند اربع نقاط.

واستقبل المشجعون اليابانيون المهاجم البرازيلي فاجنر لوبيز استقبالا حارا عند نزوله للملعب للمشاركة مع المنتخب الياباني لاول مرة بعد حصوله على الجنسية اليابانية في 12 ايلول (سبتمبر).

وظهر لوبيز بمستوى جيد وشكل ثنائيا جيدا مع المهاجم المخضرم ميورا في الشوط الاول الذي لاحت خلاله العديد من الفرص لليابان.

وكان لوبيز عامل تهديد مستمر للكوريين لبراعته في العاب الهواء.

اما اخطر لاعبي كوريا الجنوبية فكان المهاجم تشوي يونج سو الذي راقبه كابتن المنتخب الياباني ماسامي ايهارا.

ولكن الجناح ها سيوك جو شن العديد من الهجمات الخطيرة لكوريا الجنوبية مشكلا خطورة على مرمى اليابان.

وفي الشوط الثاني اشركت اليابان اكيرا تاراماشي لتعزيز خط الوسط. ومع مرور الوقت زادت الاشتباكات عند خط الوسط وحصل كل من الياباني اوموروا والكوري يو سانغ تشول على انذار بعد اشتباك انتهى بدفع يو لاموروا على الارض.

وفي طشقند فازت الامارات العربية المتحدة على اوزبكستان 3ـ2 ضمن مباريات المجموعة الثانية بتصفيات كأس العالم لكرة القدم مساء السبت.

واحرز اهداف الامارات زهير بخيت في الدقيقة 56 وبخيت سعد في الدقيقة 64 وعدنان الطلياني في الدقيقة 85.

واحرز هدفي اوزبكستان نيكولاي شيرشوف في الدقيقة 12 ورافشوف بازاروف في الدقيقة 90. وأطرد الحكم شوخرات ماكسودوف لاعب اوزبكستان في الدقيقة 42.

وحضر المباراة 50 الف متفرج.

وتتصدر الامارات المجموعة برصيد سبع نقاط من ثلاث مباريات تليها كوريا الجنوبية برصيد ست نقاط من مباراتين واليابان برصيد اربع نقاط ثم اوزبكستان برصيد نقطة واحدة من اربع مباريات ثم قازاخستان برصيد نقطة من ثلاث مباريات.

وهنا ترتيب المجموعة الاسيوية الثانية في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 بعد خسارة اليابان امام كوريا 1ـ2 امس الاحد في طوكيو:

| المنتخب | لعب | فاز | تعادل | خسر | له | عليه | نقاط |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| كوريا الجنوبية | 3 | 3 | ـ | ـ | 7 | 2 | 9 |
| الامارات | 3 | 2 | 1 | ـ | 7 | 2 | 7 |
| اليابان | 3 | 1 | 1 | 1 | 7 | 5 | 4 |
| اوزبكستان | 4 | ـ | 1 | 3 | 7 | 12 | 1 |
| كازاخستان | 3 | ـ | 1 | 2 | 1 | 8 | 1 |

---

# المغربي معزوزي في المركز الرابع بسباق فيفث افينيو للعدو

■ نيويورك ـ رويتر: جاء المغربي ادريس معزوزي في المركز الرابع في سباق فيفث افينيو مايل للعدو الذي يقام في شارع فيفث افينيو بنيويورك ويجتذب العديد من العدائين.

وسجل معزوزي ثلاث دقائق و54,73 ثانية اما مواطنه صلاح الغازي فجاء في المركز التاسع مسجلا ثلاث دقائق و56,81 ثانية.

وفاز بهذا السباق الاسباني ايزاك فيسيوزا للمرة الثالثة على التوالي مسجلا ثلاث دقائق و53,66 ثانية يليه البريطاني انطوني وايتمان في المركز الثاني مسجلا ثلاث دقائق و53,85 ثانية ثم الكرواتي برانكو زوركو في المركز الثالث مسجلا ثلاث دقائق و54,21 ثانية.

وفي منافسات السيدات بالسباق ذاته احتفظت البريطانية باولا رادكليف بلقبها بعد ان فازت بالمركز الاول مسجلة اربع دقائق و22,96 ثانية تليها الايرلندية سينايد ديلاهنتي مسجلة اربع دقائق و24,87 ثانية ثم الامريكية كاثي فرانلي مسجلة اربع دقائق و26,3 ثانية.

# كأس الاتحاد السعودي النهائي الاربعاء المقبل في جدة

■ الرياض ـ اف ب: ستقام المباراة النهائية لكأس الاتحاد السعودي في كرة القدم بين الاتحاد والنصر الاربعاء المقبل على استاد الرئاسة العامة لرعاية الشباب في جدة.

وكان النصر تخطى عقبة غريمه التقليدي الهلال بركلات الجزاء في نصف النهائي، في حين احتاج الاتحاد الى هدف ذهبي في مرمى الوحدة لبلوغ مباراة القمة.

---

### امله الوحيد الفوز.. والصحافة تطالب باقالة المدرب

# الفريق القطري يتوجه الى ايران استعدادا لمباراة حاسمة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

يتوجه غدا الى طهران المنتخب القطري لكرة القدم استعدادا لمباراة الذهاب التي ستجمعه بنظيره الايراني الذي يتصدر مجموعته لتصفيات كأس العالم برصيد خمس نقاط تليه السعودية والكويت برصيد 4 نقاط ثم قطر والصين برصيد نقطة واحدة.

وتمثل مباراة الجمعة المقبلة الفرصة الاخيرة للمنتخب القطري لتدارك عثرتيه السابقتين على ارضه وامام جمهوره، حيث انهزم امام المنتخب الكويتي بهدفين لصفر قبل ان يتعادل الجمعة الماضي امام المنتخب الصيني بهدف لهدف رغم انه كان سباقا للتهديف.. كما تعتبر مباراة ايران الفرصة الاخيرة امام مدرب المنتخب القطري الهولندي بونفريري الذي يتعرض حاليا في الدوحة لحملة انتقادات شديدة.

واذا كانت الصحف القطرية قد صبت جام غضبها بعد مباراة الكويت على اللاعبين الاجانب الذين منحوا الجنسية القطرية لتقمص زي المنتخب ودعم قدراته، فان هجومات المعلقين والصحافيين والقراء اتجهت بعد مباراة الصين الى المدرب واتحاد الكرة، مطالبة باقالة الاول واستقالة الثاني اعترافا بالفشل الذريع لمنتخب «العنابي» (لون المنتخب القطري).

وتحت عنوان «استقيلوا» كتب احمد علي رئيس تحرير جريدة (الوطن) يقول انه على مدى الايام الماضية حاولنا بشتى الوسائل اعادة الروح للمنتخب لعل وعسى يفعل شيئا فاكتشفنا اننا ننفخ في شيء مثقوب».

مضيفا انه طالما ان القطريين اصبحوا «مغرمين باللاعبين المحترفين فحبذا لو تمت الاستعانة ايضا باداريين محترفين من هولندا ونيجيريا والسنغال والمغرب وكوستاريكا وجزر القمر لتشكيل مجلس ادارة جديد لاتحاد كرة القدم، وفي حال تنفيذ هذا الاقتراح يجب تغيير اسم اتحاد الكرة ليصبح (الاتحاد المختلط الافرو اسيوي اوروبي لكرة القدم)».

ولابد ان يشار في مراسلات هذا الاتحاد الجديد مع الاتحادات الاخرى الى انه يمثل الاتحاد القطري لكرة القدم سابقا!!

اما المدرب الهولندي بونفريري فقد نال «نصيب الاسد من الانتقادات وبعضها اتسم بالحدة فقد وصفه بعض المعلقين بأنه ليس الا سمسارا لانه «استثمر وجوده على سدة الكادر التدريبي بطريقة المحترفين وبائعي سوق الحراج (الشعبي في الدوحة) الذين يلعبون بالبيضة والحجر (على حد تعبير احد الصحافيين القطريين) الذي يضيف بان ما يؤكد انه سمسار وليس مدربا الطريقة التي صور بها اللاعب (النيجيري الاصل) ناصر كميل على انه اللاعب (السوبر).. وكسب هذا اللاعب عقدا قيمته تصل الى مئتي الف دولار وهو في حقيقة الامر لا يساوي (خردلة) في بورصة اللاعبين».

لقد اعتبر المعلقون القطريون التعادل امام المنتخب الصيني وفي الدوحة بالذات «تعادلا بحجم الخسارة» رفع حصيلة النقاط الضائعة، وتعالت الاصوات القائلة بضرورة محاسبة بونفريري واقالته بالتوازي مع التأكيد على حاجة المنتخب الى مدربين وطنيين «لاعادة الثقة للاعبين» وبدأت تورد بعض الاسماء مثل عبيد جمعة وعبد الله سعد، وايضا احمد عمر لا سيما انه سبق لعبيد وعمر الاشراف على المنتخب من قبل وحققا معه نتائج جيدة.

---

### ثلاثون هدفا في ثماني مباريات.. والشهية ما زالت في اوجها

# «عدوى» التهديف تصيب الدوري المصري و30 هدفا في المرحلة الاولى

القاهرة ـ من اشرف محمود:

يبدو ان «عدوى» التهديف انتقلت الى اللاعبين المصريين بعدما شاهدوا بطولة العالم في كرة القدم للناشئين دون 17 عاما التي احتضنتها مصر من 4 الى 21 الحالي وسجل خلالها 117 هدفا (رقم قياسي).

وشهدت المرحلة الاولى من الدوري المصري غزارة في الاهداف غير مسبوقة وصلت الى 30 هدفا في 8 مباريات، اي بمعدل 3,75 اهداف في المباراة الواحدة، وهذا سيشكل حافزا على استمرار النزعة الهجومية ومجالا للتنافس بين المهاجمين على لقب هداف الدوري.

وخلافا للمواسم السابقة حيث كانت تنتهي معظم مباريات المرحلة الاولى بالتعادل او بفوز فريق على آخر بهدف واحد، وفي احسن الاحوال بثلاثة اهداف، انتهت 7 مباريات بالفوز، ووصل الفارق هذه المرة الى 5 اهداف في دربي الاسماعيلية بين الاسماعيلي والقناة (1ـ6) فتصدر اللائحة مبكرا بفارق هدفين امام الاهلي حامل اللقب الذي فاز على الشمس الوافد الجديد 4ـ1، وانتهت مباراة الزمالك والمنصورة وحدها بالتعادل 2ـ2.

ووضعت المرحلة الاولى مهاجم الاهلي الجديد علي ماهر ومهاجم الاسماعيلي محمد صلاح ابو جريشة على خط السباق نحو لقب الهداف حيث سجل كل منهما 3 اهداف، بفارق هدف امام احمد حسن (الاسماعيلي) وكرم موسي (الاتحاد السكندري) واحمد فاروق (بلدية المحلة).

وظهر سريعا ان المنافسة ستكون ساخنة في القمة والقاع حيث ستهبط 4 فرق في نهاية الموسم الى الدرجة الاولى لذلك ستحاول الفرق الصاعدة حديثا وفرق المؤخرة في الموسم الماضي الابتعاد عن مطاردة شبح الهبوط والتشبث بمكان باقي منذ البداية لضمان البقاء مبكرا.

غير ان الحماس تفوق على المستوى الفني للعروض خصوصا لدى الوافدين بدليل ان الشمس عندما بدأ مباراته ضد الاهلي ظن انه قادر على الحاق الهزيمة بالبطل بسهولة وبعد ان سجل هدفه الوحيد اعتقد ان المباراة انتهت لا محال في مصلحته، لكنه سرعان ما بدأ بالانهيار فاهتزت شباكه 4 مرات وكان بامكان الاهلي مضاعفة الغلة لولا تسرع علي ماهر ووليد صلاح الدين، فضلا عن سقوط اكثر من لاعب من الشمس طلبا للعلاج من «شد» عضلي مما يعكس نقصا في اللياقة او زيادة في «الحمل» التدريبي.

والامر ذاته ينسحب على فريقي القناة والمصري اللذين ضما عناصر جيدة تلعب لاول مرة وجازف المدربان باللعب المفتوح دون توازن بين الهجوم والدفاع فكانت المحصلة 6 اهداف في مرمى القناة، و3 في مرمى المصري الذي سقط امام الاتحاد السكندري 1ـ3.

واستحقت الفرق الثلاثة (الشمس والقناة والمصري) لقب الاضعف عن جدارة في المرحلة الاولى.

وكان السويس، الذي نجا باعجوبة من الهبوط، الحصان الاسود فهزم اتحاد عثمان في عقر داره بهدف وحيد وقطف اول ثلاث نقاط وضعها في رصيده في بنك الدوري. وهناك ايضا اسوان الذي قلب تأخره الى فوز مستحق 2ـ1 رغم انه لعب باشراف مساعدي المدرب بعد استقالة محمد عامر المفاجئة قبل ثلاثة ايام من بدء البطولة وانتقاله الى القناة ليخسر معه اولى مبارياته.

وبرز الاسماعيلي بعرضه الكبير واعلانه المبكر عن عزمه على المنافسة، والاتحاد السكندري والاهلي الذي طمأن جماهيره بأنه قادر على المحافظة على اللقب، كأقوى الفرق المشاركة، بينما اكد بلدية المحلة، الذي فاز على المنيا 3ـ1، انه باق في الصورة رغم رحيل ابرز نجومه مثل ياسر رضوان (هانزا روستوك الالماني) واكرم عبد المجيد (الزمالك) ومحمد عمارة (الاهلي).

---

# الفنزويلي تشرمينو يحتفظ باللقب ببطولة العالم لوزن فوق الديك

■ كاراكاس ـ اف ب: احتفظ الملاكم الفنزويلي انطونيو تشرمينو ببطولة العالم لوزن فوق الديك (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بتغلبه على متحديه ومواطنه خوسيه «شيو» روخاس بالنقاط في المباراة التي اقيمت في كاراكاس.

ومنح القضاة الفوز بالاجماع لتشرمينو 117ـ113 و117ـ111 و119ـ112.

وكان تشرمينو يدافع عن لقبه للمرة الاولى منذ توج بطلا للعالم بتغلبه على البورتوريكي ولفريدو فاسكيز في ايار (مايو) 1995 ورفع رصيده الى 28 فوزا منها 17 بالضربة القاضية مقابل خسارة واحدة. اما روخاس فمني بخسارته الثالثة مقابل تسعة انتصارات منها ستة بالضربة القاضية.

# فوز زولا بالمرحلة الاحدى والعشرين من سباق اسبانيا للدراجات

■ الكويينداس (اسبانيا) ـ رويتر: فاز السويسري اليكس زولا بالمرحلة الاحدى والعشرين في سباق اسبانيا للدراجات ومسافتها 43,7 كيلومتر مساء السبت. وسجل زولا 51 دقيقة و35 ثانية. وجاء الاوكراني سيرغي غونتشار في المركز الثاني بعد زولا بواحد وثلاثين ثانية يليه الاسباني اليرتو ليتيزباروثيا في المركز الثالث بعده باربعين ثانية.

وبذلك اقترب زولا من منح سويسرا خامس فوز لها في السباق خلال ستة اعوام والثاني له على التوالي. وستقام المرحلة الاخيرة من السباق اليوم الاحد في مدريد.

ويتصدر زولا الترتيب الاجمالي للمتسابقين مسجلا 87 ساعة و46 دقيقة و13 ثانية.

## الياباني اوكادا يفوز بسباق اندونيسيا للدراجات النارية

وفي سيتول (اندونيسيا) فاز الياباني تادايوكي اوكادا بدراجته النارية هوندا بسباق اندونيسيا للدراجات النارية فئة 500 سنتيمتر مكعب وهو ضمن سباقات الجائزة الكبرى امس.

وسجل اوكادا 43 دقيقة و22,01 ثانية.

وجاء الاسترالي مايكل دوهان بدراجته هوندا في المركز الثاني مسجلا 43 دقيقة و22,079 ثانية يليه الاسباني اليكس كريفيي بدراجته هوندا ايضا في المركز الثالث مسجلا 43 دقيقة و33,001 ثانية.

# هاميلتون يضم جراي ومكارثي لمنتخب ايرلندا الشمالية

■ بلفاست ـ رويتر: ضم برايان هاميلتون المدير الفني لمنتخب ايرلندا الشمالية لكرة القدم المهاجم فيل جراي وجون مكارثي للفريق قبل مباراته بالمجموعة التاسعة ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم امام البرتغال في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

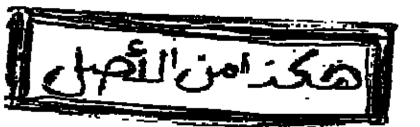
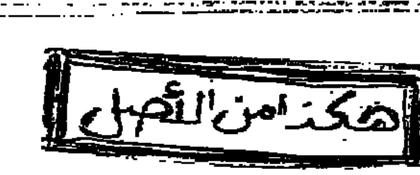
وسيعود للفريق خمسة لاعبين اخرين ايضا بينهم مايكل هيوز الذي غاب عن مباراة المنتخب التي هزم فيها امام المانيا. وسيغيب عن الفريق كيث رولاند.

وليست هناك فرصة امام ايرلندا الشمالية للصعود للنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل ولكن المباراة هامة بالنسبة للبرتغال التي تحتل المركز الثالث في المجموعة بفارق ثلاث نقاط عن المانيا المتصدرة للمجموعة وبفارق نقطة عن اوكرانيا التي تأتي في المركز الثاني.

# القاء حجارة على حافلة لاعبي انترناسيونالي الايطالي

■ ليتشي (ايطاليا) ـ رويتر: قالت الشرطة ان حجارة القيت على الحافلة التي تقل لاعبي فريق انترناسيونالي الذي يلعب في الدوري الايطالي لكرة القدم اثناء توجه الحافلة الى ليتشي لخوض مباراة هناك مساء السبت. والقيت الحجارة على الحافلة اثناء دخولها المدينة الايطالية الجنوبية.

ولم يصب اي شخص ولكن الحجارة هشمت نافذتين. وفر الاشخاص الذين كانوا يلقون الحجارة قبل وصول الشرطة.

## غزة تستضيف معرضا تجاريا مصريا

■ غزة - «القدس العربي»: يقام في غزة خلال الفترة من الخامس الى الحادي عشر من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل «الملتقى التجاري الاول للمنتجات والوكالات العربية» الذي سيشارك فيه 25 شركة مصرية الى جانب عدد من الشركات الفلسطينية.

وقال مصطفى شعشاعة، المدير التجاري لشركة البحر الفلسطينية التي تشرف على تنظيم هذا الملتقى - المعرض، انه يهدف الى فتح مجالات جديدة لاستيراد المنتجات المصرية والعربية بهدف كسر الاحتكار الاسرائيلي للسوق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف ان شركات مصرية تعمل في مجالات المواد الغذائية والدقيق والسكر والحلويات والاواني المنزلية والصحف والادوية والاصباغ والجلود والمنسوجات القطنية ومعدات السيارات ستشارك في المعرض، اضافة الى الشركات الفلسطينية التي ابدت رغبتها في المشاركة.

واشار شعشاعة الى ان ندوات ثقافية واقتصادية ستنظم على هامش المعرض لتتناول موضوع زيادة الصادرات من مصر الى الاراضي الفلسطينية، وسبل استغلال الاتفاقية المصرية - الاسرائيلية لاستيراد المنتجات من مصر.

## تقلص عجز تونس الدوائي

■ تونس - ق ن ا: انخفض العجز التجاري التونسي في قطاع الادوية خلال العام الماضي الى 28,5 مليون دينار مقابل (118,4) مليون دينار في عام 1992.

وارجعت احصائية رسمية الانخفاض الى تراجع تكلفة الواردات العام الماضي الى ما قيمته 40,7 مليون دينار مقابل 124 مليون دينار عام 1992 من جهة وزيادة الصادرات التي ارتفعت عائداتها الى نسبة 12,2 مليون مقابل 5,8 مليون دينار.

يشار الى ان انتاج تونس من الادوية التي اصبح يغطي احتياجاتها بنسبة 40 في المئة مقابل نسبة 12 في المئة عام 1989.

## البنك الاسلامي يمول استيراد مطاط لتونس

■ المنامة - رويتر: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاحد أنه وقع اتفاقية تمويل لصالح تونس بقيمة خمسة ملايين دولار لتمويل استيراد مطاط طبيعي من ماليزيا.

وقال البنك في بيان ارسل الى رويتر امس ان مجمل التمويلات المعتمدة من البنك لصالح تونس بلغت اكثر من 813 مليون دولار شملت تمويل مشاريع البنية الاساسية الى جانب العديد من عمليات التجارة الخارجية.

وانشئ البنك الذي يتخذ من جدة بالمملكة العربية السعودية مقرا له في عام 1975 لتعزيز التجارة البينية بين الدول الاسلامية.

## مصر تشتري قمحا فرنسيا

■ القاهرة - رويتر: قال نائب رئيس الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية السبت انه الغى مناقصة لشراء 50 الف طن من القمح الامريكي للتسليم في تشرين الثاني (نوفمبر) لانه

## سورية تلغي مناقصة لشراء سكر

---

### خبراء امريكيون: أسباب اقتصادية تجعل ايران افضل طرق التصدير
# احتياطيات بحر قزوين لن تقلص أهمية النفط العربي

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

اكد خبراء نفطيون في واشنطن ان نفط بحر قزوين رغم اهميته لن يشكل بديلا لنفط المنطقة العربية كاحتياطي نفطي رئيسي.

وقالت جوليا ناني مديرة شركة بتروليوم فاينانس الاستشارية التي تتخذ من واشنطن مقرا لها ان السعودية والكويت وابوظبي تحتوي على احتياطيات نفطية تقدر باربعمئة مليار برميل، فيما تقدر وزارة الطاقة الامريكية احتياطيات نفط حوض بحر قزوين بنحو مئتي مليار برميل، كما ان احتياطات روسيا البلد المجاور لمنطقة بحر قزوين من النفط تبلغ اربعين مليار برميل.

واشارت ناني في كلمة القتها في ندوة بعنوان «نفط بحر قزوين: الانابيب والسياسة» نظمها يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري مجلس سياسة الشرق الاوسط، الى ان اهمية نفط حوض بحر قزوين تعود منذ ان بدأت بلدان آسيا تسعى الى تنويع مصادر تزودها بالطاقة والتي تحصل عليها في الوقت الراهن من المنطقة العربية.

واضافت «منطقة آسيا الوسطى هي المنطقة الوحيدة المفتوحة امام الاستثمارات الاجنبية وانها لا تعاني من العقوبات الامريكية او العقوبات متعددة الاطراف ضدها كما هو الحال مع ايران والعراق» مشيرة الى ان نفط بحر قزوين قد يكون عاملا هاما في مساعدة العالم على انتظام اسواق النفط العالمية وتزويد العالم باحتياجاته المتزايدة من النفط، وهو ما سيحد - في الوقت نفسه - من ارتفاع اسعار النفط، لكن ذلك لن يكون على حساب اهمية النفط العربي.

اما فريدريك ستار مدير «مركز دراسات اسيا الوسطى» في جامعة جون هوبكنز الامريكية فقد نصح في كلمته الدول المعنية والمهتمة بنفط بحر قزوين بزيادة التعاون والمشاورات فيما بينها، والدول المعنية التي يقصدها ستار هي الولايات المتحدة وروسيا والمانيا والصين واليابان وكوريا وماليزيا، واشار الى ان «التشاور والتعاون يهدفان الى تجنب سيطرة طرف واحد على نفط منطقة بحر قزوين».

ودعا ستار الى وضع استراتيجية واسعة لمنطقة آسيا الوسطى تتناول قضايا المنطقة ومن ثم تركز على مشاكل انابيب النفط، واشار الى ضرورة «تعزيز بلدان آسيا الوسطى فيما يتعلق باقتصادياتها، وانتقالها الى السوق الرأسمالية وان تصبح ديمقراطيات منفتحة» محذرا انه بدون حدوث ذلك «فان منطقة آسيا الوسطى ستكون عرضة للصراعات التي قد تتحول الى صراع عالمي اذا لم يتم التعامل معها بحذر، وان ذلك قد يدمر نفط بحر قزوين ويقضي على المنطقة كمنتج للنفط».

وقد جاء انعقاد الندوة في الوقت الذي اعلنت فيه «وكالة معلومات الطاقة الامريكية» ان استهلاك العالم من النفط سيرتفع من 73,4 مليون برميل يوميا هذا العام الى ان يصل الى 104,6 مليون برميل يوميا عام 2015.

ويقدر حجم استهلاك الولايات المتحدة من النفط بثمانية عشر مليون برميل يوميا في الوقت الذي يبلغ استيرادها من النفط نحو عشرة ملايين برميل يوميا ويصل انتاج الصين من النفط ثلاثة ملايين برميل يوميا وتستورد يوميا نصف مليون برميل، بينما تستورد الهند يوميا مليون ونصف المليون برميل من النفط. وترى ناني انه منذ ان ازداد الطلب على الوقود في البلدان الآسيوية بسبب النمو الاقتصادي فان «متطلبات الاستيراد لمنطقة المحيط الباسيفيكي الآسيوي سوف تزداد بشكل هائل».

وتضيف ان «الشركات النفطية من دول آسيوية دخلت الى بلدان آسيا الوسطى، قازاخستان، اذربيجان وتركمانستان وتغلبت في المنافسة على الشركات الامريكية حيث قدمت وعودا باستثمارات ضخمة والاهم من ذلك انها قدمت حلولا لمشكلة ايصال ذلك النفط الى الموانئ البحرية».

وذكرت ناني ان الآسيويين وعدوا بنقل نفط بحر قزوين عبر ايران وعبر الصين «لان طرق التصدير هذه سوف توصل النفط قرب اماكن احتياجه» مشيرة الى ان شركات النفط الآسيوية تفضل الطريق الايراني نظرا لأنها اكثر الطرق ملائمة من الناحية الاقتصادية والتجارية.

وقالت ناني ان اليابانيين يتحركون نحو اذربيجان بعقود واسعة النطاق، كما ان «الصين ايضا تقدم لاذربيجان عروضا مغرية».

وقال الدكتور ستوفر ان ايران بموقعها الجغرافي تقدم الطريق الاقل كلفة لايصال نفط بحر قزوين الى الموانئ البحرية، ولكن ذلك لن يكون له سوى تأثير طفيف على اسواق النفط في العالم. واضاف ان ما يجعل موضوع ايران «مشوقا للغاية» في هذا المجال هو «الجغرافيا والبنى التحتية» مما يمكن لايران من ان تعرض موضوع «مقايضة» حيث يمكنها استيعاب نفط بحر قزوين في مناطقها الشمالية مقابل ان تقوم بتصدير نفس كمية النفط من مناطقها الجنوبية الغنية بالنفط حيث لديها مصافي نفطية كافية وموانئ لتلبية احتياجات مستوردي نفط بحر قزوين.

غير انه قال ان كلا من روسيا واللوبي اليهودي في الولايات المتحدة يقفان ضد الطريق الايراني لنقل نفط بحر قزوين، موضحا ان الروس يفضلون نقل ذلك النفط عبر أراضيهم للحصول على عوائد مروره، في الوقت الذي يريد في اللوبي اليهودي ان يعمل كوسيط بين ايران والولايات المتحدة، ولكن ستوفر قال ردا على سؤال لـ«القدس العربي» انه لا يملك تفسيرا مقنعا حول اعتقاده بالسبب الذي يجعل اللوبي الاسرائيلي يعارض نقل نفط قزوين عبر ايران.

---

# غالبية الشركات البريطانية لا تتوقع تأثر علاقاتها بالسعودية بسبب قضية الممرضتين

دبي - من ديانا عبد الله:

لم تتغير اجواء العمل للمسؤولين التنفيذيين البريطانيين في المملكة العربية السعودية ولم يبد اثر في مكاتب الشركات والمشروعات المشتركة للقلق حول مصير ممرضتين بريطانيتين متهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية.

وقال دبلوماسيون والعديد من المسؤولين التنفيذيين البريطانيين امس الاحد ان العلاقات التجارية المربحة بين المملكة العربية السعودية وبريطانيا سبق ان اجتازت عدة اختبارات. وقال البعض انهم غير قلقين بشأن خلاف محتمل بين البلدين وان للمصالح العسكرية والمالية المشتركة تمكنت حتى الان من اعادة العلاقات الى مسارها دوما.

الا ان البعض الاخر ابدى تحفظات. فقد قال مسؤول تنفيذي بشركة بناء بريطانية في مكالمة هاتفية من الرياض «اذا نفذت اي عقوبة سواء كانت الاعدام او الجلد فسيصعب تخمين ما سيكون لها من انعكاسات تجارية ضارة». ومع ذلك سترسل نحو 30 شركة بريطانية بعثة تجارية كبيرة الى السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) بحثا عن فرص اعمال بالقطاع الصناعي في اكبر مصدر للنفط في العالم. وستضم البعثة مسؤولين تنفيذيين من بعض اكبر الشركات البريطانية، وقال دبلوماسيون ان الزيارة ستتم كما كان مقررا. وتقول لندن ان قيمة الاستثمارات البريطانية في السعودية تبلغ مليار دولار. وقد ارتفعت التجارة عام 1996 بنسبة 51 في المئة الى 2,4 مليار جنيه استرليني (3,8 مليار دولار).

وتقول السفارة البريطانية في الرياض ان الصادرات خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) هذا العام ارتفعت الى 1,8 مليار جنيه بزيادة 66 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام السابق.

وتسعى شركات بريطانية عديدة حاليا الى ابرام صفقات عسكرية وتجارية مع السعودية ومنها شركة فيكرز التي تتنافس لتوريد ما يصل الى 200 دبابة الى السعودية.

ورغم ذلك اعرب مسؤولون تنفيذيون بالشركة عن املهم في ان تتعامل الحكومة البريطانية بحذر مع القضية. وقال احد هؤلاء المسؤولين «يجب ان تكون بريطانيا حذرة جدا في كيفية التعامل مع ذلك. انه توازن دقيق بين تجارة تساوي مليارات الدولارات وقضية حقوق الانسان ذات الحساسية العالية للمملكة العربية السعودية».

وقال مسؤولون تنفيذيون في قطاع الاعمال ان الحادث الوحيد الذي يذكرون انه ترك اثرا على التجارة كان عام 1980 عندما ثار خلاف بسبب عرض التلفزيون البريطاني لفيلم وثائقي بعنوان «موت اميرة» حول اعدام اميرة سعودية وعشيقها.

وفي ذلك الوقت تجمدت التجارة وسحب كل بلد سفيره من الآخر واضطرت بريطانيا لتقديم اعتذار لاصلاح العلاقات.

وفي وقت سابق من العام الجاري اصدرت السعودية تهديدات مغلفة بأن بريطانيا يمكن ان تفقد عقودا مربحة بسبب انتقاد محمد المسعري المنشق السعودي المقيم بلندن للعائلة المالكة.

وقال مسؤول تنفيذي «بعض الشركات التي فقدت صفقات في السعودية في ذلك الوقت القت باللوم على مسألة المسعري. نحن نعتقد انها تركت بعض الاثر لكن ليس لوقت طويل وليس على نطاق واسع». وبؤرة الاعمال هي اتفاق اليمامة للسلاح مقابل النفط الموقع في منتصف الثمانينات والذي تصل قيمته الى 20 مليار جنيه استرليني. وبموجب الاتفاق البالغة مدته 20 عاما تورد بريطانيا طائرات تورنادو التي تنتجها شركة بريتش ايروسبيس على ان تحصل مقابلها على نفط من السعودية. وقد تأثرت اسهم شركة بريتش ايروسبيس الاسبوع الماضي بالقلق بشأن الاثر المحتمل لخلاف حول الممرضتين لكن الشركة قللت من اهمية هذا الاثر.

الجنيه يساوي 1,61 دولار.

---

# اوابك: الدول العربية تملك 62 في المئة من الاحتياطيات النفطية المؤكدة في العالم

دمشق - من كندا الجيوش:

قال الامين العام لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) امس الاحد ان احتياطي النفط في الدول العربية يبلغ 643 مليار برميل او ما يعادل 62 في المئة من الاحتياطي العالمي في مطلع عام 1997.

ودعا عبد العزيز العبد الله التركي في افتتاح ندوة حول دور التقنيات الحديثة في زيادة الاحتياطي البترولي الدول العربية لتبادل الخبرات واستخدام الطرق الفنية الحديثة لزيادة الانتاج ومواكبة الطلب العالمي المتزايد على النفط والغاز.

وقال وزير النفط السوري محمد ماهر جمال في الندوة التي ضمت دول اوابك العشر وكذلك سلطنة عمان والاردن «ان تعاون الدول العربية في المجال الاقتصادي والنفطي خاصة اضحى ضرورة لما له من نتائج ايجابية على زيادة الانتاج ورفع مستوى اقتصاديات هذه الدول».

وقال التركي ان معدل انتاج الدول العربية من النفط في بداية هذا العام بلغ 18,7 مليون برميل يوميا او مايعادل 28 في المئة من الانتاج العالمي وان هذا الرقم هو اقل من الطاقة الانتاجية للدول العربية التي تبلغ حوالي 21 مليون برميل يوميا.

وقال ان الدول العربية تملك احتياطات مؤكدة من الغاز الطبيعي تبلغ حوالي 32 تريليون متر مكعب او ما يعادل 22 في المئة من الاحتياطي العالمي.

واضاف «تلك هي الاحتياطيات المؤكدة، ولكن امكانيات اكتشاف احتياطيات جديدة من النفط والغاز تقدر بما يقرب من 185 مليار برميل من النفط، علاوة على ما يمكن اضافته باستخدام الاستخلاص البترولي المدعم وما لا يقل عن 20 تريليون متر مكعب من الغاز». وقال انه مما «لا شك فيه ان زيادة الاحتياطيات البترولية ورفع الطاقة الانتاجية للدول العربية هي في قمة اهتمامات الدول العربية ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين وذلك لمواجهة الزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على النفط والذي يتوقع للدول العربية وخاصة الخليجية منها ان تقوم بتلبيتها».

واضاف «اخذت احتياطيات بعض الحقول القديمة وطاقاتها الانتاجية ومعدلات انتاجها في التراجع بالرغم من تطبيق طرق الاستخلاص الثانوي».

ومضى يقول «لقد جاءت التقنيات الحديثة المتقدمة لتساعد في الكشف عن امتدادات لتلك الحقول في الاتجاهين الافقي والعمودي لم يكن التعرف عليها ممكنا بالتقنيات السابقة وادى ذلك الى توسع الحقول وزيادة احتياطاتها».

وقال «وبالنسبة للمناطق الجديدة... فان الامر لم يكن خلاف ذلك. فقد مكنت التقنيات الحديثة والمتقدمة من تخفيض هذه التكاليف وزيادة نسبة نجاح الابار اللازمة للاستكشاف والتطوير».

ويحضر الندوة التي تستمر حتى 30 من ايلول (سبتمبر) الجاري ممثلون عن دول اوابك (سورية والسعودية والعراق والكويت وقطر والبحرين وليبيا ومصر والجزائر والامارات) بالاضافة الى الاردن وعمان ومشاركين من 14 شركة نفطية عربية ودولية.

ودعا وزير النفط السوري الدول العربية الى تنسيق السياسات الاقتصادية العربية لمواجهة التكتلات الاقتصادية العالمية وذلك عن طريق بناء سوق عربية مشتركة، وقال «ان قيام سوق عربية مشتركة سيظل هو الخيار الاستراتيجي العربي الذي لا بد من تحقيقه باسرع وقت ممكن ولعل البداية الجوهرية للتحرك العملي نحو هذا الهدف هو سرعة انشاء منطقة حرة للتجارة بين الدول العربية».

---

# موبيل تنفي عرض شراء امتياز ياباني لاستغلال حقول بالمنطقة المحايدة مع السعودية

■ الكويت - رويتر: نفت شركة موبيل امس الاحد تقدمها بعرض لشراء امتياز شركة الزيت العربية اليابانية في المنطقة الحدودية المحايدة المشتركة بين السعودية والكويت.

وقال مسؤول كبير من موبيل في المنطقة لرويتر «ما نشر بعيد تماما عما حدث.. نحن (موبيل) لم نقدم اقتراحا من اي نوع للحكومة السعودية بشأن امتياز شركة الزيت العربية في المنطقة المحايدة».

ويشير المسؤول الى تقارير في منشورات صناعة النفط افادت ان موبيل تقدمت بخطة لاستئجار الامتياز وفقا لاتفاق الخدمات الفنية.

ينتهي اجل امتياز الزيت العربية مع الكويت والسعودية بشأن استغلال الحقول البحرية في المنطقة في عامي 2003 و-200 على التوالي.

وتقتسم الدولتان انتاج الحقول البحرية والبرية في المنطقة الحدودية.

ووقع خلاف بين البرلمان الكويتي والحكومة في نهاية شهر تموز (يوليو) الماضي بشأن السياسة النفطية وتركزت الانتقادات على شركة الزيت العربية.

وتخطط شركة الزيت العربية لزيادة الانتاج من المنطقة الى 350 الف برميل يوميا في نهاية القرن من 300 الف برميل كل يوم حاليا. وتمتلك شركات يابانية معظم اسهم شركة الزيت العربية الا ان لكل من الكويت والسعودية حصة عشرة في المئة.

وقالت الزيت العربية اكبر منتج للنفط في اليابان في شهر اب (اغسطس) الماضي انها بدأت محادثات مع السعودية لتجديد حق الامتياز.

وقالت مصادر من الصناعة قريبة من المحادثات لرويترز ان الرياض تضغط في اطار الاتفاق الجديد من اجل زيادة مشتريات طوكيو من النفط من المملكة ودعم الاستثمارات اليابانية في السعودية.

وتستورد اليابان نحو خمسة في المئة من احتياجاتها من النفط اي 200 الف برميل في اليوم من المنطقة المحايدة ومثلها من الكويت و20 في المئة من السعودية، بينما تعتبر الامارات المورد الرئيسي لليابان بنسبة 27 في المئة.

وتشارك في استخراج البترول من الحقول البرية بالمنطقة المحايدة تكساكو السعودية وشركة نفط الكويت المملوكة للدولة.

وقال مسؤولون كويتيون العام الماضي ان السعودية والكويت وتكساكو اتفقوا العام الماضي على اتفاق 400 مليون دولار لرفع الانتاج من الحقول البرية الى 300 الف برميل في اليوم مع حلول عام 1998 من نحو 200 الف ب/ي حاليا.

---

### خبراء: اجتثاث الاشجار لغرض الزراعة يسبب خسارة كليهما
# اطفاء حرائق الغابات الاندونيسية يحتاج الى جهود تستمر لعدة سنوات

جاكرتا - من برنار استراد:

تتوقع الاوساط العلمية المتخصصة ان تزداد الامور سوءا بسبب الحرائق التي تجتاح اندونيسيا وتغطي البلاد وجوارها بطبقة من الادخنة السامة، وتقول ان اطفاء جميع الحرائق سيستغرق اشهرا لا بل سنوات.

وقال الخبراء ان التراجع الطفيف لكثافة طبقة الدخان الممتدة من اندونيسيا الى جزر المحيط الهندي من جهة والى الفيليبين من جهة اخرى والذي لوحظ امس الاحد في جاكرتا، ليس سوى تراجع موقت مرتبط بتحرك كتل الهواء الساخنة مما يؤدي الى هبوب الريح.

وذكر خبراء اندونيسيون واجانب ان ترافق الحرائق الموسمية هذا العام مع جفاف غير عادي ادى على ما يبدو الى وصول النيران الى الحقول الزراعية والغابات.

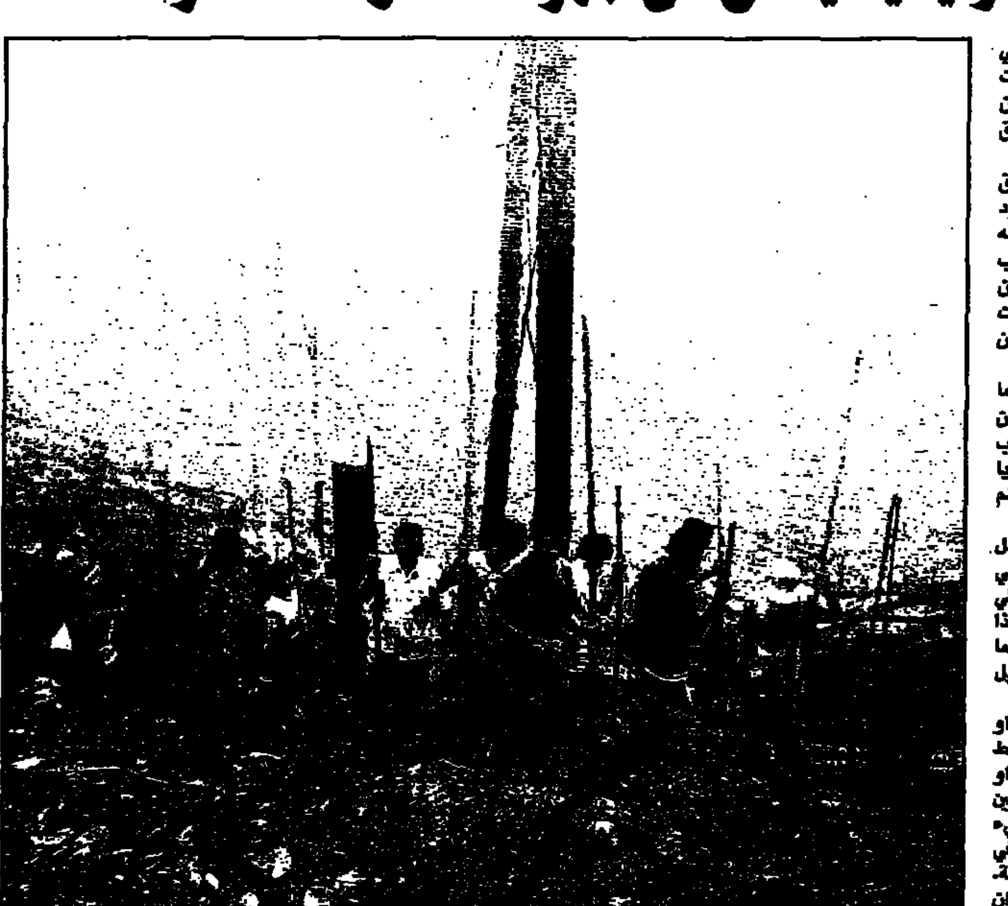
وذكر الخبير الزراعي الفرنسي باتريس لوفان «ان قليلا من المطر لا يكفي لاطفاء هذا النوع من الحرائق. فالنار تبقى

وقد اعترف خبراء امريكيون وألمان في حرائق الغابات استدعتهم وزارة الغابات الاندونيسية منذ اشهر، بعجزهم عن القيام باي شيء لاطفاء هذه الحرائق الكامنة.

واوضح الخبراء انه يتعين اما اغراق المنطقة باكملها بالمياه واما التحكم بامداد بؤر النار بالاوكسجين وهو امر شبه مستحيل، لان المناطق التي تحتوي الترب (تراب عضوي قابل للاشتعال يتكون من الانحلال البطيء لبعض النباتات الطحلبية) غير مرصوصة وبالتالي فان النار «تتنفس» عبر التراب.

واوضح الخبير الفرنسي لوفان ان ما بين 10 و15 في المئة من مساحة كاليمانتان مغطى بالاتربة العضوية او بالاخشاب المتفحمة التي هي نتيجة تراكم بقايا خشب الغابات واوراق الشجر التي لم تتحلل موادها العضوية.

وقال ان البرد هو الذي يمنع تحلل المواد العضوية في المناطق الباردة. اما في المناطق الاستوائية فان النقص الكيميائي في تركيبة الارض هو الذي يمنع هذا



---

# العراق يعد التجار والصناعيين الاردنيين بزيادة وارداته منهم وعبر وساطتهم

عمان - «القدس العربي»:

تعهد الحكومة العراقية بان تستورد من الاردن وعبره حتى نهاية العام الحالي ما تصل قيمته الى 750 مليون دولار منها 250 مليون دولار في اطار مذكرة التفاهم الموقعة بين البلدين، ومثلها في اطار البروتوكول التجاري، ومثلها مستوردات عن طريق القطاع الخاص العراقي عبر ميناء العقبة.

وقال رئيس غرفة صناعة عمان خلدون ابو حسان لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية اكدت انها ستستورد 400 الف طن من القمح عن طريق ميناء العقبة الاردني قبل نهاية العام، وانها ستعطي القطاعات الاردنية دورا اكبر عند تطبيق المرحلة الثانية من اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

وتوقع ابو حسان، الذي ترأس وفدا صناعيا كبيرا عاد من بغداد مؤخرا، ان تعقد اللجنة العليا المشتركة بين البلدين اجتماعها المعلق في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسيبحث هذا الاجتماع توسيع البروتوكول التجاري الذي سبق ان خفضته الى النصف الحكومة السابقة التي كانت برئاسة عبد الكريم الكباريتي.

وقال الاقتصادي الاردني البارز ان عدة مشاريع ستنفذ في اطار تعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين الاردن والعراق، ومنها توسيع قائمة المستوردات العراقية عن طريق ميناء العقبة الاردني الوحيد، واقامة مشروع سكة حديد تربط بين البلدين وتستخدم في النقل بعدما انتهى وضع التصاميم الاولية لهذا المشروع.

وطالب العراق القطاع الخاص الاردني بالتسريع في تنفيذ عقود الادوية المتفق عليها حتى يتسنى التحضير للمزيد من العقود في هذا المجال. وقال الوفد الاردني الذي ترأسه ابو حسان ان العراق اطلع على مسامع الوفد خطة شاملة لتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري مع الاردن، وتركز هذه الخطة على زيادة مستوردات العراق من الاغذية والادوية.

---

# ارتفاع الاسهم الاردنية لاعلى مستوى منذ 4 سنوات

---

# العربية الدولية للفنادق توسع ماريوت عمان

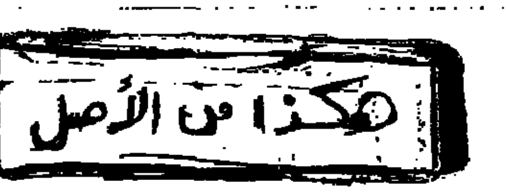
---

# توقع مشاركة أوروبية وآسيوية واسعة بمعرض الالكترونيات الاستهلاكية الدولي الرابع بدبي

---

# دبي: استمرار ضعف الطلب على الذهب والآمال معلقة على موسم الزواج الهندي





## الفوائد تبتلع القسم الاكبر من عائدات النمو الاقتصادي
# الدول العربية تعاني من وطأة ديون متراكمة تصل الى 156 مليار دولار

عمان - من عبد الكريم حسن:

تشير تقارير اقتصادية عديدة الى أن عام 1995 خلافاً للأعوام التي سبقته شهد تحسناً في الأوضاع الاقتصادية العربية، ورسمت هذه التقارير صورة ايجابية لأداء معظم الاقتصاديات العربية.

وربطت التقارير هذا التحسن، وإن كان طفيفاً، بعاملين رئيسين هما: زيادة أسعار النفط، والنتائج الجديدة التي تحققت في عدد من الدول العربية في إطار سياسات وبرامج الإصلاح الاقتصادي التي تطبقها هذه الدول، إضافة إلى الجهود التي بذلتها الدول المصدرة للنفط لتنويع قاعدتها الانتاجية وتقليل اعتمادها على القطاع النفطي.

واستناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1996 الذي صدر عن جامعة الدول العربية، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق النقد العربي، ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) فإن الاقتصاد العربي حقق نمواً قياسياً في عام 1995 بلغ 5.9 في المئة بزيادة كبيرة عن معدل النمو في العام السابق والبالغ نحو 1.5 في المئة فقط.

واضاف التقرير «ان اجمالي الناتج المحلي بالاسعار الجارية لرتفع من 499.3 مليار دولار في عام 1994 إلى 528.7 مليار دولار في عام 1995».

واكد التقرير «ان الدول العربية تمكنت من خفض اجمالي النفقات الحكومية بفضل تقييد سياساتها المالية حيث هبط الانفاق الحكومي من نحو 27.6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي خلال عام 1994 إلى نحو 27.1 في المئة خلال 1995.

وارتفع الانفاق الاستثماري عام 1995 بمعدل 6.2 في المئة ليبلغ نحو 117 مليار دولار، كما سجلت حصة الصادرات من السلع والخدمات في هيكل الانفاق على الناتج المحلي الاجمالي زيادة طفيفة، وزادت في الوقت نفسه حصة الواردات من السلع والخدمات، ونتيجة ذلك انحسر الفائض في فجوة الموارد من 0.6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام 1994 الى 0.4 في المئة عام 1995».

وقال التقرير ان الايرادات عام 1995 ارتفعت بنحو 7 في المئة عن مستواها في العام السابق، وبقيت نسبتها إلى الناتج المحلي عند مستواها، في حين ارتفعت مساهمة الايرادات النفطية في اجمالي الايرادات بنحو نقطتين لتبلغ نحو 58 في المئة، كما ارتفعت مساهمة الايرادات الضريبية بنقطتين لتبلغ نحو 30 في المئة.

ورغم الصورة الجيدة التي يحاول الخبراء عكسها عن حقيقة النمو ودلالاته، إلا أن هذا التحسن يرجع بشكل رئيس إلى زيادة أسعار النفط التي تساهم بحوالي 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي العربي، أي حوالي 100 مليار دولار، لأنه بدون زيادة أسعار النفط فإن النمو في المجالات الاقتصادية الأخرى يبقى ضعيفاً أو يكاد يكون معدوماً، ولم يختلف هذا المعدل عن السنوات السابقة.

وقد اكدت هذه الحقيقة عن نمو الاقتصاديات العربية، دراسة صادرة عن البنك الدولي قام بها خبيران في البنك هما: الدكتور محمد العريان نائب مدير إدارة الشرق الأوسط في صندوق النقد الدولي، والدكتورة سوزان فينيل مساعدة مدير إدارة الشرق الأوسط في البنك.

وتقول الدراسة ان «النمو الاقتصادي في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الفترة من 1980 إلى 1995 كان مخيباً للآمال، فهو لم يتخط في المعدل عتبة الـ3 في المئة سنوياً، الأمر الذي أدى إلى انخفاض نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الحقيقي في بلدان المنطقة بنسبة 0,5 في المئة في المتوسط سنوياً».

وترجع الدراسة التي توقعت انتعاش الاقتصاديات العربية عامي 96 و1997 أيضاً ضعف النمو الاقتصادي إلى العوامل الخارجية، حيث تأثرت الأوضاع الاقتصادية الكلية في المنطقة بضعف النشاط الاقتصادي في البلدان الصناعية، وذلك في الجزء الأول من الثمانينيات والتسعينيات.

وبالانخفاض الحاد في أسعار النفط في منتصف الثمانينيات، وما أعقب ذلك من ضعف في أوضاع السوق النفطية، والنزاعات المسلحة والحروب الأهلية في بعض البلدان، انخفضت المدخرات المحلية، واقترن ذلك بانخفاض في مستوى الاستثمار».

ولعل من أهم الأسباب التي تقف عائقاً أمام عملية تنمية الاقتصاديات العربية هي أزمة الديون التي كانت في الأساس أحد مخرجات عملية تعثر التنمية الاقتصادية، أي بعبارة أخرى أن التنمية ليست سبباً لاستفحال ازمة الديون، بل إن تعثر التنمية ـ أو عملية التنمية بالقروض ـ هي التي قادت إلى أزمة الديون التي ترزح تحتها الاقتصاديات العربية، والتي تأكل خدماتها أي نمو يمكن أن تحققه الاقتصاديات العربية.

فقضية الديون التي لم تتجاوز عام 1975 الـ6 مليارات دولار، وصلت مع نهاية عام 1995 وحسب بعض التقديرات إلى أكثر من 200 مليار دولار، حيث تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجه الاقتصاديات العربية وهي أبواب القرن الـ21 قرن العولمة، وظهور التكتلات الاقتصادية الضخمة وثورة التكنولوجيا والاتصالات.

ووصلت الأمور إلى درجة بات من الصعب معها تسديد الاقساط والفوائد في مواعيدها المحددة فتكرر اللجوء إلى إعادة الجدولة مما أدى إلى انخفاض القيمة التعادلية للعملات الوطنية لهذه الدول واستفحال ظاهرة التضخم وارتفاع كبير في أسعار السلع وخاصة الضرورية منها، الأمر الذي دفع بعض الدول إلى اتخاذ إجراءات اقتصادية أدت إلى بروز أزمات اجتماعية خطيرة.

وليس النمو الاقتصادي هو الذي سجل ارتفاعاً ملحوظاً فاستناداً إلى التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1996 أيضاً فإن «الدين القائم على الدول العربية المقترضة سجل ارتفاعاً ملحوظاً خلال عام 1994 بمقدار 11.2 مليار دولار ليبلغ 155.7 مليار دولار مقارنة مع نمط التغير في هذه المديونية الذي كان يميل نحو الانخفاض في الأعوام الأربعة السابقة، ويعود ما يقارب نصف تلك الزيادة إلى إعادة تقييم القروض المسجلة بعملات غير الدولار الذي انخفضت قيمته مقابل وحدة حقوق السحب الخاصة بنحو ستة في المائة خلال عام 1994».

وقال التقرير ان «عددا من الدول العربية المقترضة وعلى وجه الخصوص الأردن والجزائر ومصر والمغرب بذلت منذ أواخر الثمانينيات جهوداً مكثفة لتخفيض حجم تلك المديونية عن طريق الاعفاءات الثنائية بشكل رئيسي، وتم خلال الفترة الواقعة بين عامي 1989 و1995 اعادة هيكلة ما قيمته نحو 48 مليار دولار من ديون الدول العربية منها 98 في المئة لصالح الدول المذكورة، كما حصلت الدول العربية خلال الفترة نفسها من اعفاءات لقروض تعادل نحو 17 مليار دولار منها 16.3 مليار دولار لصالح الدول المذكورة وبخاصة مصر».

ويمضي التقرير ومن خلال المقارنة فيقول «ان مديونية كل من السودان وسورية والصومال وموريتانيا واليمن ازدادت تأزماً بسبب تراكم متأخرات السداد لأعوام عدة، وبلغت متأخرات هذه الدول مع نهاية عام 1994 نحو 48 في المئة من اجمالي مديونيتها».

وإذا كان النمو الاقتصادي في العام الماضي مقاسا بالمال قد بلغ حوالي 28 مليار دولار، فإن خدمة الديون المترتبة على الدول العربية وصلت إلى حوالي 17 مليار دولار أي بنسبة 13 في المئة من صادراتها. وبلغت اعباء خدمة ديون الدول غير النفطية 7 مليارات دولار أي بنسبة 30 في المئة من صادراتها.

ويبدو للمراقبين أن الطريق أمام عملية تنمية الاقتصاديات العربية صعبة في ظل استمرار أزمة الديون وخدماتها المرتفعة، لأن تسديد الديون يتم من خلال حصيلة الصادرات، بينما الصادرات العربية متدنية أو تقارب الواردات، ولذا فإن قدرة الدول العربية على تحقيق معدلات نمو اقتصادي متناسبة مع النمو السكاني الذي يبلغ في المتوسط 3 في المئة سنوياً ليس سهلاً على الأقل في المستقبل القريب حسب التقرير.

## الاعباء السنوية لخدمة الدين الخارجي تقارب قيمة الصادرات غير النفطية
# ارتفاع احتياطيات مصر الاجنبية الى 20 مليار دولار

■ القاهرة - رويتر: قال البنك المركزي المصري في نشرته الشهرية الاخيرة الصادرة امس الاول ان صافي الاحتياطيات الدولية بالبنك زادت بنسبة 10 في المئة بنهاية حزيران (يونيو) من العام الحالي الى 28,346 مليار دولار مقارنة مع 18,491 مليار جنيه بنهاية نفس الشهر من العام الماضي.

واضافت النشرة ان اجمالي الودائع لدى الجهاز المصرفي، بخلاف البنك المركزي، زادت بنسبة 14,7 في المئة بنهاية حزيران (يونيو) الى 199,455 مليار من 173,845 مليار جنيه بنهاية نفس الشهر من العام الماضي.

وقال البنك في نشرته الشهرية ان الودائع انقسمت بين ودائع حكومية قيمتها 28,851 مليار جنيه، بنمو 8,5 في المئة، وودائع غير حكومية 170,604 مليار جنيه بنمو 15,9 في المئة.

وتوزعت الودائع غير الحكومية بين ودائع بالعملة المحلية بقيمة 130,687 مليار جنيه وودائع بالعملات الاجنبية بلغت 39,917 مليار جنيه (بعد تقويمها بالجنيه) بتراجع 2,9 في المئة.

وقال البنك المركزي ان اجمالي القروض التي منحتها البنوك المصرية بخلاف البنك المركزي زادت بنسبة 18,1 في المئة بنهاية حزيران (يونيو) الماضي الى 152,189 مليار جنيه من 128,826 مليار جنيه بنهاية نفس الشهر من عام 1996.

وتضمنت ارصدة الاقراض والخصم قروضا للحكومة بلغت 16,196 مليار جنيه بتراجع 4,11 في المئة وقروضا لغير الحكومة 135,993 مليار جنيه بنمو 23 في المئة.

وتوجهت القروض لغير الحكومة حسب قطاعات النشاط الى قطاع الصناعة (35 في المئة من الاجمالي) والقطاع التجارة (27,6 في المئة) والقطاع الخدمات (19,2 في المئة) والقطاع العائلي (14,6 في المئة) وبنسبة 2,7 في المئة لقطاع الزراعة وواحد في المئة لقطاع العالم الخارجي.

من جهته قال عزت ابو العز مدير ادارة التسويات والقروض الخارجية بالبنك المركزي المصري ان اجمالي الديون الخارجية لمصر بلغ 28,2 مليار دولار بنهاية حزيران (يونيو) منخفضا 8,7 في المئة من 30,9 مليار دولار بنهاية نفس الشهر من العام الماضي.

وكانت القروض المتوسطة والطويلة الاجل هي الغالبة بينما انحصرت القروض قصيرة الاجل في نحو 1,5 مليار دولار.

وتراوح متوسط فائدة الديون الخارجية ما بين نسبة 1,5 في المئة وثلاثة في المئة. وبلغت الفوائد والاقساط السنوية حوالي ملياري دولار، اي اقل بقليل من اجمالي صادرات مصر غير النفطية.

واظهرت بيانات النشرة الشهرية للبنك ان عجز الميزان التجاري لمصر زاد 3,1 في المئة خلال السنة المالية 1996 / 97 المنتهية في حزيران (يونيو) الى 9,793 مليار دولار من 9,498 مليار العام المالي السابق.

واوضح البنك ان قيمة واردات مصر زادت 4,3 في المئة خلال العام المالي 1996 / 97 الى 14,718 مليار دولار من 14,107 مليار قبل ذلك بعام.

وبالمقارنة بواردات العام المالي السابق زادت قيمة المشتريات من السلع الاستهلاكية ثمانية في المئة والسلع الوسيطة 6,3 في المئة بينما انخفضت قيمة السلع الاستثمارية 1,8 في المئة.

واوضحت النشرة ان قيمة صادرات مصر زادت خلال العام المالي 96 / 97 بنسبة 6,9 في المئة الى 4,925 مليار دولار من 4,609 مليار دولار خلال العام المالي السابق.

واستحوذت صادرات البترول الخام ومنتجاته على نسبة 52,3 في المئة من الاجمالي بنمو 15,8 في المئة عن العام المالي السابق.

واظهرت الاحصاءات الرسمية ان دول الاتحاد الاوروبي استحوذت على 34 في المئة من اجمالي قيمة الصادرات المصرية خلال العام المالي 1996 / 97 بنصيب 1,679 مليار دولار من اجمالي 4,925 مليار دولار.

ونحو 31,9 في المئة من قيمة الصادرات ذهب الى الولايات المتحدة الامريكية، و15,5 في المئة الى الدول الافرواسيوية و10 في المئة للدول العربية، و6,2 في المئة الى الدول الاوروبية بخلاف دول الاتحاد الاوروبي و1,1 في المئة الى الاتحاد الروسي وكومنولث الدول المستقلة.

وبالمقارنة بالعام المالي 1995 / 96 انخفضت قيمة صادرات مصر الى دول الاتحاد الاوروبي 0,6 في المئة، كما تراجعت الى روسيا الاتحادية ودول الكومنولث 11,7 في المئة الى 53 مليون دولار، وهبطت الى الدول العربية 2,4 في المئة الى 493 مليون دولار.

وزادت قيمة الصادرات المصرية الى الدول الاوروبية بخلاف الاتحاد الاوروبي 13 في المئة الى 305 ملايين دولار، والى الولايات المتحدة 15,3 في المئة الى 1,571 مليار دولار، والى الدول الافرو اسيوية 10 في المئة الى 766 مليون دولار، والى استراليا 400 في المئة الى 5 ملايين دولار.

الدولار يعادل 3,39 جنيه.

## النمسا: تأسيس شركة سياحة جديدة رأسمالها نصف مليار دولار

فيينا - «القدس العربي»:

اعلنت شركة الخطوط الجوية النمساوية عن تأسيس شركة سياحية جديدة مع شركة غوليت للسياحة اعتبارا من بداية عام 1998.

وصرح رئيس مجلس ادارة الخطوط النمساوية ماريو ريهولكا ان الشركة الجديدة ستضم شركة توروبا السياحية التي تملكها شركتا الخطوط النمساوية وغوليت للسياحة بحصة نسبتها 50 في المئة لكل من الشركتين. وسيطلق على الشركة الجديدة اسم «غوليت توروبا للسياحة» وستكون اكبر شركة سياحية في تاريخ النمسا وذلك برأسمال يقدر بنحو 500 مليون دولار.

كما اوضح ريهولكا ان الهدف من تأسيس هذه الشركة الكبرى هو تعزيز القدرة التنافسية لشركة الخطوط النمساوية والقطاع السياحي عامة امام الشركات الاوروبية والعالمية العاملة في هذا القطاع الحيوي الهام.

# فضائح مالية بمدينة انتورب البلجيكية تزيد فرص تحول تل ابيب الى اهم مركز لصقل وتصدير الألماس بالعالم

■ انتورب (بلجيكا) - اف ب: تخشى بلجيكا الا تبقى مدينة انتورب في شمال بلجيكا عاصمة الالماس العالمية، بعد ان هزتها اخيرا سلسلة من الفضائح المالية، مما زعزع ثقة التجار بها وجعلهم يفكرون في الانتقال الى مركز آخر يرجح أن يكون تل أبيب.

ففي أنتورب، المدينة الفلمنكية التي يبلغ عدد سكانها نحو 500 الف نسمة، يصدر ما يقارب نصف الانتاج العالمي من الالماس.

وتصرف ثاني كبرى المدن البلجيكية بعد بروكسل 90 في المئة من الالماس الخام و55 في المئة من الالماس المصقول و45 في المئة من الحجارة المخصصة للاستخدام الصناعي. ويتجاوز رقم الأعمال للمدينة السنوي من هذا القطاع 23 مليار دولار ويمثل نسبة سبعة في المئة من الصادرات البلجيكية وواحد في المئة من الاقتصاد البلجيكي.

لكن الأهمية التي بلغتها أنتورب في سوق الألماس العالمية تبدو في خطر بعد الفضائح التي عصفت بأوساط تجار الألماس منذ افلاس مصرف «ماكس فيشر» في كانون الثاني (يناير) الفائت بسبب وقوعه ضحية عمليات احتيال واتهامه بتبييض أموال.

وأدى اقفال المصرف وتوقيف عشرات الأشخاص ودهم مكاتب المجلس الأعلى للألماس وتفتيشها، الى زرع البلبلة في أوساط تجار الألماس الإثني الفا في أنتورب.

وقال مدير بورصة انتورب بيتر ميس أن «قطاع الألماس غارق في أجواء قلق وحذر، وتكاد المدينة تفقد مركزها المميز وزعامتها العالمية».

وأبرز من ضمتهم لائحة المشتبه بتورطهم في فضيحة مصرف «ماكس فيشر» اثنان من افراد عائلة فيشر وثلاثة من مسؤولي شركة «يوتايتد دايموندز» وتاجر الماس لبناني يدعى فؤاد عباس متهم بتبييض أموال مصدرها الاتجار بالمخدرات بواسطة المصرف.

كذلك أوقف أربعة مسؤولين في شركة للالماس لمحاولتهم استيراد الماس مزيف بقيمة 200 مليون فرنك بلجيكي (5,5 ملايين دولار) ولرشوتهم اثنين من موظفي مكتب الألماس، ثم افرج عنهم بكفالة ووضعوا تحت المراقبة القضائية.

واضيفت الى فضائح انتورب شائعات عن اختراق المافيا الروسية سوق الألماس الذي تسيطر عليه المدينة البلجيكية. ومصدر هذه الشائعات توقيف صاحب شركة «غولدن اداء» تاجر الألماس الروسي اندريه كوزلينوك في كانون الثاني (يناير) الفائت بتهمة تهريب الحجارة الكريمة.

وتفرض السلطات القضائية في انتورب تعتيما كاملا على القضية، في حين ينفي مكتب الألماس حصول أي اختراق للمافيا الروسية.

وقال أحد المحامين أن «الرأي العام يخلط بين حوادث خارجية مسيئة الى القطاع وتزعزع الثقة فيه».

وتسعى سلطات أنتورب الى اعادة تلميع صورة هذا القطاع الذي أتاحت له السلطات البلجيكية بعد الحرب العالمية الثانية حرية اقتصادية شبه مطلقة يهدف جذب تجار الألماس.

وقال أحد تجار الألماس أن هؤلاء «لا يريدون ترك أنتورب، لكن ثمة حدودا» واضاف «اذا بقيت هذه الأجواء، سينتهي بهم الأمر الى أن يختاروا اتخاذ تل أبيب مركزا جديدا لأعمالهم، بسبب ما تقدمه لهم سوقها المالية»، عاكسا بذلك الخشية من أن تنتقل «الدجاجة التي تبيض ذهبا» من بلجيكا الى اسرائيل.

# المنظمة العربية للتنمية الزراعية تنفذ مشروعا لمكافحة سوسة النخيل الحمراء المهددة للمزارع الخليجية

دبي - من هيلاري جوش:

تهدد حشرة حمراء ضئيلة يقل طولها عن خمسة سنتيمترات ثروة قوامها 25 مليون نخلة في شبه الجزيرة العربية.

وفضلا عن المكانة الاثيرة للنخلة في قلوب العرب وتراثهم، فان نخيل المنطقة بانتاجه من التمر الذي يصل الى حوالي 800 الف طن سنويا يمثل مصدر غذاء رئيسيا لسكان الخليج البالغ قوامهم نحو خمسة وعشرين مليون نسمة.

وصلت سوسة النخيل الحمراء اول مرة الى شواطئ شبه الجزيرة العربية في منتصف الثمانينات ويحتمل انها جاءت ضمن واردات نباتات زينة من باكستان.

ولمواجهة خطر السوسة الحمراء شرعت المنظمة العربية للتنمية الزراعية في تنفيذ مشروع يتكلف 2,7 مليون دولار.

وشرع فريق من العلماء برأسه عالم الاحياء الكندي الدكتور سليم حنونيك في مشروع يستغرق خمس سنوات لتطهير نخيل المنطقة من السوسة الحمراء.

وياتي تمويل المشروع من البنك الاسلامي للتنمية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ومقره روما.

وقال حنونيك السوري الاصل لرويتر في مقابلة «سوسة النخيل الحمراء قادرة على تدمير صناعة النخيل باكملها في المنطقة ما لم يتم التصدي لها».

واضاف «نخيل التمور لها مكانة تاريخية ودينية في هذه المنطقة. وهي تحتل مكانة فريدة كمصدر مهم للغذاء والحطب».

وسعت دول الخليج للتوسع في زراعة النخيل وخصصت لها مناطق شاسعة.

يقول حنونيك «بذلت حكومات الخليج جهودا هائلة لتدعيم انتاج النخيل مما أدى الى زيادة في صادرات التمور حتى بلغت 30 مليون دولار في 1995».

وقد انتجت السعودية وحدها 570 الف طن من التمور قيمتها 203 ملايين دولار العام الماضي حسبما تقول التقديرات الرسمية.

ويقول حنونيك «عرقل صناعة النخيل وصول سوسة النخيل الحمراء في عام 1985. ومنذ ذلك الحين دمرت السوسة الوف اشجار النخيل وارغمت مئات المزارعين على التخلي عن مزارعهم». ويضيف «وارتفعت حالات الاصابة بالافة من بضع نخلات في عام 1985 الى اكثر من عشرة الاف مزروعة في 1995. وتناقصت حصيلة التمور من حوالي عشرة اطنان للهكتار (2,5 فدان) الى 700 كيلوغرام في المزارع المصابة بالسوسة. وفي بعض الحالات توقف انتاج التمور تماما».

يبدأ الضرر عندما تفقس اليرقات من بيض السوس داخل النخيل وتبدأ في اختراق جذوع النخيل حيث تحفر شبكة هائلة من الانفاق داخلها فتضعف النخلة وتموت في نهاية المطاف.

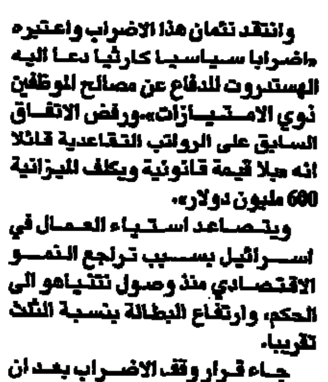
وقال حنونيك ان مبيدات الحشرات لم توفر حتى الان سوى حماية جزئية من سوس النخيل لذلك اتجه الباحثون الى الطبيعة بحثا عن حلول للمشكلة. واضاف «اننا نطور استراتيجية للسيطرة البيولوجية تقوم على استخدام كائنات عضوية مفيدة تكون بديلا للكيماويات السامة».

ومن الاسلحة البيولوجية موضع البحث نوع من الديدان الخيطية قادر على اختراق السوسة الحمراء.

ويقول حنونيك «بمجرد دخول السوسة تفرز الديدان الخيطية بكتيريا قاتلة تصيب السوسة بتسمم في الدم مما يؤدي لموتها في فترة بين 48 و72 ساعة. «والان ننوي عزل ديدان خيطية محلية واختيار اشدها فتكا وانتاجه على نطاق واسع حيث ستوزعه على المزارعين لحقنه في جذوع النخيل».

وتقام مختبرات جديدة في رأس الخيمة بدولة الامارات العربية المتحدة وفي القطيف بالسعودية خصيصا للمشروع الذي يهدف الى استخدام الاقمار الصناعية المساعدة في التعرف على مواقع السوسة الحمراء وتوزيعها الجغرافي.

# خسائر الصناعة الاسرائيلية من اضراب جزئي استمر 8 ساعات تتجاوز 13 مليون دولار



■ القدس - اف ب - رويتر: شلت الحركة في اسرائيل امس الاحد لمدة ثماني ساعات بفعل اضراب عام دعا اليه اتحاد النقابات العمالية «الهستدروت» الذي يخوض اختبار قوة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وادى الاضراب، وهو الاول من نوعه منذ وصول نتنياهو مؤيد الليبرالية الاقتصادية المطلقة الى الحكم قبل عام، الى توقف كامل لحركة الملاحة الجوية من اسرائيل واليها.

كذلك ادى الاضراب الى شلل في قطاعات التعليم والادارات الحكومية والخدمات البلدية والمصارف وفي بورصة تل ابيب ومصانع الاسلحة.

وتأثرت جزئيا بالاضراب المستشفيات وشركة بيزيك للاتصالات وشركتي الكهرباء والماء، ومؤسسة البريد ومؤسسة ايغيد للنقل العام.

وهدد الهستدروت بتنفيذ حركات احتجاج اخرى في الاسابيع المقبلة. وقال امينها العام عمير بيريتس ان الاضراب انتهى بعد ظهر امس احتراما لقرار صادر عن القضاء حدد مدة الاضراب بثماني ساعات ولعدم ازعاج الاسرائيليين. وشدد على ان قرار وقف الاضراب لم يات ابدا «ارضاء للحكومة».

وشارك في الاضراب 700 الف اجير معظمهم في القطاع العام.

وقدر اتحاد الصناعيين الاسرائيليين الخسارة التي خلفها الاضراب بـ13 مليون دولار.

ودعا الهستدروت، الذي تسيطر عليه المعارضة العمالية الى الاضراب، احتجاجا على تراجع حكومة نتنياهو عن اتفاق حول الرواتب التقاعدية ابرم مع الحكومة العمالية السابقة.

ويحتج الهستدروت ايضا على برنامج الخصخصة الحكومي وعلى الزيادة الكبيرة في نسبة البطالة.

واوضح بيريتس انه سيواصل المفاوضات مع وزير المال ياكوف نئمان في محاولة للتوصل الى تسوية. واضاف «اذا لم ننجح في ذلك سندعو الى اضراب جديد بعد الاعياد اليهودية في تشرين الاول (اكتوبر) يكون اقوى ومفتوحا».

وانتقد نئمان هذا الاضراب واعتبره «اضرابا سياسيا كارثيا دعا اليه الهستدروت للدفاع عن مصالح الموظفين ذوي الامتيازات» ورفض الاتفاق السابق على الرواتب التقاعدية قائلا انه «بلا قيمة قانونية ويكلف الميزانية 600 مليون دولار».

ويتصاعد استياء العمال في اسرائيل بسبب تراجع النمو الاقتصادي منذ وصول نتنياهو الى الحكم، وارتفاع البطالة بنسبة الثلث تقريبا.

جاء قرار وقف الاضراب بعد ان قضت محكمة عمالية بقصر الاضراب عن العمل لفترة ثماني ساعات فقط انتظارا لجلسة اخرى تعقدها المحكمة صباح اليوم الاثنين.

وقالت متحدثة باسم الهستدروت ان الاتحادات سوف تقرر اجراءات اخرى بعد جلسة المحكمة، واضافت ان «من غير المتوقع تنظيم اضرابات اخرى قبل العطلات».

وتبدأ فترة العطلات التي تستمر ثلاثة اسابيع مساء الاربعاء بمناسبة العام اليهودي الجديد.



طفل اسرائيلي ينتظر جالسا على ارض قاعة المسافرين شبه الخالية في مطار اللد امس الاحد (رويتر)

## نقابة عمال نفط الكويت تهدد بتصعيد تدريجي لاضرابها

■ الكويت - رويتر: دعت نقابة عمال نفط في الكويت امس الاحد الى توسيع اضراب على مراحل كل 48 ساعة حتى القيام باضراب شامل في مصافي البلاد الثلاث ومرافئ تصدير النفط الخام.

وقال صالح العلي سكرتير النقابة لرويتر ان الاضراب الذي بدأ امس الاول لن يتوقف في مرفأ الاحمدي لتصدير الخام ومشتقاته وان النقابة قررت توسيع الاضراب تدريجيا كل 48 ساعة ليشمل باقي الوحدات.

واصدرت نقابة عمال شركة البترول الوطنية الكويتية بيانا دعت فيه للاضراب الشامل التدريجي لجميع مرافق التشغيل». ولم يذكر البيان الخطوات التي ستتخذ ولا الوحدات التي ستشهد الاضراب المقبل. ولكن مصادر في النقابة ابلغت رويتر بان الهدف قد يكون صادرات النفط الخام والمنتجات البترولية في ميناء عبد الله.

وقال مسؤولون في النقابة ان بيانهم صدر قبل ان يطلعوا ببيان للحكومة الكويتية التي بحثت امس الاضراب الذي يقوم به نحو 90 عاملا في الاحمدي.

وقال بيان مجلس الوزراء انه «يؤكد رفضه لظاهرة الاضراب او التلويح به وان لا تفاوض في ظل الاضراب».

## مليارا دولار خسائر الخطوط الجوية العراقية بسبب الحصار

■ بغداد - ق ب: قال مدير عام شركة الخطوط الجوية العراقية ربيع صالح امس الاول ان خسائر شركته بسبب الحصار الدولي المفروض على العراق، ومنعها من القيام برحلات جوية الى الخارج بلغت حتى الان ملياري دولار.

وقال المسؤول العراقي ان شركة الخطوط الجوية العراقية اضطرت الى اغلاق اغلب مكاتبها بالخارج بسبب وقف نشاطاتها جراء استمرار الحظر على عملها.

واشار الى ان اسطول الشركة مكون من 35 طائرة منها 15 طائرة من طراز بوينغ، و10 طائرات من طراز ايرباص، اضافة الى 10 طائرات اخرى من طراز اليوشن روسية الصنع المخصصة لنقل البضائع وجميعها موجودة حاليا خارج العراق.

وقال المسؤول العراقي ان 25 طائرة من بين طائرات الشركة موجودة الان في ايران بينما توجد 6 طائرات في الاردن و4 طائرات في تونس.

واكد صالح استعداد الشركة لاستئناف رحلاتها خلال ثلاثة اشهر بعد رفع الحظر عن العراق.

## السعودية تحظر استيراد لحم البقر من المانيا

■ الرياض - اف ب: اعلنت المملكة العربية السعودية انها حظرت استيراد لحم البقر من المانيا بعد ان اشتبهت بان بعض الشركات الالمانية تخالف الحظر المفروض على الابقار البريطانية بسبب جنون البقر.

وجاء في بيان نقلته وكالة الانباء السعودية، ان وزارة التجارة ابلغت المستوردين انها قررت منع دخول لحوم الابقار الالمانية او التي تمر عبر المانيا الى المملكة العربية السعودية». وفي تقرير قدمه الثلاثاء الماضي الى وزراء الزراعة الـ15 في الاتحاد الاوروبي اثناء اجتماعهم في بروكسل، كشف المفوض الاوروبي لشؤون الزراعة فرانز فيشلر، عن وجود ثغرات خطيرة في المراقبة في الدول الاعضاء، مما يتيح تسويق لحوم بريطانية.

## انباء عن رغبة الهند شراء غاز طبيعي من قطر وعمان

■ الدوحة - رويتر: اوردت صحيفة قطرية امس الاحد ان ولاية جوجارات الهندية تتطلع لشراء 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال بعقود طويلة الاجل من قطر وسلطنة عمان.

وقال صحيفة (ذا بانينسولا) التي تصدر باللغة الانكليزية «حكومة ولاية جوجارات بغرب الهند تبحث استيراد 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال كل عام على اساس طويل المدى». ونقلت الصحيفة عن عضو في وفد هندي يزور قطر حاليا «نحن حريصون على شراء هذه الكمية الضخمة من الموردين العالميين للغاز الطبيعي المسال وبصفة خاصة قطر وعمان».

ووصل الفريق الى قطر السبت في مهمة استطلاعية لشراء غاز طبيعي مسال من شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال (راس غاز)». ولم تذكر الصحيفة تفاصيل اخرى عن الصفقة المحتملة كما لم تذكر هل يعتزم الوفد زيارة عمان المجاورة. واجتمع الوفد امس الاحد مع وزير الطاقة والصناعة القطري احمد بن حمد العطية. وتخطط قطر لاستثمار 15 مليار دولار على مدى الاعوام الثلاثة المقبلة لتطوير مرافق بنيتها التحتية للصناعة والغاز. وتعمل رأس غاز على رفع طاقتها الى 10 ملايين طن في العام بتكلفة خمسة مليارات دولار.

## 4 شركات تتنافس لبناء مصنع سكر في سلطنة عمان

■ مسقط - رويتر: نقل عن مسؤول عماني قوله ان السلطنة ستمنح في كانون الثاني (يناير) عقدا قيمته 80 مليون دولار لاقامة معمل سكر في السلطنة.

وابلغ تامر بن سعيد الشنفري، وهو مسؤول في معامل السكر الوطنية العمانية، ابلغ مؤتمرا صحافيا في مسقط السبت ان اربع شركات تتنافس لبناء المعمل. واضاف ان من المتوقع ان يستغرق العمل في المعمل 20 شهرا وانه سيكون جاهزا بنهاية عام 1999.

وفي العام الماضي خصصت عمان قطعة ارض في ميناء قابوس للمعمل الذي قال مسؤولون ان طاقته ستبلغ 360 الف طن سنويا.

واضاف الشنفري قوله ان نحو 70 في المئة من انتاج المعمل سيصدر ومعظمه الى الاسواق المجاورة في شبه الجزيرة. وقدر الشنفري الطلب في الخليج بما بين 1,45 مليون و1,50 مليون طن سنويا. وتبلغ طاقة معملين في دبي والمملكة العربية السعودية اجمالا 1,22 مليون طن. وقال الشنفري ان هذا يعني ان المعمل العماني سينتج ما يكفي لاشباع الاستهلاك في المنطقة. واضاف ان المعمل ينوي استيراد المواد الخام مباشرة من الاسواق العالمية.

## مصر تبيع 60% من اسهم شركة الوادي للتصدير الزراعي

■ القاهرة - رويتر: اعلنت الشركة القابضة للتنمية الزراعية امس الاحد انها ستعرض للبيع على المستثمرين من القطاع الخاص 60 في المئة على الاقل او 2,4 مليون سهم من اسهم رأس مال شركة الوادي لتصدير الحاصلات الزراعية.

يأتي ذلك في اطار خطة الخصخصة ضمن برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تتبعه مصر واوضحت الشركة القابضة انها ستعرض على موظفي شركة الوادي نسبة عشرة في المئة اخرى اي ما يعادل 400 الف سهم.

وقالت الشركة في اعلان منشور ان الاسهم معروضة بسعر مبدئي 31 جنيها.

ويبدأ تقديم طلبات الاكتتاب في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) ويختتم في اليوم التالي. وافادت الشركة ان اجمالي مبيعاتها في العام المالي 1996 / 1997 المنتهي في 30 من حزيران (يونيو) بلغ 111,914 مليون جنيه ومن المتوقع ان تبلغ 146,733 مليون جنيه في العام المالي 1997 / 1998. وكانت المبيعات 127,843 مليون جنيه في عام 1995 / 1996.

وبلغ صافي ارباح شركة الوادي بعد سداد الضرائب 13,651 مليون جنيه في العام المالي 1996 / 1997 ارتفاعا من 12,422 مليون جنيه في العام السابق. ومن المتوقع ان تبلغ الارباح 12,350 مليون جنيه العام المقبل.

## البنك الوطني المصري يسهم بتأسيس شركتين للاوراق المالية

■ القاهرة - رويتر: صرح نبيل حامد عبد العليم مدير مساعد المشروعات في البنك الوطني المصري ان البنك سيساهم بنسبة عشرة في المئة في شركة مصر كابيتال كورب للمالية وعشرة في المئة في شركة مصر كابيتال كورب للسمسرة.

واضاف قوله ان رأسمال شركة مصر كابيتال كورب المالية المرخص به 20 مليون جنيه والمدفوع خمسة ملايين جنيه وتساهم شركة كابيتال كورب بنسبة 28 في المئة بالاضافة الى بنك مصر وشركة مصر للتامين وبنك مصر رومانيا ومجموعة النشرتي ومن رجال الاعمال المصريين والعرب انسي ساويرس وفهد الشوبكشي والشيخ عبد الرحمن شريتلي.

وسوف تمارس الشركة الجاري تأسيسها حاليا انشطة ادارة محافظ الاوراق المالية للافراد والمؤسسات وتغطية الاكتتابات في الاوراق المالية واعداد الدراسات والاستشارات المالية. وقال عبد العليم ان شركة مصر كابيتال كورب للسمسرة رأسمالها المرخص به خمسة ملايين جنيه والمدفوع مليون ونصف مليون جنيه وسوف تمارس نشطة السمسرة في الاوراق المالية ويساهم فيها بنك مصر ومصر للتامين وشركة كابيتال كورب بالاضافة الى بعض رجال الاعمال.

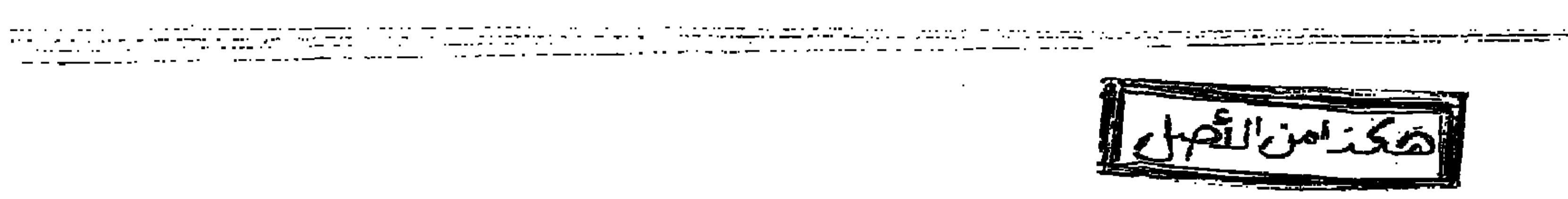
## جامعة الازهر تستضيف مؤتمرا عن اسواق المال العربية

■ القاهرة - رويتر: قال محمد عبد الحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر امس الاحد ان المركز سينظم مؤتمرا دوليا حول اسواق المال العربية في منتصف كانون الاول (ديسمبر) المقبل في اطار الاتجاه الحالي للربط بين اسواق المال العربية.

ويتناول المؤتمر الجانب المؤسسي لاسواق المال العربية والشركات العاملة في مجال الاوراق المالية والسوق غير المنظمة والاوراق المالية المتداولة وآليات واجراءات التداول والقواعد المنظمة له.

كما يبحث المؤتمر الجوانب المحاسبية والضريبية لاسواق المال العربية واساليب تسوية المعاملات والمقاصة والحفظ المركزي.





الأيديولوجيا وجرثومة الهوية [3.3]

# العراق كان آراميا مسيحيا ثم عربيا مسلما فكيف تكون بغداد قرية فارسية؟

سليم مطر *

## التفريس باسم العروبة

مثلما ذكرنا، أن عملية «التفريس» هذه لم يبادر بها الايرانيون، بل هي بالحقيقة من صنع المؤرخين العراقيين والعرب «المتعثمنين». أما كيف تم هذا التفريس وأسبابه فسوف نتطرق اليهما لاحقا. الان نستشهد ببعض نماذج هذا «التفريس العروبي» الذي تخطى بتعنته وعنصريته حتى القوميين الايرانيين. يلاحظ ان عملية التفريس تضمنت عدة حلقات متداخلة:

أولا: الايحاء وكأن بلادنا كانت خالية من السكان قبل وصول العرب.

ثانيا: الايحاء وكأن السكان الذين وجدهم العرب أمامهم، ما هم الا جماعات مهمشة معزولة سريانية أو قبطية أو بربرية يتم احتسابها بسهولة على الاجانب، وفي العراق الاعاجم «الفرس».

ثالثا: وهي الحلقة الأقوى التي تم تطبيقها خصوصا على العراق، فبعد اخلائه من معظم سكانه وتفريس الباقين، تم الاجهاز على كل العراق وعاصمته بغداد وحضارته ودولته العباسية، باعتبارها كلها محسوبة على الفرس! ونجد هذه الفكرة مكررة في معظم الكتب العربية، وها هي بعض النماذج:

## اخلاء البلاد من سكانها

ـ يقول المؤرخ ابراهيم أيوب: «وتولى الاعمال الكتابية في الخلافة العباسية الفرس، لأن الفرس كانت لهم القدرة الفائقة في الكتابة، بينما كان العرب يفخرون بالسيف لا بالقلم». لاحظوا كيف وضعنا هؤلاء المؤرخين بين نارين: اما عرب بدو (يفخرون بالسيف لا بالقلم) أو فرس حضر (لهم القدرة الفائقة بالكتابة). ليس هناك من حل وسط: هناك عرب بدو، وفرس حضر، وما علينا الا ان نختار واحدا من الاثنين: اما اسلافنا العرب البدو أو خصومنا الفرس الحضر! هذا هو تاريخنا «العروبي» الذي ضحى بأسلافنا وتاريخهم الحضاري الطويل ونظف بلدان من سكانها لكي لا تبقى فيها سوى «العرب والفرس»! لو عدنا الى التاريخ الموضوعي المتخلص من عقدة القومية، فانه سيخبرنا بحقيقة ثالثة، واضحة للجميع ولا يمكن ان ينكرها حتى الخصوم، لأنها موجودة في أي كتاب يتناول حال المنطقة قبل الفتح العربي الاسلامي. بالنسبة للعراق، تستشهد بكاتبنا المطهري نفسه، الذي يورد المقطع التالي متحدثا عن دور العراقيين قبل الاسلام: «وكانت أهم ناحية من نواحي الدولة الشاهنشاهية الايرانية الساسانية أرض العراق ما بين النهرين، والتي كانت ميدانا للحرب بين الساسانيين والرومان، وكان أكثر أمم هذه الأراضي من العنصر السامي ويتكلمون باللغات السامية وان أكبر خدمة قدمها هؤلاء لايران هي انهم كانوا يترجمون علوم اليونان الى اللغة السريانية، وهم الذين أشاعوا الطب والرياضيات والنجوم والفلسفة في ايران، وقد قام من بينهم علماء كثيرون. وكانت لغتهم السريانية قد شاعت لدى البلاط الساساني، بعد ان كانت اللغة الآرامية (العراقية أيضا) هي اللغة الرسمية للدولة في ايران».

نعم هذه هي حقيقة العراقيين ودورهم أثناء السيطرة الايرانية قبل الاسلام. ويمكننا ان نجد في كتب التاريخ نفس الحقيقة عن دور الشاميين والمصريين وأهل شمال افريقيا.

لكن مؤرخينا يصرون بهوس غريب على اعتبار بلداننا قاحلة الا من الاعاجم الاجانب، وان اسلافنا عرب وتراثهم «البداوة والجاهلية». ان هذا الهوس «العروبي التفريسي» جعل مؤرخينا يخشون ويتجنبون ذكر أي شيء عن الفترة التي سبقت الفتح، بل حتى يضطرون الى تشويه الحقائق التاريخية المعروفة. وان اضطروا الى ذكر هذه الحقائق، فانهم يفعلون المستحيل لكي يحرفوا معانيها، الى حد يجعل أي مراقب موضوعي يعتقد بأن هؤلاء المؤرخين العروبيين جعلوا من العروبة أقرب الى «القومية المازوشية» التي تتلذذ بجلد الذات والتنكر لمفاخرها وتضخيم أمجاد الخصوم!

هاكم مثلا مؤرخا مثل شكري فيصل، يطرح نفس الموضوع أعلاه الذي طرحه المطهري عن نشاط العراقيين قبل الاسلام، ولكن بطريقة محرفة مشوهة تصر على التفريس: «شارك السريان الساكنون في الامبراطورية الساسانية في تطور الادب السرياني.. وان السريانية قد شغلت المقام الأول كاداة ثقافية اكثر من اللغة الفارسية نفسها». لنقارن بين المقطعين. مطهري رغم انه ايراني، الا انه ذكر بتلقائية اسم (العراق بين النهرين) عند حديثه عن السريان. ولكن مؤرخنا العروبي شكري فيصل تحدث عن السريان: «الساكنون في الامبراطورية الساسانية»، هكذا نعم الساكنون. كما لو يقال الجزائريون الساكنون في الامبراطورية الفرنسية! لقد ألغي تماما اسم الوطن وأصبح ابناؤه ساكنين لدى الدولة المستعمرة. كل هذا من اجل تجنب ذكر بأن هنالك بلد اسمه «العراق بلاد النهرين» وفيه شعب متحضر ناطق بالسريانية، قبل ان يجيئه العرب!

لو تفحصنا مثلا دور الفرس في عملية الترجمة والنهضة الحضارية الكبرى التي احدثتها. جميع المصادر التاريخية القديمة والحديثة تعترف بدور الفرس المحدد جدا في الترجمة. ابن النديم في الفهرست يحدثنا عن بضعة كتب عن قصص ملوك فارس وعن حكايات «كليلة ودمنة» التي ترجمها الفرس عن الهندية. ليس هناك كتاب فارسي واحد في العلوم والفلسفة أو في التاريخ. بينما على العكس، جميع المصادر تعترف بالدور الحاسم للعراقيين السريان الذين نقلوا ما لا يحصى من الكتب من اللغتين السريانية واليونانية الى العربية. يكفي ان نسجل هنا مثالا واحدا على مدى غنى وعظمة الثقافة السريانية في بغداد العباسية: ان المترجم الشهير (حنين بن اسحق العبادي) وهو نسطوري من الحيرة (قرب النجف والكوفة) ولغته الأم هي السريانية، قام هذا المثقف الكبير بترجمة 39 كتابا من اليونانية الى العربية، لكنه بنفس الوقت قام بترجمة 95 كتابا الى السريانية وحدها! لكن مع هذا يصر مؤرخونا المعاصرون على تضخيم دور الفرس وتقزيم دور العراقيين ومعهم باقي الشعوب الاصلية في الشام ومصر وشمال افريقيا. يقول المؤرخ ابراهيم أيوب: «كانت الدولة الاسلامية قد اتسعت رقعتها وانفتحت على غيرها من الشعوب غير العربية من أصحاب الحضارات القديمة كالفرس والروم والهنود».

وهذا ما جعل المسلمين يقتبسون عن الحضارات التي احتكوا بها...». لاحظ غياب أي ذكر للشعوب الاصلية التي تقطن البلدان العربية قبل العرب (الاقباط والسريان والبربر وغيرهم). هكذا في جميع كتب التاريخ المعاصرة يتم الحديث عن تأثير (الفرس والاغريق والهنود)، من دون أية اشارة لدور السكان الأصليين للبلدان العربية المفتوحة: الآراميين في العراق والشام، والاقباط في مصر، البربر في شمال افريقيا. هؤلاء السكان معظمهم دخلوا الاسلام واستعربوا وساهموا فعليا ببناء دولة الخلافة وتكوين جيوشها وازدهار حضارتها. المسألة المهمة التي غابت عن المؤرخين الذين كتبوا عن المؤثرات «اليونانية والفارسية والهندية»، انهم تناسوا المصدر الأهم والأكبر للثقافة والحضارة في العصر العربي الاسلامي: (التراث السامي ـ العراقي الشامي) ثم (التراث الحامي ـ المصري المغاربي). اليس الاسلام قلبا وقالبا دينا سماويا. الاسلام بتفاصيله ومعانيه وأفكاره وروحانيته ما هو الا خلاصة لأديان «المنطقة الشرقانية» (الآسيوية السامية ـ الافريقية الحامية) التي استعربت وأصبحت بلدانا عربية. الميراث الديني «الشرقاني: العراقي الشامي المصري المغاربي» تجلى قبل الاسلام بالديانات المسيحية واليهودية والصابئية والمانوية والهرمزية والعرفانية (الغنوصية). هذا التراث العريق والفعال والجامع لثقافات الشرق والغرب كان المصدر الأول لتطور الفقه والثقافة والفكر في الاسلام. هل نسينا ان المسلمين عندما فتحوا هذه البلدان، وجدوا أمامهم أغلبية ساحقة من المسيحيين بكنائسهم وخزانات كتبهم وفقهائهم وصراعاتهم الفكرية وطوائفهم المختلفة اليعقوبية والنسطورية وتياراتهم الفلسفية والروحانية والتنسكية والاشراقية العرفانية. أليست شعوبنا هي التي نشرت المسيحية وكافحت من اجلها حتى فرضتها على المحتلين الرومان والبيزنط. وجعلت أوروبا تتخلى عن أديانها السابقة وتتبنى هذه الديانة الشامية السامية المشرقية؟ لا زالت المسيحية الأوروبية بموسيقاها وغنائها وروحانيتها وطقوسها وحتى ثياب قديسيها كلها تشهد على التأثير للمسيحي السوري، بل ان بعض السوريين وصلوا الى منصب البابا في روما، بعد ان سبق لهم تكوين سلالات من الأباطرة الرومان السوريين. وكانت مدينة «انطاكيا» السورية مركز اشعاع حضاري وديني خلال عدة قرون وحتى الفتح. أما مصر فان مدينة الاسكندرية خلال ثمانية قرون وحتى الفتح، كانت تعتبر المركز الحضاري الأول لمنطقة البحر المتوسط ومركز التقاء التيارات الثقافية الشرقانية (السامية والحامية) واليونانية، ومن الاسكندرية انبثقت: (الغنوصية والافلاطونية الجديدة والهرمزية)، وانجبت أعظم العلماء والفلاسفة الذين تم احتسابهم على اليونان زورا وظلما، مثلما تم احتساب التراث الشامي المسيحي كذلك على اليونان والرومان! أما بالنسبة للدور الحضاري لشمال افريقيا، فيكفي الاطلاع على تلك الاسماء اللامعة التي شكلت تيارات هامة لعبت أدوارا معروفة في تاريخ المسيحية الشرقانية وتأثيرها المباشر على أوروبا: (القديس أريوس الليبي) مؤسس الطائفة الأريوسية الشهيرة، والقديس أوغسطين الفينيقي الجزائري أول فلاسفة المسيحية، ثم دونات مؤسس الحركة الدوناتية ورائد أول حركة ثورية مسيحية ضد هيمنة الكنيسة الرومانية.

وبالنسبة للعراق، عندما دخل المسلمون وجدوا أمامهم كنيسة بابل النسطورية التي كانت تضم 90% من العراقيين ومنتشرة كنائسها واسقفياتها من نينوى حتى الاحواز وسواحل الخليج وقطرايا (امارة قطر الحالية). وكان المبشرون العراقيون النساطرة قد امتد نشاطهم وبنيت كنائسهم في تركستان والهند وحدود الصين، بالاضافة الى ايران، حيث تنافست النسطورية العراقية المجوسية الايرانية ودخلت حتى في البلاط الايراني، مما دفع بشاهات ايران الى القيام بمذابح عديدة معروفة ضد نساطرة العراق. ويذكر لنا التاريخ دور الملكة الشهيرة شيرين زوجة الملك كسرى الثاني ـ القرن السابع ميلادي التي كانت مسيحية آرامية من مدينة ميسان في جنوب العراق. لقد لعبت هذه الملكة دورا مرموقا بحماية النساطرة العراقيين. الى جانب الاغلبية المسلحة من النساطرة كانت هناك أقلية من اليعاقبة في تكريت والموصل، وهناك أيضا طوائف نشطة من اليهود والمانوية البابلية والصابئة والديريين الدنيويين، وجميع سكان الرافدين كانت لغتهم الفصحى والدينية هي اللغة السريانية المشتقة من الآرامية، أما الناس حسب مناطقهم فيتكلمون بلهجات آرامية متنوعة شكلت الأساس للهجات العراقية الحالية. علما بأن العراقيين قد تمكنوا في القرن الثالث من ابداع «الديانة المانوية» التي جمعت بين المسيحية وعبادة النجوم البابلية والصابئية. تمكن النبي ماني البابلي من نشر دينه وكنائسه من الصين حتى بلاد الغال.

وقد الف ماني سبعة كتب كلها باللغة السريانية، وبمبادرة من المبشرين العراقيين تم تكوين أول ابجدية تركستانية (الابجدية الايغورية) مشابهة للسريانية. لقد فرضت المانوية نفسها حتى على المجوس في ايران، وشنت دينتهم لتنبثق منها الزركية الايرانية.

وظلت المانوية نشطة حتى أواسط العصر العباسي، واطلق عليها تسميات «الزندقة والمثنوية والمانيائية». حتى هذه «الديانة المانوية البابلية» اعتبرها مؤرخونا المعاصرون جزءا من المجوسية الايرانية، وخلطوا بينها وبين المزدكية الايرانية. علما بأن ابن النديم قد تحدث عنها باسهاب في فهرسته، ولم يشر بكلمة واحدة عن دور ما للفرس في نشاط المانوية والزندقة، وانما تحدث عنها كحركة عراقية وأنصارها في العراق!

اذن، هؤلاء السكان الأصليون في العراق والشام ومصر وشمال افريقيا (آراميون وقبط وبربر) اعتنقوا بأغلبيتهم الاسلام وتبنوا العربية والعروبة، فهل يعني هذا انه يستحقون الالغاء من التاريخ واعتبارهم (شعوبا منقرضة) كما يحلو لمؤرخينا المعاصرين الحديث عنهم. والحقيقة ان شعوبنا الأصلية هذه لم تنقرض بل نابت حضاريا في الثقافة والدين الجديدين. لقد مرت بحالة الذوبان وتغيير اللغة والدين هذه جميع شعوب الارض طيلة فترات التاريخ. لان التاريخ يخبرنا دائما، ان «انقراض اللغة والدين» اسهل بكثير من انقراض الناس. وان عمليات الابادة العرقية الفعلية للشعوب لم تعرفها البشرية الا في القرون الأخيرة وعلى يد الأوروبيين بسبب امتلاكهم للأسلحة النارية ووسائل السيطرة والفتك والابادة التقنية والطبية (مثال قارة أمريكا الشمالية).

ليس من المعقول ان تكون شعوبنا الأصلية هي المصدر الأول والاكبر في صنع الحضارة العربية الاسلامية التي نشأت واستقرت عواصمها في بلداننا: دمشق وبغداد والقاهرة؟ هل من المقبول ان يعترف مؤرخونا المعاصرون اسلاميون وعلمانيون بتأثير: «المجوسية الايرانية والروحانية الهندية والفلسفة الاغريقية»، مع تجنب الاعتراف بالتأثير الحاسم لميراث شعوبنا الأصلية بحجة غير معلنة بأنه ميراث مسيحي ـ يهودي يقلل من دعوة انتساب شعوبنا للقبائل العربية الفاتحة؟ أليس من الظلم ان جميع المؤرخين العرب المعاصرين يذكرون المصادر (اليونانية والفارسية والهندية) للثقافة الاسلامية مع تجاهل المصدر الأول والأكبر لشعوبنا التي منحت الاسلام ميراث أربعة آلاف عام من الحضارات والابداعات العلمية والأدبية والدينية؟

## تعجيم السكان وتغريبهم

بعد ان اتم مؤرخونا اخلاء العراق من سكانه الأوائل، فان المرحلة الثانية تمثلت بتغريب وتعجيم الباقين ممن أسلموا (الموالي) والتعامل معهم كأجانب متطفلين على بلادهم ودولتهم. اسمعوا ماذا يقول مؤرخنا الكبير (أحمد حسن الزيات) عن العصر العباسي في بغداد: «واطلق الخلفاء أيدي الموالي في سياسة الدولة واستبدوا بأمورها، وكالوا للعرب من الحقارة والمهانة صاعا بصاع. فضعفت العصبية العربية، وعلا صوت الشعوبية، ونتج عن ذلك دخول العناصر الفارسية والتركية والسريانية والرومية والبربرية في تكوين الدولة، وتمازجهم بالتزاوج والتناسل». لاحظ مؤرخنا كيف يرثي حال العرب الذين لم يسمحوا فقط باشراك هؤلاء «الموالي الاعاجم» في الدولة، بل تركوا الدماء العربية تتلوث بدماء هؤلاء الموالي من خلال التزاوج والتناسل! بالاضافة الى وضع الجميع في جبهة واحدة، والعرب في الجبهة المقابلة، والطريف ان كاتبنا اعتبر الجميع «موالي أعاجم»، لكنه استثنى ذكر «الاقباط»، لأن وطنيته المصرية منعته من تغريب وتعجيم اشقائه الاقباط وجرح مشاعرهم، أما الآخرون فلا يهم!

يبلغ الحرج بهؤلاء المؤرخين من أجل تجنب الاعتراف بدور العراقيين المتميز في صنع الحضارة العباسية، الى حد الاضطرار للاعتماد على الطروحات العنصرية المعروفة ضد الشعوب السامية. ترى مؤرخنا (الزيات) يشرح النزعة العقلية التي سادت لدى أهل العراق في ذلك الوقت، فيقول: ان «القياس في استنباط الفقه. بتأثير الجنسية الآرية فيهم» (ص 436). نعم هكذا، فأهل العراق «عرب بدو» لا يعرفون غير الصحراء وخيالاتها وروحانيتها، والنزعة العقلية لا تأتيهم الا من «الآريين الايرانيين»! لقد أصاب العمى القومي مؤرخنا بحيث جعله يتناسى حضارة أربعة آلاف عام سبقت الاسلام وسبقت حتى الوجود الآري في ايران. وان العراقيين هم الذين أسسوا علوم الرياضيات والطب والفلك والنجوم وحساب الزمن والهندسة، هذا باعتراف جميع المؤرخين، بل ان العالم الفرنسي الشهير (جان بوترو) طالب بتدريس حضارة الرافدين في المناهج الدراسية الأوروبية قبل دروس الحضارة اليونانية والرومانية، باعتبارها الأساس الذي انطلقت منه الحضارة الانسانية. ان حمى «تفريس» سكان العراق شملت جميع المؤرخين، حتى مؤرخ جاد مثل «فيليب حتي». فهو مثلا في كتابه الشهير عن «تاريخ العرب»، يتبنى مثل الباقين، عملية «تفريس» الشخصيات العراقية بصورة تتنافى مع العلمية والجدية التي يتصف بها عادة. تراه مثلا يتحدث عن أحد الاطباء في زمن العباسيين: «وقد اشتهر طبيب يهودي بصري الأصل فارسي الجنس يدعى ماسرجويه.. قام بترجمة كناش سرياني الى العربية». تصوروا، طبيب يهودي ومن أهل البصرة، وترجم من السرياني الى العربي ـ طيب من أين أتاه اذن هذا «الجنس الفارسي»؟ طبعا السبب الوحيد لتفريس هذا الطبيب العراقي البصري، انه اسمه (ايراني). لماذا اذن لا يحتسب علماء ايران على العرب ما داموا كلهم حملوا الأسماء العربية؟ يبلغ هذا الفهم العرقي القومي لدى بعض المؤرخين، حد الابتذال بالتبجح بالتعصب الطائفي والقومي. ها هو أحدهم ويدعى (الدكتور محمد شريف) صاحب كتاب معنون (القادسية الكبرى) والصادر عام 1986 دعما لسياسة الحكومة العراقية. خلال جميع صفحات الكتاب البالغة (611 صفحة) كافح مؤرخنا العروبي بكل شهامة من اجل «تفريس» ليس التاريخ العراقي وحده، بل كذلك القسم الأكبر من التاريخ العربي الاسلامي، وخصوصا المتعلق بالشيعة.

ـ كالعادة ابتدأ بتعجيم وتهميش سكان العراق الأصليين (الانباط)، اذ يقول عنهم تهكما: «انهم جماعة اطلقوا عليهم اعتباطا أو تندرا لقب الانباط يعملون في الزراعة للدهاقين الفرس». هكذا عدة ملايين من الفلاحين اعتبروا «جماعة» يعملون في الزراعة للدهاقين الفرس!

## تفريس العراق ودولته العباسية

بعد ان انجز المؤرخون عملية «تفريس» سكان العراق الأصليين، قبل الاسلام ثم بعد الاسلام، لم يبق لهم غير «تفريس» كل العراق وعاصمته بغداد ودولته العباسية. هذه بعض النماذج:

ـ الزيات يقول: «أما الدولة العباسية فقد اصطبغت بصبغة فارسية، لأن الفرس هم الذين أوجدوها وأيدوها، فاتخذت قصبتها بغداد أقرب الامصار الى بلادهم» (ص 233). هكذا اذن، تم اختيار (بغداد) لأنها قريبة من ايران! لا ندري عن أي «فرس» يتحدث هؤلاء المؤرخون؟ هل كان العباسيون قريشيين عراقيين أم فرسا؟ الحركة العباسية نشأت ونشطت وانتشرت في العراق وانصارها وكوادرها ومثقفوها من العراقيين، وحتى الخراسانيين الذين ناصروها (تركستان وايرانيين) كانوا تحت قيادات ونخب من العراقيين (عرب وموال) الذين أقاموا في خراسان بعد الفتح. مقر قيادة الحركة العباسية لم يكن في ايران بل في «الاردن» (قرية الحميمة) جنوب البحر الميت. اذن، اذا كانت الدولة العباسية فارسية، لماذا لم يختر هؤلاء الفرس عاصمتهم في ايران نفسها؟ ألم يختر الفاطميون القاهرة، والاندلسيون الاندلس، فما الذي منع الفرس من تأسيس العاصمة في بلادهم؟ ثم لماذا لم يختاروا خليفة ايرانيا؟ ثم يختر الاتراك العثمانيون خليفة من عندهم على كل المسلمين وجعلوا العاصمة (اسطنبول) في بلادهم، وظلوا يحكمون العرب والمسلمين لما يقرب الخمسة قرون! ثم عن أية صبغة فارسية، وقد تخلى الايرانيون طوعات خلال أقل من قرتين عن دينهم المجوسي الذي اعتنقوه لما يقرب الألفي عام! ثم اللغة الفارسية أي دور لعبت في زمن العباسيين، ألم تكن العربية هي السائدة حتى في ايران، بل ان لغتهم الفارسية تغيرت تماما بتأثير العربية وانفصلت عن اللغة السابقة (البهلوية). لو كان الايرانيون بذلك الحضور الاسطوري للنفوذ فلماذا لم يفرضوا لغتهم مثلما فعل العثمانيون بفرضهم التركية على دولة الخلافة العثمانية وادارتها، رغم ايمانهم بالاسلام والقرآن!

ـ مؤرخنا وناقدنا الكبير (أحمد أمين) في كتابه الأساسي (فجر الاسلام) يعطي للفرس الدور الأول والحاسم في كل شيء، انه بكل سهولة وتلقائية اعتبر اللغة الفارسية كله جزءا من بلاد فارس! تراه مثلا للتدليل على دور الفرس في التأثير على فن الكتابة العربية، فانه يستشهد بالدور الكبير الذي لعبه كاتب الأمويين (عبد الحميد الكاتب). وللتأكيد على «فارسية» هذا الكاتب اسمعوا ماذا يقول مؤرخنا عنه: «ان عبد الحميد من الموالي واصله من الانبار» ثم يضع ملاحظة في أسفل الصفحة: «الانبار: مدينة على الشاطئ الأيسر للفرات في الشمال الشرقي من العراق». نعم هكذا للتدليل على فارسية الشخص يكفي ان نثبت انه من العراق. علما ان مدينة الانبار تبعد مئات الكيلومترات عن ايران وهي محاذية تماما لسورية وللبادية الشام وسكانها متأثرون كثيرا بالقبائل البدوية، وهي منذ القدم مدينة سامية عربية عراقية خالصة تماما، فكيف حصل ان أصبح ابناؤها محسوبين على الفرس؟

يقول فيليب حتي في معرض حديثه عن بناء بغداد: «اختار المنصور قرية فارسية على الضفة الغربية لدجلة موقعا يبني فيه عاصمته بغداد». هكذا بسهولة عجيبة تمكن كتب التاريخ بهذه المفاهيم السريعة والبديهية الى حد القرف. عن أية قرية فارسية يتحدث هذا المؤرخ وهو يعرف جيدا بأن بغداد في وسط العراق، والعراق كله باعتراف هذا المؤرخ كان آراميا مسيحيا ثم مسلما عربيا فمن أين أتت هذه القرية الفارسية لتصبح مكانا لعاصمة الخلافة؟ لو افترضنا ان اسم «بغداد» من أصل فارسي، فهل هذا يكفي للقول بأنها قرية فارسية. هل يصح القول ان طهران عربية بالاعتماد على اسمها فقط؟ وهل (طرابلس) يونانية؟ ثم ان اسم بغداد لم يثبت أبدا أصله الفارسي بل هناك فرضيات عدة. ها هو أمين الريحاني يقول: «بغداد بابلية الأصل. قد أسسها نبوخذ نصر في المكان الذي دارت فيه رحى الحرب بينه وبين اعدائه. تذكارا لانتصاره عليهم، وأسماها «بعل داده» أي مدينة بعل.. وقد اكتشف عام 1848 في الجانب الغربي في الكرخ بقية حصن مبنيا بالأجر عليه اسم نبوخذ نصر وفتوحاته» (علما ان حرفي العين والغين يتبادلان في اللغات السامية مثل كلمتي عرب وغرب). ان يكون اسم بغداد عراقيا ساميا هو أمر طبيعي، خصوصا اذا علمنا ان الأغلبية الساحقة من اسماء المناطق العراقية هي اسماء (سومرية ـ اكدية ـ آرامية) سبقت العرب، مثل: سامراء ويعقوبة والبصرة وكربلاء وميسان ونينوى وكركوك وأربيل والكوفة والنجف ودجلة والفرات، وغيرها العديد من الاسماء. بل الكثير الكثير من المسميات التي نعتقدها عربية في العراق هي ميراث عراقي سابق للعرب. منها مثلا، اسماء الأشهر الحالية (الميلادية) الموروثة من تقويم السنة البابلية التي تبدأ بشهر نيسان (ابريل) وتنتهي بآذار (مارس)، ونجد بقايا هذا النظام البابلي في ترتيب الابراج الذي يبتدأ بالبرج الاول (الحمل) في نيسان (ابريل).

اننا على هذا المنوال يمكننا ان نستشهد بعشرات الكتب المؤلفة من قبل عراقيين وعرب. أما بالنسبة لتلك المؤلفة من قبل المستشرقين فانها عموما لا تختلف عن الكتب العربية بسبب التأثير التبادل بين الطرفين في هذا المجال. نسجل هنا بعض هذه الكتب الزاخرة في كل صفحة بالأمثلة التفريسية الى حد السريالية والفنتازيا والهذيان: الدكتورة زاهية قدورة «الشعوبية وأثرها»، وجماد دور المجوس، الدكتور عبد الله الغريب، الدكتور محمد شريف «القادسية الكبرى»، والدكتور عبد العزيز الدوري «الجذور التاريخية للشعوبية».

## النخب «المتعثمنة» والتعصب الطائفي ـ العروبي

الأمر الذي يجلب الانتباه ويستحق البحث والاهتمام، ان هذا التضخيم «الهوسي والمرضي» لدور الفرس، ليس له أي أثر في المصادر التاريخية المعروفة التي كتبت في تلك الفترة، مثل: «تاريخ الطبري»، و«فهرست ابن النديم»، و«معجم البلدان لياقوت الحموي» وكتب ورسائل الجاحظ، والعشرات من المصادر التاريخية الأخرى التي تمكنا من الاطلاع عليها. جميع المصادر تذكر الفرس بصورة معقولة جدا وتشيد بدورهم مع ذكر الشعوب الأخرى من دون مبالغة ولا تعصب. مقدمة ابن خلدون تقدم أفضل مثال على الرؤية الموضوعية الانسانية للتاريخ العربي الاسلامي. انه يكتب التاريخ من دون تعصب لأي جهة، ويذكر الجميع بخيرهم وشرهم. تراه رغم افتخاره بأصله العربي اليماني «الحضرموتي»، فانه لا يتوانى عن القول: «ان العرب ابعد الناس عن الصنائع.. والسبب في ذلك انهم أعرق في البدو وابعد عن العمران الحضري، وان عجم المغرب من البربر، مثل العرب في ذلك لرسوخهم في البداوة» (ص 730). لكن اعترافه ببداوة العرب، لا يجعله أبدا يقع في مطب التفريس الذي وقع فيه مؤرخونا القوميون، ولا تراه يتحدث عن (اليونان والفرس والهنود) دون أي ذكر لشعوبنا الأصلية. لا، انه على العكس يمنح الدور الأول في تكوين الحضارة العربية الاسلامية لشعوب المنطقة الأصليين، تراه يقول: «لم يكن على وجه الأرض لهذا العهد أحضر من أهل الشام والعراق ومصر» (ص 658). ثم انه يعترف بدور الفرس الحضاري ولكن من دون أية مبالغة وهوس، وبالتساوي مع الشعوب الأخرى: «فالفرس كانت منهم بالحضارة آلافا من السنين، وكذلك القبط والنبط والروم» (638). ثم انه يعترف بدور مصادر العلوم اليونانية ويعتقد بأنها لم تتلف وتمت ترجمتها الى العربية، على عكس مصادر الحضارات الأخرى التي تلفت معظمها حسب تصوره: «فأين علوم الفرس التي أمر عمر بمحوها عند الفتح، وأين علوم الكلدانيين والسريان وأهل بابل، وما ظهر عليهم من آثارها ونتائجها، وأين علوم القبط من قبلهم» (ص 63). طالما كرر مؤرخونا المعاصرون مقولة ابن خلدون المعروفة: «ان حملة العلم في الاسلام أكثرهم من العجم» (1047). لكنه أبدا لم يفهم كلمة عجم على انها تعني الفرس، بل فهمها بمعنى «غير الناطقين بالعربي»، كما بينا سابقا. تراه يقول: «حملة الحديث الذين حفظوه على أهل الاسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى لاتساع الفن بالعراق» (ص 1049). ثم يذكر ابن خلدون دور أهل بابل الذين أوجدوا «علم التنجيم والفلك» الذي اسماه «السحر والطلاسم»، تراه يشير بكل صراحة ووضوح كيف ورث علماء العراق والمشرق هذا العلم من أسلافهم. يقول: «وجود السحر في أهل بابل، وهم الكلدانيون من النبط والسريانيين كثير، وفي أهل مصر من القبط وغيرهم. وكان لهم فيها التآليف والآثار، ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل. مثل الفلاحة النبطية لابن وحشية من أوضاع أهل بابل. فأخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيه، ثم ظهر بالمشرق جابر بن حيان كبير السحرة في هذه الملة» (ص 934). ان ابن خلدون بوعيه التاريخي الشامل ادرك دور شعوبنا الأصلية بالغاء ميراث البشرية. يقول: «وكان للكلدانيين ومن قبلهم السريانيين ومن عاصرهم من القبط عناية بالسحر والنجامة وما يتبعها من الطلاسم، وأخذ ذلك عنهم الأمم من فارس ويونان» (ص 898).

اذن، ان عملية «التفريس» المعاصرة، ليس لها أي أساس علمي في المصادر التاريخية الأصلية. بالحقيقة ان عملية «التفريس» هذه للتاريخ العراقي تعود أساسا الى نهاية الفترة العثمانية، أي في القرن الماضي حينما بدأت أولى بوادر النهضة الثقافية واعادة كتابة التاريخ العربي الاسلامي. من المعروف ان النخب المثقفة في العراق والشام رغما عنها تبنت الكثير من مواقف الدولة العثمانية المسيطرة التي كانت تخوض الصراع المرير والدامي ضد خطر الدولة الايرانية. والمشكلة ان السلالات التي حكمت ايران منذ القرن السادس عشر (الصفوية ثم القاجارية)، كانت ناطقة بالتركستانية مثل العثمانيين. وهذا يعني ان الشيء الوحيد الذي كان يفصل الايرانيين عن العثمانيين، لا اللغة ولا القومية ولا الدين، بل هو «المذهب» وحده.

على هذا الأساس أخذ الصراع المذهبي بعدا سياسيا وحضاريا، وصار الانتماء الطائفي أشبه بالانتماء القومي، كل الشيعة في العالم صاروا تلقائيا محسوبين على ايران، وكل السنة صاروا محسوبين على الدولة العثمانية. حدة المشكلة تركزت أساسا على العراق من سوء حظه، ان الايرانيين اعتنقوا المذهب الشيعي الجعفري الذي مقر عتباته المقدسة وحوزته العلمية في العراق. أما العثمانيون فقد اعتنقوا المذهب الحنفي الذي كان يسمى (مذهب اهل العراق) ومؤسسه الفقيه العراقي أبو حنيفة المدفون في بغداد. ان هكذا تكاملت المأساة، وأصبح العراق البائس الجريح مركز مذهبي هذين العملاقين المتصارعين وساحة حربهما المقدسة، وصار الشعب العراقي كبش فداء لفروض الحج الدامي، وبالذات الأغلبية الشيعية. بكل بساطة احتسب العثمانيون هؤلاء الشيعة العراقيين على ايران، وتم اعتبارهم نوعا من الرتل الخامس. خلال أربعة قرون ظلت ايران تكافح المستحيل من أجل انتزاع العراق وعتباته الشيعية المقدسة من العثمانيين. بين حين وآخر، تجتاح ايران العراق وتنتزعه من الاتراك وتشرع بالمذابح ضد السنة وتنبش قبر أبي حنيفة. وسرعان ما يعود الاتراك ليعيدوا جثمان أبي حنيفة الى وضعه ويشرعوا بالمذابح والقمع ضد الشيعة. وهكذا لأربعة قرون لقد بذلت ايران الجهد والمال والذهب من اجل كسب شيعة العراق وجرهم لنصرتها، وكانت جموع الحجاج الايرانيين لا تتوقف، وجثث موتاهم القادمة الى مقبرة النجف كانت هي التجارة الأولى الرائجة بين العراق وايران، بل كان الأمر يصل أحيانا الى حد تهريب هذه الجثث سرا بين البضائع الأخرى! أما طلاب العلم الايرانيون فقد ظلوا دائما هم الأغلبية في الجامعات والحوزات الشيعية العراقية. خلال هذه القرون، تمكنت ايران فعلا ان تؤثر في جزء مهم من النخب الشيعية العراقية وتبث فيهم روح التعاطف والتعلق الخاص بايران. بل ان الكثير من قادة هذه النخبة الدينية العراقية كانوا بصورة أو أخرى من أصول ايرانية أو نتيجة تزاوج عراقي ـ ايراني ولهم علاقة متميزة مع ايران. طبعا، مقابل هذا، فان الدولة العثمانية جرت الى جانبها النخب السنية العراقية، وفضلتهم في المكاسب السياسية والعسكرية والاقتصادية، لقاء تهميش شيعة العراق وعزلهم عن كل ما يتعلق بالدولة ومؤسساتها الادارية والعسكرية والتعليمية.

في ظل هذه الوضعية المتوترة قامت النخب العراقية والشامية والمصرية «المتعثمنة» بكتابة التاريخ العربي، والعراقي خصوصا، في ظل تلك الاجواء المشحونة بالتعصب الطائفي والصراع الايراني ـ التركي كتب تاريخ العراق الأموي والعباسي. والمشكلة ان هذا التعصب العثماني المعادي للشيعة ولايران التقى مع التيار «القومي العروبي» الذي وقع في الفخ العثماني وتبنى الفهم العرقي للتاريخ بتأثير من ايديولوجية القومية الجرمانية التي كانت مؤثرة في النخب العثمانية على غرار الالمان، قام الاتراك بصنع قوميتهم على أساس «القومية الطورانية»، واعتبار الشعب التركي جزءا عرقيا بيولوجيا من «الوطن الأم» في طوران تركستان في آسيا الوسطى. على غرار الاتراك، قام دعاة القومية العربية باعتبار شعوب العراق والشام وباقي البلدان العربية منحدرة عرقيا من «الوطن الأم» الجزيرة العربية. ثم ان هذه النخب العربية «المتعثمنة» ورثت أيضا عقدة خاصة بالاتراك تتمثل بحقيقة تأثير الثقافة الفارسية على الشعوب التركستانية منذ أيام الامبراطورية الساسانية، واستمرار تأثير الثقافة الفارسية على الثقافة التركية العثمانية.

على أساس هذا الفهم «العروبي العراقي» المستزج بالطائفية العثمانية وعقدة النقص التركية ازاء الحضارة الايرانية، تمت كتابة التاريخ الاسلامي العربي بطريقة قومية طائفية معاصرة. في جو الرعب الايراني الشيعي تمت غربلة تاريخ الحضارة العربية الأموية العباسية وذلك برمي كل ما هو مشكوك في نقاء عروبته في مزبلة «الشعوبية الفارسية»! هكذا اذن وقعت نخبنا المثقفة في المأزق التركي العثماني، وتبنت مفاهيم «العروبة العرقية الطائفية»، وأعلنت الحرب الشعواء ضد كل ما له علاقة بالفرس والشيعة. من أجل تضخيم الدور السلبي للعدو الفارسي، تم تضخيم الدور الكلي لهؤلاء الفرس، بحيث احتسبت عليهم كل تفاصيل الحضارة في بغداد والعراق: الالحاد والزندقة، فارسية، الطرب والغناء والخلاعة، فارسية، التغزل بالجواري والغلمان والخمرة، فارسية، التشيع والمانوية والباطنية، فارسية، الشعوبية والتمرد والثورة، فارسية. لم يتركوا شيء من الحياة والحضارة والابداع الا ونسبوا الدور الأول والأكبر فيه للفرس، بل حتى الاعلام والمبدعين الذين من أصول تركستانية وقفقاسية وارمنية وهندية وسندية تم احتسابهم على الفرس، مثل (ابن سينا والفارابي والخوارزمي والبيروني)، لمجرد انهم لبسوا «عوبا قفاطا»!

* باحث عراقي مقيم في جنيف

«شماعة» المشاكل بين اليمن والسعودية:

# الانتهازية في حل مسألة الحدود ستكون لها آثار كارثية على البلدين والمنطقة

عبد الواسع الحميدي *

تثير قضية الحدود اليمنية السعودية حساسية مفرطة لدى الرأي العام اليمني، عصفت بوزراء (عبد الله الاصنج) ورؤساء حكومات يمنية سابقة (عبد الله الحجري)، وذلك لأن هذه الحدود حملت تراكمات عديدة منذ زمن بعيد، سياسية ملكية/ ديمقراطية ومذهبية زيدية ووهابية واقتصادية غنى وفقر، وعندما تصل هذه الحساسية الى ذروتها فانها تنفجر في صورة مواجهات عسكرية غير معلن عنها في معظم الاحيان.

وليس من المبالغة القول بأن تأزيم العلاقات بين الشعبين الشقيقين يعود في جانب كبير منها الى نظامي البلدين وقادتهما، وخاصة من قبل الأجنحة المستفيدة من توتر العلاقات بين الجانبين واللذان لا يجدان نفسيهما الا وسط القطيعة والنفي التام للطرف الآخر.

بل ان كثيرا من المشاكل الداخلية في البلدين كان يتم ربطها بأقرب الأسباب القابلة للتصديق، واعني بتلك الحدود سواء أكانت المشكلة اقتصادية أو سياسية كما هو الشأن بالنسبة لليمن، أو صراع بين الامراء من أجل النفوذ كما هو الحال في السعودية، وكانت الحدود هي المهرب الذي يحافظ على تماسك القيادتين في وجه مشاكل داخلية عميقة.

وهكذا عمل النظامان على ايجاد نقاط اختراق في بنيات النظام الآخر، الا ان عوامل نجاح تلك الاختراقات تفاوتت حسب القدرة الداخلية لكل نظام على السيطرة على أوضاعه الداخلية. واستطاعت السعودية ان تخترق بنيات النظام اليمني سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بفعل الميزات الداخلية التي لم تصمد أمام الاغراءات السعودية، فأوجدت لها أيادي داخل اليمن تستخدمها عندما تقتضي مصلحتها ذلك، بل لم تتوان بعض الأطراف اليمنية من استغلال الدور السعودي والتلويح به من أجل كسب مزيد من النفوذ الداخلي وتجلى تلك الأثناء حرب الانفصال في عام 1994 عندما ارتمى قادة الانفصال في احضان السعودية وهو أمر افقدهم كثيرا من المكاسب الداخلية، اذ أصبح هناك ارتباط ذهني لدى المواطن اليمني يستبعد الخير عن أي تدخل سعودي في اليمن مهما كانت طبيعة هذا التدخل.

وكرس هذا التصور طبيعة الادوار السعودية التي لا تظهر الى العلن الا أثناء أزمات اليمن، وغالبا ما يكون هذا الدور ضد التوجهات النفسية للرأي العام اليمني، ابتداء من الدعم السعودي للملكيين في الستينات واعترافها المتأخر بالنظام الجمهوري وانتهاء بحرب الانفصال واحتضانها لقادتهم، وهكذا بقي الدور السعودي مرتبطا بالمشاكل أكثر منه بالحلول. وكان يرافق كل تلك التدخلات زحف متواصل لنقاط التفتيش السعودية داخل الأراضي اليمنية وهو ما كان يلاحظه المواطنون الذاهبون الى السعودية أو العائدون منها في حين كان يتم تراجع نقاط التفتيش اليمنية.

أما النظام اليمني فقد وجد نفسه وسط «بركة» من المشاكل الداخلية التي ما ان تهدأ واحدة منها حتى تنهض الأخرى.

وكان النظام يحاول ان يطفو فوق تلك المشاكل حتى لا يغرق وسط البركة التي تتلاطمها التماسيح من كل جانب وهذا الدور اعطى للنظام طابعا توازنيا أكثر منه نظام يفرض هيبة الدولة وقوانينها، الأمر الذي سهل من فرص الاختراقات الخارجية للبناء السياسي بشكل عام.

بل ان النظام اليمني وجد نفسه في فترة من الفترات متنفسا وسط السياسة السعودية والقصد «الجمهورية العربية اليمنية» سابقا وهو ما كان يقتضيه عامل التوازن بين الشطرين السابقين.

الا ان فك الارتباط كان صعبا ومكلفا للغاية تمثل في الموقف اليمني من حرب الخليج الثانية، اذ لأول مرة يكون هناك قرار يمني مستقل عن الموقف السعودي.

ووجد السعوديون هذا الموقف فرصة للتحلل من التزامات تمليها اتفاقية الطائف لعام 1934 وملحقاتها، فضيقوا الخناق على اليمنيين المتواجدين في السعودية. وأعلنت الصحافة السعودية بأن اليمن وباتفاق مع صدام حسين والملك حسين قرروا تقاسم السعودية وان اليمنيين يسعون الى ضم عسير ونجران وجيزان.

ومع ان هذا الطرح غير قابل للتطبيق نظرا لقدرات اليمن العسكرية مقارنة بالترسانة الأمريكية التي هطلت على السعودية، بل بالترسانة السعودية التي تنفق عليها مليارات الدولارات.

فان المواطن السعودي وتحت ضغط الازمة التي لحقت ببلاده صدق هذا الطرح وتهيأ لحرب مع اليمن، وبالفعل تم نشر قوات كثيرة على الحدود مع اليمن، الا ان عوامل المواجهة كانت ضعيفة جدا ان لم تكن منعدمة، وكان هدف السلطات السعودية من تلك الاجراءات اشعار الرأي العام المحلي بأن الخطر يتهددهم من كل جانب تحسبا لأسوأ الاحتمالات.

هكذا انعكس الموقف السياسي الى تأزم حدودي، وكانت الحدود شماعة لكل المشاكل التي تحدث بين الجانبين. لذا كان من الصعب مناقشة أية قضية كانت سياسية أو اقتصادية أو فنية، ما لم تكن مشكلة الحدود حاضرة.

واذا كان السعوديون ولحد الآن استطاعوا اختراق البنية السياسية اليمنية في مختلف مراحلها، فان النظام اليمني لم يجد الوقت الكافي لفعل شيء مماثل في ضوء التحكم الكبير الذي يفرضه النظام السعودي على المجتمع، وبالتالي فان مسألة اختراقه تبدو صعبة ما لم تكن لها مبررات داخلية.

ومع تزايد الضغوطات السعودية على اليمن وفقا لنظام اقليمي محكم يقوم على تزكية مراكز القوى الاقليمية من قبل أمريكا مقابل ضمان المصالح الامريكية في المنطقة وترك تلك القوى الاقليمية تتحكم بالدول التي تعتبرها مجالا طبيعيا لسياستها، فان نظرة القوة العالمية الأولى لمشاكل تلك الدول لا تأتي الا عبر منظار تلك القوى الاقليمية، وهو أمر ما زال ملاحظا الى اليوم بالنسبة لليمن، والتي تعتبر وفقا لذلك التقسيم العالمي في نطاق السياسة السعودية. لكن النهج الديمقراطي للحكم في اليمن جعل من النظرة العالمية تمر بخط مباشر مع صنعاء خاصة الدول الأوروبية، أما النظرة الأمريكية فما زالت تقف بالرياض قبل المرور الى صنعاء، وهو ما ظهر جليا في الاعتراض السعودي على صفقة السلاح كانت تنوي صنعاء شراءه من أمريكا وبما ان دوام الحال من المحال فان متغيرات النظام العالمي وسرعة ايقاعاته والتبدلات الداخلية للمجتمع السعودي بعد حرب الخليج قد أوجد خلخلة في البنية التقليدية للمجتمع وبدأت بعض الاصوات السعودية البارزة تطالب بنمط جديد من السياسة يواكب تلك التغيرات. وبما ان علاقة البلدين كانت تتميز «بالميكافيلية»، فان الانتهازية السياسية كانت أيضا لصيقة بها خاصة من قبل السعودية التي استغلت كل عثرات اليمن ومشاكله الداخلية لتحقيق أكبر قدر من السيطرة على الحدود. وحتى يقبل اليمنيون باتفاقية الطائف كحل نهائي للحدود فانها دخلت الى أبعد من تلك الاتفاقية واستخدمت مبدأ مقايضة أرض يمنية بأرض يمنية سواء كان ذلك بالحدود الشرقية مع السعودية أو الشمالية الغربية.

واللوم في هذه الحالة لا يذهب الى السعودية بل الى السلطة اليمنية التي لم تحسم لحد الآن أوضاعها في بناء دولة القانون على الرغم من مرور 35 عاما على قيام الثورة اليمنية. أي انها لم تحسم في شكل البناء الداخلي فكيف اذا تعلق الأمر بتحديد شكل البناء الخارجي.

الا انه يجب الاشارة الى ان امراض اليمن الداخلية قابلة للتطبيق في السعودية فهناك الشيعة في الشرق وهناك حساسية أهل نجد وأهل الحجاز وهناك الجنوب الذي تختلف ثقافة سكانه عن بقية المناطق الأخرى من حيث الملابس والرقص بصورة تجعلهم وكأنهم متميزون عن المجتمع السعودي.

وهنا يعني تبادلا في الأدوار خاصة اذا شعر أحد الطرفين بأن اتفاقية الحدود التي ستبرم تشكل غبنا للطرف الآخر، وفي هذه الحالة سيكون تكرار السيناريو العراقي ـ الايراني هو الاحتمال القابل للتطبيق، وهو احتمال سيء للغاية. فبعد ان تم الاتفاق في الجزائر عام 1975 على تقسيم شط العرب بين العراق وايران، شعر العراق في الثمانينات بأن تلك الاتفاقية كانت استغلالا لظروفه الداخلية وانه لا يقبل بها.

فالركون الى مبدأ الانتهازية السياسية في علاقة البلدين سيكون له آثار كارثية ليس على اليمن والسعودية وحدهما بل ودول المنطقة كلها والاجيال القادمة ما لم يتم تصحيح أوضاع تلك العلاقات وربطها بالخير للتبادل بين الشعبين عوضا عن سياسة التشفي التي يطلقها الطرفان خفية وعلانية من أزمات الطرف الآخر.

لكن ما مدى نجاح أية اتفاقية بين البلدين بشأن الحدود؟

هناك هاجس أمني مشترك بين الطرفين اضافة الى الهاجس الاقتصادي الذي يؤرق اليمنيين.

فالسعودية تعرف ان أوضاعها الداخلية تغيرت وان المجتمع السعودي الذي اختلط بكثير من الثقافات والشعوب لم يعد مجتمع الستينات وان الرأي الأوحد في الشؤون العامة لم يعد له نفس التأثير القديم بل ان حرب الخليج وافرازاتها قد أوجدت نوعا من ردة الفعل لدى بعض الأفراد والجماعات في السعودية لا تستطيع ان تعبر عن نفسها الا من خلال العمل السري الذي يقوم على التطرف وتحقيق اهدافها بشتى الوسائل لذا فان الشعور بمثل هذا الخطر قد جعل من السلطات السعودية تبرم اتفاقية أمنية مع اليمن، خاصة وان السلاح منتشر في اليمن بصورة لا تستطيع الحكومة ان تتحكم به وهو سهل الاقتناء اضافة الى ان حوالي الفي كيلومتر من الحدود المشتركة مع اليمن يصعب مراقبتها بصورة فعالة لذا فان تحجيم هذا الخطر من منبعه هو أمر حيوي للسلطات السعودية.

ونفس الأمر بالنسبة لليمن، حيث ان هناك بعض رموز الانفصال ما زالوا في السعودية ويتمعون بعطفها لكن خطرهم غير مستبعد خاصة بعد الانفجارات التي وقعت في عدن وبالتالي فان بقاءهم في السعودية يمارسون نشاطات سياسية يعني خلخلة الأوضاع الأمنية. الا ان مفهوم الأمن في اليمن له طابع اقتصادي بمعنى ان البطالة هي أهم عوامل الاختلاف الداخلي وان الأوضاع الاقتصادية الجديدة تؤدي استقرارا داخليا جيدا.

وهكذا فان أهم عوامل ترسيخ أية اتفاقية دائمة للحدود لا بد ان توازن بين هذين العاملين حتى يكون هناك اقتناع لدى الرأي العام بجدوى تطبيع العلاقات بين الجانبين.

وعلى الرغم من طول المباحثات الحدودية والتي تبدو احيانا كالسراب فان الموقفين يميلان غالبا الى التذبذب. فمرة تفتح السعودية أبوابها أمام المنتجات اليمنية، ومرة أخرى تغلق ذلك وهذا يدل على ان هناك اختلافا سعوديا حول طبيعة العلاقات والمفاوضات مع اليمن. ونفس الأمر بالنسبة لليمن فقد أعلنت بعض أحزاب المعارضة رفضها المسبق لأية اتفاقية حدودية مع السعودية بحجة ان هناك تفريطا. ولكن الأمر الذي لفت انظار المراقبين هو اجتماع مجلس الدفاع الوطني في الشهر الماضي للاطلاع على سير المفاوضات مع السعودية وغاب عن ذلك الاجتماع الهام عبد الكريم الارياني الوكيل الأول بملف الحدود ويبدو ان الارياني أراد ان ينأى بنفسه عن أية انتقادات لاحقة.

لكن تبقى مسألة هامة أمام السلطات اليمنية وهي ان أي ترسيم للحدود لا يحفظ الحقوق قد يولد لها مصاعب داخلية جمة وغير متوقعة لذلك يجب ان تكون أية اتفاقية دائمة واضحة مثل وضوح الاتفاقية الحدودية بين اليمن وعمان والتي حظيت بمباركة شعبية وعلى أي حال فان طي هذا الملف المؤرق للسلطتين في البلدين الشقيقين هو ردم للفجوة الموجودة بين البلدين حتى يدخلا من خلاله القرن المقبل بحدود آمنة.

* باحث يمني في المعهد الحالي للصحافة يقيم في الرباط